FAILY
فيلي
مجلة إسبوعية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

العدد السادس والاربعون - أيار ٢٠٠٩
Issue No.46

ترك وعرب وكورد وأرمن في حضرة الارث العثماني

غزوة الطوبجي وشخير جنرالات بغداد

الموصل وكركوك سطح واحد

ذكريات فيليه
الحاج حسين عراقي
وملك العراق تركي

الرقة الجاذبية
RADIO الجمال
SHAFAQ..
WWW.SHAFAAQ.COM
WWW.SHAFAAQ.COM

مجلة إسبوعية عامة تصدر عن
مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

فەيلی

العدد السادس والاربعون أيار ٢٠٠٩

SHAFAQ
FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

46

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
a_h_f@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي
eng_ali@shafaaq.com

- الكورد الفيليون .المواطنة .الرعوية ٨
- الكورد الفيليون بين الوطنية وفقدان الهوية ١١
- أزمة الخطاب الاسلامي في العراق ١٥
- نجاح العراق يعتمد على ديناميكية شعبه ٢٢
- العراق بين نموذجي دولتي الاعتقاد والمعاش ١٦

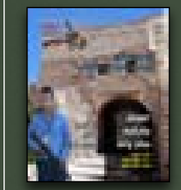

الغلاف الأول

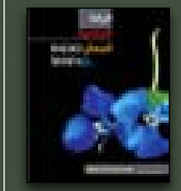

الغلاف الأخير

الاخراج الفني
ايمان حبيب

شفق F.C.M.F.K
صاحب الامتياز
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

كلام المحبة

في كثير من الاحيان نسمع كلاماً هنا وهناك وفي داخلنا نحب أن نصدقه لكن لايمكننا ذلك .وقد يعود هذا الى كثرة ما يقال مقابل ندرة ما يوفى به.

كم مرة سنحت لنا تلك الفرصة التي نجرب فيها أن نتحدث بما يود سماعه الآخرون حتى أن لم نقتنع به وكم مرة تكلمنا بما نقتنع به وبصوت عال حتى اذا خالفه الآخرون؟

بالنسبة الى التجمعات الفكرية والسياسية الكوردية الفيلية نرى هناك نوعاً من الافراط والتفريط مدحاً أو ذماً بلا حلول وسطية موضوعية.حتى اذا لم نعترف فنحن كالآخرين لابد أن لدينا اشكالات تبرز هنا وهناك واحدى أهم تلك الظواهر . كتمان الحقائق وتغليف السلبيات بمبررات اصبحت معتادة وهذا ليس وليد الساعة أو نتاج حالة معينة بل هو جزء من استمراريتنا في دوامة اللاثقة مع الآخرين مكتفين بالمجاملات المتكلفة أو النقد الجارح.

لقد فوتنا الكثير من الفرص على المستوى السياسي ولم نستطع خدمة قضيتنا على مستوى قومي عام بل حتى في اطار شريحتنا حسب خصوصيتها الجغرافية والمذهبية.هل هناك نقص في ادراكنا للواقع أم عدم توفر القدرة على الاعتماد على الذات. أيمكن أن تكون الصراعات بين الآخرين وتهميش الفئات الاخرى سبباً رئيساً في هذا الاحباط؟ نحن شريحة من المجتمع العراقي ومنفتحة اكثر بكثير من شرائح آخر ودليل ذلك تنوع مشاركاتنا في جميع الاتجاهات قومية كانت أم سياسية أم عقائدية فلدينا القومي واليساري والمذهبي والليبرالي والتكنوقراط والمزيد من الافكار والتوجهات.لدينا شخصيات بارزة في المجتمع تلعب دوراً لا يستهان به في مجالات مختلفة.

يلاحظ أننا نستطيع العمل بشكل انفرادي ويصعب ذلك حين نجتمع وننتج عن ذلك قلة نشاطاتنا الجماعية نسبة الى تلك الفردية ,ويمكن تفسير ذلك بأن العمل الفردي قد يكون أقل اثارة للمشاكل والمعوقات اضافة الى رغبة كل طرف للسيطرة على الآخر والاستحواذ على كل المكاسب المنتظرة.

طوال السنوات الماضية سمعنا الكثير وتكلمنا اكثر ولكن في اغلب الاحيان يكون الدافع ارضاء لرغبات الآخرين على حساب آمالنا وتطلعاتنا بعيداً عن الحب والبغض لابد أن نتكلم بما في قلوبنا وبأسلوب يفهمه الجميع فيكفي كل ذلك المدح والذم فالآخرون هم مثلنا لديهم حسناتهم وسيئاتهم.

رئيس التحرير

ورش ترميم الآت الزمن والصوت

كثيرة هي المهن التي انقرضت.وغير القليل من المهن في طريقها للزوال...

فالمهن، كما هو كل شئ في هذه الحياة تخضع لقانون الحياة والموت. فالجديد ينبثق ويزدهر،والقديم يترك مكانه لأجيال جديدة... وهكذا هي المهن التي كانت ذات يوم مزدهرة،كما هو حال شغيلة تلك الورش التي تستقر فيها الساعات القديمة وآلات الصوت،حيث بدأت السلع الجديدة تغزو الاسواق والحاجات المتعاظمة يوماً بعد آخر..!

سعر النسخة: ١٠٠٠ دينار رقم الايداع في دار الكتب والوثائق٧٩٦ في ٢٠٠٤

في ما خص زيارة أدونيس إلى كوردستان

خالد سليمان

وصف شاعر سوري قبل أيام مدينة أربيل في كردستان والتي زارها الشاعر والمفكر السوري أدونيس في الفترة الأخيرة بـــ"الحمية الأميركية". ووصف بالمقابل أدونيس بحفيد المتنبي. وفي هذا الوصف الثاني استخدام مجازي مقلوب. يُقصد به أدونيس كحفيد ضال وخائن. ذاك انه زار المنطقة المحرّمة وفق مقاسات القومية المتخيلة عربياً. وقبل نصف عقد وصف أحد الكتاب العرب المعروفين الوعي الكردي بأنه شكل من أشكال المحاكاة للوعي الصهيوني. وبين هذا وذاك. علاقة عضوية تتشكل بمقتضاها صورة الأكراد في الوعي العربي. وتالياً. في ذات السياق تندرج زيارة أدونيس إلى كردستان حيث يبدو الحضور إلى أربيل أو السليمانية (وبغداد ضمناً) وسيلة للانتقاص من العرب. ذاك انها فتحت المجال لقول ما لا تستسيغه الأذهان.

ان تسمية "الحمية الأميركية" ليست بجديدة في الثقافة العربية ويرجع تاريخ نحتها في اللغة السياسية العربية إلى ١٩٩١ حين فرض مجلس الأمن الدولي قيوداً على تحركات الجيش العراقي لحماية المدنيين الأكراد من بطش النظام السابق. أما نعت الخائن. فقديم قدم السياسة العربية المعاصرة. إنما هي ترتبط. في سياقها المتصل بالمسألة الكردية. بذات التاريخ الذي أسس فيه المجتمع الدولي "محميات" لمنع حصول مجازر أخرى شبيهة بالأنفال. وفي هذا طرائف وعجائب: ذاك ان "الخائن" الأول للثقافة العربية في تلك الفترة كان الشاعر العراقي سعدي يوسف الذي زار كردستان بعد تحريرها من نظام البعث وكتب نصاً نثرياً نشرته جريدة "طريق الشعب" التابعة للحزب الشيوعي العراقي بعنوان "الطريق إلى كردستان". وحين عاد الشاعر إلى سورية نعته المثقفون السوريون بصفات كثيرة ومتعددة بدت فيها الخيانة مقاساً وحيداً تقاس به زيارته إلى كردستان.

اليوم. تختلف الأدوار ويمثل سعدي يوسف دور الشيوعي والوطني الأخير ويعبّد الطريق أمام الكتاب العرب لتخوين أدونيس وإدراج ما قاله أمام الجمهور الكردي في خانة "القول الضار". ذاك ان أدونيس انتقد الحضارة العربية وقال ما لم يقله الآخرون. والتقى فوق ذلك بالرئيس العراقي جلال

الطالباني. كما انه فتح باب سجال تريده الغالبية العربية من المثقفين مغلقاً ومشمعاً بالأحمر. وهو باب الحضارة بالشكل الذي تقتضيه الحياة المعاصرة. وما زاد الطين بلة. في ذهنية تلك الأوساط العربية التي استنكرت حضور الشاعر إلى كردستان. أنه فتح ذلك النقاش في مكان محرّم وهو كردستان. فلو جرى النقاش عن الحضارة العربية وقال ما قاله في مكان آخر مثل بيروت أو دمشق أو أية مدينة عربية أخرى لاختلف الأمر وابتعد تالياً عن عنصرية ترجّل ذاتها في ما خص الأكراد. ليس في السياسة فحسب بل في الثقافة والفكر أيضاً.

تفادياً لعنصرية مضادة ولحصر مجمل النقاش في صورة كردستان لدى الوعي العربي. يجدر بنا هنا الحديث عن إمكانات توسيع دائرة سؤال الكاتب حول الحرية التي لم ترتق إلى مستوى التفكير اليومي في الثقافة العربية. فهو — أدونيس – أشار إلى إنقراض الحضارة العربية في سياق ذات السؤال وذات الفكرة فقال ان "جميع الحضارات الكبرى في التاريخ انقرضت من السومريين الى البابليين والفرعونيين. بمعنى ان الطاقة الخلاقة عندهم انتهت. اكتملت دورة الابداع ولذا فانهم ينقرضون بحيث لم يعد لهم حضور خلاق في الثقافة الحديثة الكونية". وفي جانب آخر من الكلام ذاته قال إن المجتمع العربي يفتقر الى الثقافة المستقلة الحرة ونحن نختبر بأنفسنا ونرى كيف تكون القضايا الثقافية عندنا. ونخطئ كثيرا عندما نقارن اوضاعنا الثقافية بأوضاع الغرب".

في موازاة هذا الكلام عن الثقافة العربية وافتقادها للحرية والإبداع. لم يمدح أدونيس الثقافة الكردية ومثقفيها. بل حذرهم من ان تصيبهم العدوى التي أصابت العرب. إنما لم يمنعه ذلك من الإشادة بالهامش الذي مُنح لحرية التعبير في كردستان حيث بات بالإمكان الحديث عن الجنس والدين والسلطة أمام الجمهور بالشكل الذي يراه الكاتب مناسباً. بينما فُصل مدير المكتبة الوطنية في الجزائر بسبب محاضرة له. ويقول أدونيس في حوار أجرته معه صحيفة "الصباح" البغدادية: لماذا في هذه القاعة نتحدث عن الجنس بحريّة. ونتحدث عن الدين وعن مشكلات الثقافة بنفس الحرية؟ لم لا نرى هذه الحريّة في بلدان عربية أخرى؟ هذا واقع فلما نغيب عنه؟ لماذا أستطيع أن أقول هنا ما لا أستطيع أن أقوله في مكان آخر؟ نعم قلته في الجزائر مثلاً فما كانت النتيجة؟ طُرِدَ رئيس المكتبة الوطنية الذي دعاني إلى أن أقول ما قلته. لدرجة اني أحسست بأني مجرم. لماذا لم يقف "الشيوعي الأخير" ضد ذلك الموقف الحكومي الذي يعتبر انتقاصاً للثقافة والفكر العربيين؟ لماذا سكت "الشاعر السوري" عن ذلك الانتهاك الواضح لحرية التعبير؟ لماذا تضع الغالبية العظمى من المثقفين والرافضين لـــ "عراق بلا صدام" لاصقاً على آذانهم حين يكون الحديث عن الحرية في محميات الاستبداد في العالم العربي. بينما يُرفع اللاصق تُكمّ به أفواه الذين يريدون التكلم عن العراق كما يجب؟.

ما على أدونيس في كل ذلك سوى الضحك مما قيل وكتب عن زياراته إلى كردستان. هو الذي أضحكته طرائف عراقية عن معاناة يومية تلت مرحلة الخلاص من النظام التوتاليتاري البعثي. رواها له الكتاب والصحافيون العراقيون الذين جاؤوا من بغداد للقائه في السليمانية.

ففي الحوار ذاته الذي أجرته مع أدونيس صحيفة "الصباح". يقول له الشاعر العراقي ماجد موجد عن الحرية المتوفرة في العراق: ان النظام السابق كان يضع لاصقاً على أفواه الكتّاب وفي الوقت الحالي رفع سياسيونا هذا اللاصق من على أفواهنا ووضعوه على آذانهم. ويضحك أدونيس كثيراً لهذا الوصف البسيط لحالة الحرية في العراق. وقد جرى بين الصحافيين الأربعة الذين جاؤوا من بغداد وبين الشاعر حوار عن الميليشيات والأحزاب الدينية والسياسيين الجدد. ودار الكلام بصراحة تامة ولم يُحذف ما قاله أدونيس. كما لم يُطرَد أحد من الصحافيين. رغم ان الصحيفة المذكورة شبه حكومية.

زيارة أدونيس إلى العراق فتحت الباب أمام سؤال الحرية والإبداع بالنسبة الى العراقيين كرداً وعرباً. بينما تحولت في الأوساط العربية إلى حديث عن الخيانات!.

كاتب كردي مقيم في كندا.

الموصل وكركوك:

سطــح واحد... وريحان!

كامران قره داغي

أن لب المشكلة في كركوك يتمثل في أن المدينة وبعض أطرافها تعرضت، منذ وقت قريب لا يتجاوز ثلاثة عقود، لعملية بشعة تمت في العهد الصدامي لتوطين عرب استقدموا من جنوب العراق لغرض تغيير الوضع الديموغرافي للمدينة على حساب الكورد والتركمان، خصوصا الكورد، الذين رُحّلوا قسرا، ربما بعشرات الألوف، الى مناطق خارج المدينة وحتى المحافظة.

هناك مثلٌ كوردي نصه "سطح واحد وريحان" يُضرب للاشارة الى الكيل بمكيالين. يقفز هذا المثل الى الذهن بسبب قرار قائمة "الحدباء" القومية العربية الفائزة بأكثر من نصف مقاعد مجلس محافظة نينوى في شمال العراق، القاضي باحتكارها جميع مناصب الادارة المحلية في هذه المحافظة، مُهمّشة بذلك قائمة "التآخي" الكوردية التي فازت بثلث مقاعد مجلس المحافظة.

ما ان اعلنت "الحدباء" قرارها هذا حتى صدرت ردود فعل عن أكثر من عشر ادارات محلية تابعة للمحافظة، ويشكل الكورد فيها غالبية، مفادها ان هذه الادارات لن تلتزم تنفيذ القرارات التي ستصدر عن ادارة الموصل الجديدة، فيما أعرب عضو عربي في مجلس كركوك عن مخاوف جماعته من امتداد الخلاف العربي – الكوردي في الموصل الى محافظته.

بماذا رد المحافظ القومي العربي في الموصل أثيل النجيفي؟ هدد باتخاذ اجراءات "قضائية" ضد من أسماهم بـ "المتمردين". لكن الغريب انه أطلق هذا التهديد إثر اجتماعه الى عدد من ضباط سابقين كبار في الجيش العراقي من دون ان يوضح الصلة بين القضاء وهؤلاء الضباط! موقف لا شك ينطوي على خطر حقيقي.

يتم هذا كله من دون أن يرمش جفن للحكومة الفيدرالية أو مجلس النواب في بغداد، كما يشكو الكورد، مشيرين الى ان قائمتهم "التآخي" التي حصلت في الانتخابات السابقة على أكثر من نصف مقاعد مجلس محافظة كركوك تعرضت لضغوط لم تتوقف حتى الآن تطالب بتقاسم السلطات بالتساوي بين الكورد والعرب والتركمان، علما من ان الجانب الكوردي أبدى مرونة كافية باتجاه استجابة هذا الطلب. هذا على رغم أن عدد الأصوات التي حصل عليها الكورد في الموصل يُظهر أن نسبتهم في هذه المحافظة هي أعلى من نسبة التركمان والعرب، كل على حدة، في كركوك!

من هنا الكيل بمكيالين، أي أن التعامل العروبي مع الحالين ينطبق عليه المثل الكوردي: "سطح واحد وريحان!"... يُقال هذا كله من دون تبرئة كاملة لمواقف الكورد التي قد لا تخلو من أخطاء وتعنّت أحيانا، لكنها لا ترقى الى مستوى الخطر "العروبي".

للاستدراك لا بد من الاقرار بان لا غبار من الناحية القانونية على قرار "الحدباء" ممارسة حقها الديموقراطي في الاستئثار بمناصب مجلس المحافظة كونها فازت بغالبية النصف + واحد في الانتخابات، وبالتالي كان من حق قائمة "التآخي" في كركوك الاستئثار بجميع مناصب مجلس المحافظة. لكن هنا المشكلة. فواقع العـــــراق التعددي حتّم أن تسير العملية السياسية لما بعد النظام الصدّامي لا بالتطبيق الحرفي للقانون، بل وفقاً لمبدأ التوافق الوطني الذي قد يستمـــــر التمســـــك به للمستقبل المنظور طالما لم يتخـــل العراقيون بعد عن مبدأ المحاصصات.

لكن في المقابل، من شأن النموذج الموصلّي الذي تقدمه "الحدباء" ان يتمسك الكورد بنموذج مماثل في كركوك فيستأثرون بالسلطة المحلية استنادا الى مبدأ الغالبية. قد يُقال ان التناسب الإثني في الموصل يختلف عنه في كركوك. ففي الأولى هناك غالبية عربية وأقلية كوردية، بينما في كركوك ثلاثة مكونات إثنية النسبة بينها متقاربة. هناك فجوات عدة في هذا الطرح.

فالكورد يمكنهم أن يشيروا الى أن لب المشكلة في كركوك يتمثل في أن المدينة وبعض أطرافها تعرضت، منذ وقت قريب لا يتجاوز ثلاثة عقود، لعملية بشعة تمت في العهد الصدامي لتوطين عرب استقدموا من جنوب العراق لغرض تغيير الوضع الديموغرافي للمدينة على حساب الكورد والتركمان، خصوصا الكورد، الذين رُحّلوا قسرا، ربما بعشرات الألوف، الى مناطق خارج المدينة وحتى المحافظة. عدا العرب المستوطنين هناك أقلية عربية أصلية في كركوك لم تتجاوز نسبتها الى سكان كركوك في أحسن الحالات الـ ٥٪، وهؤلاء لم ولن ينكر أحد وجودهم المشروع في هذه المنطقة.

هذه النسبة تضاعفت بمعدلات خيالية نتيجة لسياسة التوطين، بعبارة أخرى عُرفت كركوك، خصوصا المدينة، بكونها دائما كوردية تركمانية قبل تطبيق سياسة التعريب فيها.

وبينما توجد نزاعات حقيقية على الاراضي والممتلكات بين الكورد والعرب وبين التركمان والعرب، فلا وجود يُذكر لمثل هذه النزاعات بين الكورد والتركمان، من أزمة واحدة ذات بعد إثني في كركوك بات البلد يواجه الآن أزمة أخرى ذات بعد مماثل.

ولعل حدية الأزمتين ستزداد بمناسبة انجاز تقرير بعثة الأمم المتحد لمساعدة العراق المعروفة بـ "يونامي" في شأن المناطق المتنازع عليها بين أقليم كوردستان والحكومة الفيدرالية في بغداد. وهو تقرير قدمه الاربعاء الماضي ممثل الامم المتحدة في العراق ستيفان دميستورا للزعماء العراقيين. "يونامي" لا تنوي نشر التقرير، لكن المؤكد أنه سيُسرب من جانب عراقي ما الى الاعلام، إن لم يكن قد حدث ذلك حالياً بعد كتابة هذا المقال. ماذا يضم التقرير وهل يقدم وصفة لحل النزاع؟ الأرجح لا.

فبيان "يونامي" يقول ان التقرير في طبيعته "تحليلي وليس إيعازيا"، وهو لا يقدم اقتراحات بالنسبة الى المناطق المتنازع عليها، لكنه بالنسبة الى كركوك تحديدا يقدم تحليلا لأربعة خيارات تستند الى الدستور، بحسب "يونامي". بعبارة أخرى، بعد سنة من العمل على هذا التقرير تمخض الجبل فولد فأرا! لا أمر غريب هنا ، إذ ان العراقيين، وشعوبا غيرهم، اعتادوا على ان المنظمة الدولية آخر من يستطيع تقديم حل لأزماتهم، ربما باستثناءات قليلة.

حتى كتابة هذا المقال لم يتضح ما هي الخيارات الأربعة. لكن في ما سبق، كانت أوساط الامم المتحدة في بغداد تطرح أفكارا ربما تبلورت خيارات يضمها التقرير، منها اعتبار كركوك اقليما منفصلا، أو تشكيل ادارة مشتركة بين اقليم كوردستان العراق وبغداد لادارة كركوك، أو تشكيل أقاليم إثنية ليتألف من مجموعها إقليم كركوك.

فإذا صحت هذه التوقعات فان الحدس الأقوى، في حال توغلنا في عقول الأطراف المعنية بالقضية، هو ان يصعب عليها الاتفاق على أي من هذه الخيارات.

مع التمني بأن يكون هذا الحدس غير دقيق...

أتسمت أيام حكم الطاغية ، بنوع متفرد من الإستبداد ، تميز بوحشيته ودمويته وإنغلاقه وصنع شكلا من أشكال الدولة المشوهة ، ليست لها أية علاقة قريبة أو بعيدة بمفهوم المواطنة ، أو العدالة ، أو القانون ، إذ لا حدود لسلطاته ، يتحكم برعيته بتفويض منه ، وليس هناك من قانون سوى ما يسطره على الورق ومن ثم أن رغب يبقيه أو يمزقه ، أو ما يطلقه أحياناً من شفتيه أو عبر إيماءة منه أو إشارة

الكورد الفيليون .. المواطنة .. الرعوية

عبد الجبار خضير

فر ! حسب هواه والناس طوع بنانه ، فإتسعت مساحة جرائمه وتنوعت وتلونت بغرائبية عجيبة ، وما يرويه الناس من جرائم يعد غيضاً من فيض ، ومن فنطازيا العذابات تلك ، ما تعرض لها الكورد الفيليون من تهجير ، وقتل ، وتعذيب ومصادرة لأموالهم .. لكن الأكثر إيلاماً هو إسقاطه عنهم الجنسية وفك إرتباطهم بالوطن بقرار منه !. لا نريد هنا توصيف بشاعة جرائمه ، فلا يمر يوم إلا ونسمع حكايات وشهادات عنها في الفضائيات والصحف ، لكن ما نريد التشديد عليه ، هو لا توجد لديه أية قيمة للفرد أو للمواطنة ، فبعرف القائد أو نظامه الشمولي هذه ثقافة ، مستوردة وغريبة عن قيم مجتمعنا ! إذ الفرد أو المواطن والمواطنة ، مفاهيم يقابلها في قاموسه "الرعية" ، إذ لا تكتمل عراقية العراقي ، إلا في وثيقة تؤكد رعويته العثمانية أي حسب مقاربة منطقية هو أقل من الأنعام في ممتلكات الإمبراطورية العثمانية وممتلكاته هو ، يحييها ويميتها أن شاء ، وبكل برودة يسقط جنسية أي مواطن ويلغي إنتماءه ، حتى لو كان بحجم الشاعر محمد مهدي الجواهري الذي يعده الشعراء والمثقفون العرب شاعر العرب الأكبر أو الأعظم بعد المتنبي ، الجواهري المنسجم بسردية زمانية مع (الوطن) ، على الرغم من تغربه الطويل وفي أجمل بقاع أرض الله ، إلا أن ذاته ظلت منسجمة مرتبطة أيما إرتباط بالمكان ، أنها متوحدة معه ، ولم تجد نفعا محاولات الطاغية وقراراته القرقوزية زحزحت ذاته وتغربها عن المكان "التغريب" حسب المفهوم الفرويدي .. بل بالعكس ، عرى إنتماء الطاغية ، حيث إنتماؤه لزمانه ومكانه أي أن صدام قد إختزل الوطن بذاته .. وضعنا هذه المقاربة لا وجه الشبه مع كل عراقي مُهجر مُرتبط بعقد إنتماء مع الوطن ، إذ عاد الفيليون من إنتظار دام أكثر من ربع قرن يحدوهم الأمل ، بأنهم سوف يستقبلون بالأحضان والموسيقى والورود ، ويسكنون بيوتهم ، ويتجولون في حاراتهم ويطوفون أزقتها ... لكن بدلاً عن ذلك حسبوهم "رعية" أجنبية (إيرانيون) ، وفي إيران يعاملون على أنهم (عراقيون) ، وعلى الرغم من مضي أكثر من ربع قرن هناك !! ومن سجن أكثر من عشرين عاماً هو "محتجز" !! وليس سجيناً ، وعلى وفق هذا المنطق لا حقوق له ، وغيره من العراقيين من يسجن شهراً يعد سجيناً سياسياً وتترتب له حقوق ، ولكن الكورد الفيليين حتى الشهيد لا حقوق له !!

ذكريات فيليه الحاج حسين عراقي وملك العراق تركي !

بهلول الكوردي

فر الحاج حسين محمد (رحمه الله) حامل جواز السفر العراقي رقم (٢١٢) تلك الشخصية الكوردية الفيليه عطار الشورجة وابن عكد الاكراد هو محور حكايتنا لهذا اليوم :

تتجسد في الحاج حسين كل ملامح الشخصية الفيليه بكافة جوانبها , فهذا الرجل من مواليد العراق سنة ١٩٠٠ بالضبط اي قبل (١٠٩) سنوات بالتمام والكمال . وهذه وقفه مع جزء من تاريخ هذا الرجل :يشير جواز سفر الحاج حسين والمكون من (١٦) صفحة ومكتوب على غلافه (المملكة العراقيه) الى انه (عراقي بالولادة) أي انه لم يأت من بلاد القوقاز ولا من بلاد السند والهند ولا من بلاد الواق واق ولا من بلاد فارس ليمن عليه العراق بالجنسية ولكنه عراقي صميم مولود في العراق وتاريخه هو العراق ولا شيء غير العراق قلبت اصابعي صفحات الجواز التي تكاد تنطق وتصرخ بالظلم الذي تعرض له الكورد الفيليين فلأخذكم معي بجولة بين صفحات الجواز العراقي لشخص عراقي ومولود في العراق لأسرد لكم في النهايه ماذا حل بهذا الرجل كما ذكرت انفاً فغلاف الجواز مكتوب عليه بخط ومكان بارز وباللغتين العربيه والانكليزية عبارة (المملكة العراقيه) وفي ذيل الصفحه عبارة (جواز المرور) وايضاً بالعربية والانكليزية نقلب الصفحه ونقرأ رقم الجواز (٢١٢) اي انه من أول ٢١٢ شخص في كل الدولة العراقية يحمل جواز سفر , ثم خانة الأسم (حسين محمد) وفي نهاية الصفحة الأولى عبارة (عراقي بالولادة) نعم عراقي وبالولادة وليس ايراني (لا بالولادة ولا بالجنسية) واذا انتقلنا الى الصفحه الثانية فأن اول ما يواجهنا هو حقل المهنه أو الحرفه كما هو مكتوب في الجواز وبجانبها كلمة (عطار) اي انه ليس ضابط مخابرات ابراني ولا جاسوس شاهنشاهي , نحتها مباشرة تاريخ الولادة (١٩٠٠) ثم معلومات شخصية اخرى , ننتقل الى الصفحة الثالثة لتطل علينا صورة شمسية للمرحوم الحاج حسين وهو بالزي البغدادي (الصايه والجراويه) وليس بالزي الايراني ! وفي نفس الصفحة ثلاثة طوابع من فئة (خمسين فلس) عراقي وليس خمسين تومان ايراني ! والطوابع عبارة عن صورة للملك فيصل الثاني ملك العراق وهو طفل صغير لا يتعدى عمره خمس السنوات نستمر في تقليب صفحات هذه الوثيقة المهمة ونرى في الصفحات الأخرى بعض تأشيرات الدخول والخروج ما بين السعودية لأداء فريضة الحج وما بين لبنان وبعض الدول الأخرى الا ان الشي المهم انه لا توجد ولا حتى تأشيرة أو كلمة واحدة تخص ايران أو تشير اليها لا من قريب ولا من بعيد اي ان الحاج حسين بالرغم من تمكنه المادي الذي جعله يسافر الى عدة دول وبعضها بالطائرة سنة (١٩٥١) الا انه لم يزر ايران ولا مرة واحده طيله ثمانين سنة هي عمره حتى عام (١٩٨٠) المفارقة الجميلة والغريبة في نفس الوقت كما اخبرني أحد اقرباء الحاج حسين وهو السيد (عباس على جعفر) انه في الوقت الذي كان فيه الحاج حسين الكوردي الفيلي يحمل جوازاً عراقياً لم يكن لدى ملك العراق مثل هذا الجواز لأن ملك العراق وكما هو معروف للجميع كان يحمل جواز سفر (تركي) وليس عراقي والحاج حسين (عراقي ونص) .

هذا الرجل (العراقي ونص) وبالوثائق الملكية الرسمية جاء اليه جلاوزة نظام صدام العفلقي عام (١٩٨٠) وقالوا له انت ايراني !!!!

نعم هذه قصة واقعية وليست من الخيال ولو انها تتفوق على الخيال فالحاج حسين شخص معروف وأولاده معروفون وعقاراته وأملاكه معروفه في بغداد ومنها عمارة هي ركن (عكد الأكراد) وفيها حالياً عيادة الدكتور (عبد الجبار رضا فتاح) اضافة الى بعض الشقق التي تسكنها عوائل مثل عائلة السيد (ميثم الياسري) .ونصل الآن الى نهاية قصة هذا الرجل الفيلي المظلوم , فبعد ان تم اعتقاله وهو بالثمانين من عمره قام ازلام العفالقه برميه على الحدود العراقيه الايرانية ليسير الشيخ على الاقدام قاطعاً عدداً من الكيلومترات لا يقوى على قطعها شاب في مقتبل العمر فكيف بالشيخ ذي الثمانين عام ؟ واستمر مسير الحاج حسين الى ان دخل الحدود الايرانية وهو لا يعرف احداً فيها وليس له من الدنيا الا ذكريات مريرة تحكي قصة الظلم التي هي قصة كل الفيليين ليموت بعدها في المنفى وحيداً حزيناً غريباً .رحمك الله يا حاج حسين ويكفيك فخراً انك مظلوم وها هي سيرتك تكتب لتكون جزءاً من تاريخنا ولكي تحكي للأجيال القادمة مظلومية شعب كنت انت أحد رموزه .

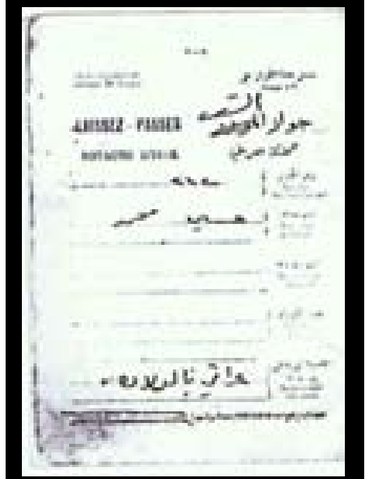

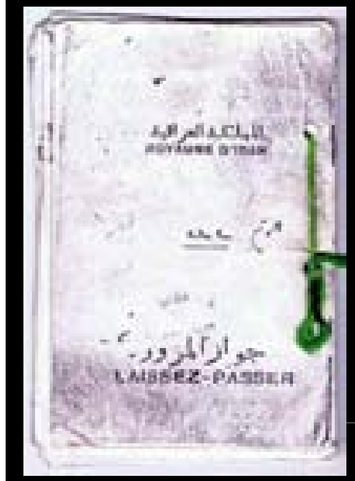

شهداء الكورد الفيليين في الذاكرة

زكي رضا

العنوان ليس مقالا ولا مدخلا لبحث يتناول شهداء الكورد الفيليين , ولا اعادة لفصول من الحزن والالم , عن شهداء ما زالت ذكراهم طرية في اذهاننا , وكيف لا وقد كبرنا معهم , وتقاسمنا واياهم مقاعد الدراسة , او مواقع العمل , وقبلها كنا نشاركهم لعب الطفولة ومرحها , في ازقة مدن العراق المختلفة , ومنها ازقة شارع الكفاح وعكد الاكراد وغيرها من مناطق بغداد, في تلك البيوت التي كانت مليئة بالحياة يوما ما , والتي حولها الطغاة الى بيوت , حبلى بالموت والامراض والجوع , والتي لايلتفت الى المأساة التي في داخلها احد حتى الان . ولكي نوفي شهداءنا هؤلاء , جزءا من الدين الذي في رقبتنا تجاههم , علينا ان لا نحيي ذكراهم فقط , بل نحمي ونصون اسماءهم وصورهم وسيرهم من الضياع , لكي تتذكر الاجيال القادمة من ابنائنا , في العراق او في منافينا الكثيرة , من ان قوافل الشهداء هؤلاء من ابائهم واخوتهم واخواتهم , لم يستشهدوا الا لانهم فيليون وليس لسبب اخر , وهذه من اغرب حالات الشهادة على مر التاريخ . فالعنوان مشروع كتاب , يجمع في محرابه جميع شهداء الكورد الفيليين , من الذين غيبهم حملة الفكر العروبي الشوفيني , او من الذين استشهدوا اثناء التهجير , ليرقدوا في حفر غريبة , لن يمر بها احد ,او من شهداء التفجيرات التي طالت المئات منهم , او اولئك الشهداء الذين قدموا حياتهم , في سبيل مبادئهم من خلال التنظيمات السياسية التي ناضلوا فيها , لانهاء ليل العراق الطويل والدامي , ولتشرق في ربوعه شمس الحرية . ومن هنا ومن اجل ليلى وفريده , و ميسون وسلمى وناهدة , وعلي وسلمان واركان وفيصل , ورعد وعدنان و منير, وحامد ووهاب وجمال , ومن اجل عوائل كل محمد ونور محمدي الشهيدة , ومن اجل الالاف من شهدئنا الابرار , امد يدي طالبا العون والدعم والاسناد , من جميع الاحزاب والتنظيمات ومنظمات المجتمع المدني والجمعيات الفيلية .

ومن عوائل الشهداء في كل مكان لمؤازرتي ومساعدتي , بامدادي بصور الشهداء من ابنائهم ونبذة عن حياتهم وتاريخ وسبب اعدامهم . و سأعمل جاهدا وبمساعدة كل من تعز عليه قضية الانسان , لكي يرى الكتاب النور (عند حصولي على المعلومات في وقت جيد) في الذكرى الثلاثين , لعمليات التهجير البربرية وما رافقها من تغييب لالاف من شبابنا , على ان يكون ريع الكتاب باكمله , جزءاً من المبلغ الذي اتمنى ان نعمل جميعا على جمعه , لشراء قطعة ارض من الحكومة الوطنية العراقية , لاقامة نصب للشهيد الفيلي في شارع الكفاح .

او لاقامة معرض دائم يضم بين جدرانه كل ما يتعلق بالتهجير من افلام وصور وقرارات .

الكورد الفيليون بين الوطنية وفقدان الهوية

علاء ياركة

يشكل الكورد الفيليون في العراق جزءاً من الشعب الكوردي في العراق كما انهم وبقية الكورد في مناطق كوردستان يشكلون الامة الكوردية في كوردستان وينتمون الى قبائل كثيرة تداخلت في ما بينها عبرالقرون وشكلت فيها هذه الشريحة الكوردية الفيلية الموزعه من الناحيتين الجغرافية والسياسية على الدولتين العراقية والايرانية.

عانت هذة الشريحة في العراق من اشكاليات عدة منها لكونهم من الكورد والثانية لأنتمائهم الطائفي للمذهب الشيعي والوطني لتبوئ الكورد في الاحزاب الوطنية والتقدمية كالحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني ويعرفهم جميع اطياف الشعب العراقي بـــ (الكورد الفيليين)

فالامر كان متعلقا ليس بقصاصة ورقة فحسب وانما بكلمة او بمادة اسماها حكم البعث المباد(أ٤) توضع على هذه القصاصة الصغيرة المشؤومة حيث تدل هذه الكلمة على عراقية حاملها حسب قانون البعث المزيف واما الذي لا يملك هذه الكلمة فليفتش له عن مصير او وطن آخر يأويه كأن تكون هذه الاوطان التي تضم القوميات والمذاهب وجميع الاعراق هي السويد والمانيا والدنمارك وهولندا لكونها تحترم انسانيتهم فسارعت تلك الدول الى احتضانهم ومنحهم جنسية تلك البلد بعكس سياسات الحكم البعثي الشوفيني في العراق.

وفي ايامه الاخيرة ابتكر (هدام العراق).

وعصابته اسطورة جديدة وهي ان يكون نموذج شهادة الجنسية العراقية موحداً للجميع ولكن من يشكك بهم النظام ويعدهم من اصول غير عربية وخصوصا الكورد الفيليين الذين يشهد لهم التاريخ بمشاركتهم الوطنية في ثورة العشرين في منطقة قصر شيرين وخانقين ضد الاحتلال البريطاني والتي دامت عدة اشهر بعدم ولائهم للسلطه البعثيه ولرئيسهم المهزوم حيث توضع اشارة في اسفل هذا النموذج موقعه وباسم(حكمت فاضل عواد) سيء الصيت وهو لغز يعرفه اعوانه من البعثيين الفاشيين مما يدل على ان حامل هذا النموذج ليس عراقياً والذي يعد هذا المبدأ تمييزاً شوفينيا وطائفياً مسيئا للوحدة وحقوق المواطنه.

وتشير المصادر التاريخية الى ان مئات الالوف من الكورد الفيليين الذين سكنوا في مدن بدرة خانقين وجلولاء وبهرز وزرباطية والنعمانية وعلي الغربي وشيخ سعد والرفاعي وكميت والحي وقلعة صالح وقلعة سكر قد استقروا فيها منذ قرون قبل وصول الملك الهاشمي من الحجاز الى العراق فهم ليسوا ايرانيين كما ادعت الحكومات العراقية المتعاقبة لا بل ان البعض من هذه المدن هي جزء من كوردستان وامتدادها الطبيعي لها قبل رسم الحدود بين الدولة العثمانية وايران وانما كانت مطامع الدولتين الفارسية والعثمانية في هذه الارض التي يعيش عليها الكورد قد حرمتهم من اقامة دولتهم كما حرمت عرب المنطقة بعد سقوط الدولة العباسية من اقامة دولتهم اذ عانوا من الهيمنة العثمانية مرة والفارسية مرة اخرى حيث قسمت اداريا هذه المدن عند تأسيس الدولة العراقية انذاك والحاقها بالعراق العربي تارة وتمييزها قوميا ووطائفيا ترة اخرى.

فالكورد الفيليون هم عراقيون ووطنيون حقا وشجعان حيث دافعوا عن قوميتهم بكل وفاء واخلاص فقد كانوا رموزا شامخة بأمجادهم البطولية التي برزت ومع انطلاق الشرارة الثورية الكوردية المجيدة بقيادة زعيم الامة الكوردية الملا مصطفى البارزاني .

فقد انخرط الكثير من ابناء هذه الشريحة في صفوف اتحاد طلبة كوردستان لا وبل ان الفرع الخامس المناضل للحزب الديمقراطي الكوردستاني كان مدعوما من الفيليين من جميع النواحي التنظيمية والاقتصادية وغيرها ورفعهم السلاح بوجه البعثيين بعد الانقلاب الفاشي في شباط ١٩٦٣ وصارت مقاومتهم البطولية جزءاً من تاريخ النضال السياسي للحركة الوطنية العراقية..

غزوة (الطوبجي) وشخير جنرالات بغداد....!

فەيلى: جمال جصاني

اقتحمت مجموعة مسلحة منطقة (الطوبجي) الواقعة وسط بغداد جهة الكرخ.

سوق المصوغات الذهبية وجد نفسه فجأة محاصرا عبر حشد من القتلة والسفاحين، وكما هو الأمر دائما، استعرض أوباش وحثالات الوطن بطولاتهم ومآثرهم على سكان هذه البلاد الاصليين المسالمين (الصابئة المندائيين) الشريحة التي قدمت للعراق الكثير من العطاءات والمواهب من نسيج العالم الكبير وأول رئيس لجامعة بغداد بعد ثورة ١٤ تموز الأستاذ عبد الجبار عبد الله وخالد الذكر الشهيد ستار خضير و....

جريمة الطوبجي، ليست الأولى ولن تكون الأخيرة بحق ملح هذه الأرض وعطرها النبيل، فلم تجف دماء الضحايا، حتى تدفقت مجدداً من منازل أسر مسيحية آمنة في كركوك، وهكذا هي تقاليد الغنيمة والفرهود في ارض الاستباحات الأزلية...؟

أما كيف تمكن القتلة من التسلل إلى منطقة الطوبجي، وهي منطقة تقع وسط العاصمة ولم تترك خطة امن بغداد لها سوى منفذ واحد، فهذا أمر لن يحل طلاسمه سوى الراسخين في الكذب، وعلمه عند حيتان المحاصصة (الشفافة جداً) وجنرالات الأجهزة الأمنية وفرمانات تشكيل اللجان في الأرض اليباب....!

غزوة (الطوبجي): هي نموذج مثالي للمسوخ المندلقة من رحم العصابات المنظمة والمليشيات، الملقح بغبار الفتاوى العابرة للأوطان. مسوخ رشيقة حجزت لنفسها ملاذات حيوية وسط جغرافية الفراغ الذي حصل، منذ اللحظات الأولى لتداعي دولة كاتم الصوت والمقابر الجماعية.

صحيح انهم نهبوا كل ما موجود من مصوغات ذهبية وحلي، لكنهم قبل كل ذلك كانوا قد أجهزوا على أصحابها من الصابئة المندائيين (درر العراق القديم) فالعملية نفذت بمهنية إجرامية دقيقة: مجموعة كواتم الصوت تنفذ عمليات القتل، تردفها مجموعة أخرى لجمع (الغنائم)، وثالثة للإسناد، ورابعة تنقل الغنائم إلى ملاذ آمن...وما خفي كان أعظم....؟ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى الهدف الأساسي من هذه الغزوة، لم يكن الذهب وبريقه بل كان العراق وأمنه وسكانه الاصليون أو ما يطلق عليه اليوم (الأقليات) فأضعاف ذلك الذهب كان في المحال المجاورة والتي تعود ملكيتها إلى أفراد من قبائل ما يطلق عليه بـ (الأكثرية) وهذا يعني ان منفذي غزوة (الطوبجي) كانوا مأمورين، والخطط وراءها هيئة أركان تدرك غاياتها النهائية المتناغمة وارادات محلية وإقليمية ودولية....!

ان جريمة الطوبجي، ماكان لها ان تنفذ بهذا الشكل السافر والمستهتر، لولا هشاشة حال الأجهزة الأمنية والقضائية والتنفيذية وتراخيها في أداء واجباتها الفعلية، فهذه الغزوة لم تكن الأولى ضد سكان الوطن الاصليين من المندائيين والمسيحيين واليزيديين...فالصاغة المندائيون تعرضوا قبل ذلك للقتل والسرقة والاختطاف، ولم يمر وقت طويل على جريمة الطوبجي البشعة، حتى قتلوا صائغا آخر منهم في مدينة الشعب، التي فقدت قبل عدة اشهر ثلاثة من الصاغة المندائيين بيد ذات المجاميع الإرهابية المنظمة وسرقة ممتلكاتهم، سلسلة طويلة من الجرائم التحقت بسابقاتها وقيدت برقبة (مجهول) أو ترنيمة جنرالات بغداد الخالدة:

(الصدراميون والتكفيريون وأخيرا....المجموعات الخاصة؟!).فمن لهم في هذا الوطن القديم، وهم آخر ما تبقى من سلالات الحرفيين القدماء، الأمناء لفلسفة الخلق والمحبة المتعايشة عند ضفاف الأنهار، المندائيون: تلك الأمانة التي تركها عندنا يوحنا المعمدان، أمست اليوم نهباً لرماح فرسان ما بعد الفتح المبين...!ويبقى السؤال الموجع:

متى سيمتلك العراق مسؤولين يجدون في أنفسهم الشجاعة لمصارحة هذا الشعب المذعور، والذي لم تزده أوهام الحرية المسلفنة إلا خيبة وضياعاً؛ بحقيقة الأشخاص والقوى والتيارات والدول التي لا تريد لهذا الذعر الوطني الخالد ان ينتهي...؟!

ان جريمة الطوبجي، ماكان لها ان تنفذ بهذا الشكل السافر والمستهتر، لولا هشاشة حال الأجهزة الأمنية والقضائية والتنفيذية وتراخيها في أداء واجباتها الفعلية، فهذه الغزوة لم تكن الأولى ضد سكان الوطن الاصليين من المندائيين والمسيحيين والـيزيديين..

مصالحة البعـــث

عدنان حسين

كلما احتاحت العراق موجة من العمليات الإرهابية، ارتفعت نبرة الدعوة إلى «المصالحة الوطنية»، وبالذات مع حزب البعث، حتى ليُخال أن الهدف الرئيس لهذه العمليات هو دفع الحكومة في بغداد للانفتاح أكثر على هذا الحزب الذي حكم العراق نحو أربعين سنة.

وخلّف تجربة مشينة ومكلفة بما رافقه من القمع والقهر والخراب.

لم يعد حزب البعث الآن كما كان قبل ست سنوات. فالغالبية العظمى من أعضائه وأنصاره انفضّوا عنه بعد التاسع من أبريل (نيسان) ٢٠٠٣. وهؤلاء هم الذين أرغموا إرغاما على أن يتسجلوا في الحزب، إما لمصلحة شخصية، وإما لتفادي الملاحقة والمساءلة والتمييز في المعاملة. كما غالبية الشعب العراقي. كان التاسع من أبريل ٢٠٠٣ بالنسبة إليهم يوم انعتاقهم من العبودية.

ما تبقى لحزب البعث بضعة آلاف من عناصر الأجهزة القمعية التي كانت تحمي صدام حسين وقيادة البعث وتنفذ لهما الأعمال المشينة. وهؤلاء هم الذين يقومون، إلى جانب عناصر «القاعدة»، بمعظم العمليات الإرهابية في البلاد.

مثل قضايا أخرى كثيرة طرحت في العراق منذ إسقاط نظام صدام، أخذت قضية «المصالحة» الوطنية مسارا خاطئا لم يفضِ، ولن يفضي، إلى الهدف المنشود. فمنذ البداية لم يُحدد مفهوم واضح للمصالحة كيما تُعرف الأطراف المعنية بها والآليات التي تحكم هذه العملية والنتائج المتوخاة منها. وهذا ما جعل قضية المصالحة قضية موسمية تطرح للتداول مع كل نوبة جديدة من أعمال الإرهاب، وينحصر الحديث فيها بحزب البعث.

يسعى البعض الآن إلى ترسيخ فكرة أن عدم مصالحة حزب البعث، يعني عدم عودة الأمن والاستقرار إلى العراق. لكن الأمر ليس كذلك. فقضية الأمن والاستقرار أكبر من حزب البعث بكثير.. حزب البعث.

في الواقع، شريك في العملية السياسية الجارية في العراق الآن. فعناصر منه (كوادر قيادية) موجودة في مجلس النواب (عن جبهة التوافق، وجبهة الحوار، والقائمة العراقية، والائتلاف العراقي الموحد)، وعناصر أخرى منه موجودة في الحكومة تحتل مناصب وكلاء وزارات، ورؤساء مؤسسات، ومديرين عامين لدوائر حكومية، وقادة لوحدات وأقسام وشعب في أجهزة الشرطة والأمن. وهم موجودون أيضا في مجالس المحافظات، بل إنهم سيطروا أخيرا على مجلس إحدى هذه المحافظات، هي محافظة نينوى (الموصل)، وكثير من البعثيين السابقين دخلوا أيضا في الأحزاب النافذة وميليشياتها، مستغلين تنافس هذه الأحزاب على السلطة.

حزب البعث، أو بالأحرى ما تبقى منه، لن يقنع بأقل من السلطة كاملة، ولهذا فإن مساعي المصالحة معه لن تؤتي أكلها، وهي ليست أكثر من وقت مستقطع من الزمن اللازم لإقامة نظام ديمقراطي في العراق لن يقبل به حزب البعث، ولا يتوافق مع عقيدته.

أنفع للعراق وللشعب العراقي أن تعمل الحكومة والنخبة السياسية النافذة الآن على مصالحة، وإرضاء الأغلبية الساحقة من الشعب العراقي. وهذا يلزمه استطراداً قيام برنامج حكومي متكامل. مجال الحديث عنه مقال لاحق.

أزمة الخطاب الإسلامي في العراق

جابر حبيب جابر

أن يحذر إمام جمعة بارز في العراق من "خطر تغلغل البعثيين والعلمانيين في المجتمع" يعني أنه أخطأ مرتين. الأولى حينما ساوى بين البعث وبين العلمانية. والثانية حينما جعل العلمانيين ضدا دخيلا في مجتمع أنجب بدر شاكر السياب والجواهري والبياتي ومظفر النواب. في مجتمع كان حزبه الشيوعي يوما ما هو الأقوى والأقرب إلى الحكم من أي بلد شرق أوسطي آخر. وفي مجتمع كان لديه أعرض طبقة وسطى من أي بلد عربي آخر قبل أن يتم إهلاكها في حروب الماضي وتحت قمع السلطة ثم في ظل قمع الميليشيات. مشكلة خطاب الإسلاميين في العراق أنه حمل بذور سقوطه في لحظة هيمنته. ووضع أسباب رحيله في لحظة صعوده. لأنه اختار أن يكون خطاب رد الفعل. وابتنى نفسه على منطق الإقصاء والخوف. وخطاب الخوف لا يستطيع الصمود إلا في ظل قدرته على خلق مزيد من الأعداء المخيفين وفي إقناع الناس أنه حاميها الوحيد منهم. ولكن تجربة الإسلاميين في العراق انتهت إلى أن يكون الإسلاميون هم أشرس الأعداء لبعضهم وإلى أن تكون بعض نسخهم المتطرفة هي مصدر الخطر الأكبر على المجتمع.

لم يستطع منطق الإسلاميين أن يؤسس لعراق جديد بعد سقوط البعث. تدريجيا انزلق إلى أتون صراع أراده الآخرون ومع انزلاقه فقد زمام المبادرة وتحول إلى ما يشبه الرصاص المتبادل بين شركاء العقيدة وفرقاء المذهب. ثم بين شركاء المذهب وفرقاء المسلك. كان يعول على شراكة قديمة بين نخب الدعوة والإخوان في العراق ثم على تداع تاريخي فريد في ظل مجتمع متنوع دينيا وطائفيا. أن يتم إنتاج خطاب إسلامي عراقي يمتلك قدرة جذب الناس إليه وتوحيدهم حوله وليس تفريقهم. ويمتلك قدرة المبادرة عبر إنتاج فكر جديد قد يقترب مما اقترحه المفكر العراقي هادي العلوي عن اليسار الإسلامي. ولكننا رأينا تلك الشراكة أبعد ما تكون عن الاحتمال. فلا الإخوان بدوا إخوانا ولا الدعاة ظلوا دعاة. لقد خربت السلطة الجميع وصار الدعاة والإخوان لا يجيدون شيئا قدر الإيقاع ببعضهم.

يخطئ من يعتقد أن الأصولية الشيعية قادرة على حكم العراق وأن يظل العراق عراقا. ويخطئ من يتصور أن للأصولية السنية فرصة في حكم العراق وتبقيه عراقا. يخطئ من يعتقد أن فكر القاعدة قادر على أن يفعل أكثر من التخريب.

ويخطئ من يعتقد أن الحل في استنطاق الشيعية السياسية لإنتاج بديل يرضي الجميع. لقد كان بإمكان الخيار الإسلامي أن ينجح لو أنه تجاوز الشرك الطائفي. وسواء كان الآخرون قد أوقعوه في هذا الشرك أو أنه اختاره بإرادته. فإنه ما عاد قادرا على الهروب منه إلا بالبحث عن منطلقات جديدة ليست الطبقة السياسية الراهنة بمعظمها مؤهلة لإنتاجه. إن الإسلاميين بحاجة إلى مراجعة كتلك التي تحتاجها كل التيارات التي صنعت أزمة العراق. لا سيما القومية. بشقيها العربي والكوردي. واليسارية. أما العلمانية فهي لم تكن يوما ما تيارا سياسيا في العراق. لكنها صارت تطرح للتداول كرد فعل على احتكار الإسلاميين. صارت تعبيرا خجولا لرغبة مجتمعية للهروب من هذا الاحتكار. ثم صارت لدى بعض الإسلاميين بمثابة عدو جديد كامن ومتربص بهم وبإنجازاتهم التي لم يعد يراها أحد غيرهم.

هل هي مفارقة أن صعود المالكي اقترن بابتعاده تدريجيا عن أن يكون رجل حزب الدعوة الإسلامية. وأنه ومعظم شركائه الإسلاميين صاروا يتسابقون لإسقاط صفة الإسلامية عن قوائمهم الانتخابية. إنه في الحقيقة إدراك لعقم المراهنة على إنتاج حل سياسي يمر عبر الخطاب الديني فقد أثبتت التجربة في العراق أنك حالما تفكر بطريقة دينية لا بد أن تعلن أنك شيعي أم سني. وبإعلانك هذا تكون قد فقدت مقدما جزءا كبيرا من المستمعين. هذا التكيف يعبر عن نضج لدى البعض. لكنه ما زال غير قادر على إنتاج بديل متجاوز للهويات الصغرى لأن حامليه ما زالوا. في عيون من ينظر إليهم. أبناء الماضي. إن هيمنة الإسلاميين تكمن في أنهم غرفوا من الخزان الثقافي لمجتمع تشكل الهوية الدينية فيه عاملا رئيسيا. ولكنهم بدلا من أن يجعلوا ذلك استثمارا بناءً يسهم في إعادة تشكيل هوية البلد. فقد جعلوه ذخيرة لصراع بينهم كانت نتيجته بعد كل هذه الدماء صفرا.

الإسلاميون بحاجة إلى مراجعة لا تبدأ بافتعال خطر اسمه العلمانيون. وهم بحاجة إلى البحث عن مصالحة مع الذات تعيد النظر في مشروعهم الذي أفقدته سنوات السلطة القليلة بريقا كان يمتلكه زمن المعارضة الطويل. الناس الذين أنهكهم أمن مهدد بالاختراق في أية لحظة. وأتعبهم مشهد ذباحين يصرخون الله أكبر وهم يذبحون مسكينا أوقعته الأقدار بأيديهم القذرة. أو انتحاريين ينطقون الشهادة قبل تفتيت الفقراء من حولهم إلى أشلاء. هؤلاء الناس الذين أنهكهم غياب الخدمات والبطالة وضيق الحال. لن يسألوا من ينقذهم من مأزقهم إن كان يصلي أم لا. يصوم أم لا. يحج أم لا . فذلك السؤال صار كريها وبلا معنى كما هو السؤال الذي اعتاد أن يردده ضباط الجوازات في المطارات العربية على أي عراقي قادم: هل أنت سني أم شيعي. وغالبا ما يسمعون إجابة منفعلة. أنا عراقي. وفي تلك الإجابة على الإسلاميين أن يبحثوا عن فكر جديد..

IRAQ:

بين نموذجي دولتي الاعتقاد والمعاش

اليوم بعد ان مر العراق بالظروف و المحن الصعبة بعد سقوط الدكتاتور و كما نشاهد يتجه نحو الاحسن و كان لاقليم كوردستان دور فعال في حل العديد من المشاكل و كان جزءا من الحل دائما على الرغم من بعض الانتقادات و العتابات هنا و هناك و كان لتدخل دول الجوار فعل سيء في محاولتهم لشق الهوة بين الشعبين و لمصالح خاصة يعرفها الجميع.

غالب حسن

الشعب العراقي الواعي وفيٌ لمن ذكره بالخير و قدم له يد العون و هو قادر على اعادة القطار الى السكة الصحيحة و اهم الاولويات المهمة في ذلك هي الاختيار الديموقراطي الحر الدقيق لمن يجب ان يدير زمام الامور و له القدرة على تنظيم مؤسساته الحكومية الديموقراطية في اقرب فرصة ممكنة تسنح له بعيدا عن المنسوبية والمحسوبية على صلة القربى و الحزبية من دون الاخذ بنظر الاعتبار للكفائات و الخبرات المتوفرة لدى هذا الشعب الكريم كما هو عليه الان .

ان من يتطلع الى المستقبل عليه ان ينظر الى الماضي و يتعلم في الحاضر. فتاريخ العراق غني و حضارة وادي الرافدين فيها من المعالم و الظواهر تعتبر دليلا قاطعا على قدرة شعب هذه المنطقة في الاستنهاض بعد الكبوات او عند غدر الرؤوس له. اما الحاضر فهو مليء بالعبر و الدروس. وعند التقييم بالدقة يمكننا استبصار المستقبل وما يخفيه لنا. و لذلك بعدما تراكمت الخبرات و بتكاتف الجميع . اي الشعبين الكوردي والعربي و جميع الاديان والمذاهب والاقليات يمكن المساعدة الفعالة في وضع الحجر الاساس لتطبيق المفاهيم التقدمية العلمية. و العراق محاط بمجموعة من المخاطر في هذا الوقت الحساس الا ان العمل من اجل ترسيخ الامن و السلام اسهل مما كان عليه في اقليم كوردستان ابان حكم الدكتاتور الذي حاربه بكل الوسائل غير الشرعية لان امكانية توفير الوسائل الامنية لمنع محاولات زعزعة الاستقرار متوفرة في العراق اليوم بجميع اشكالها.

اما ما هو عليه الحكومة العراقية الحالية من المحاصصة في تركيبتها وعدم الاهتمام بالكفاءة التي تتمتع بها النخبة المتوفرة تظهر واضحة للعيان صعوبة العمل و مما يجعل المحلل يتشاءم بعض الشيء لان بنيان الحكومة العراقية كما بنيت الحكومة الكوردستانية من قبل تتصف بنفس المواصفات من العشوائية و التخبط بعدما فشلت امريكا في ادارة البلاد نتيجة عدم اهتمامها اصلا و من الاساس لكيفية بناء العراق الجديد بل تمرغت بشكل تام في العمل من اجل ضمان ما جاءت من اجلها و الحفاظ على المصالح الامريكية فقط . وكما راينا اجبرت على الانسحاب من تنفيذ خططها التي ارادت تبنيها اثر العمليات العسكرية و الارهاب و الخسائر الفادحة التي تكبدتها وتمت الخطوات برحى غير منتظمة وانتشرت الفوضى و تحولت في احيان حقا الى فوضى خلاقة صدفة و كانت غير متوقعة من غير ان يعلم اصحاب الشؤون. و لم يبق ما يخيف الشعب الا الارتداد عن تبني الديموقراطية وهذا ما يتطلب تعاون الجميع و به يكون دعم شعب كوردستان للمركز من الضروريات في امكانية تطبيق الفدرالية المدرجة في دستور العراق الدائم و الذي يدعمها غالبية الشعب العراقي .

بارساء اسس الديموقراطية و الحرية و الاعلام الحر و توفير سلطة اكثرية مسيطرة بعيدا عن المحاصصة بحيث لا تكون تسلطية مقيدة للحريات ولا تسيبية مفرطة للعملية السياسية. وفي مقدمة المستلزمات هي تعاون ورضا و قناعة الجميع و زرع روح المواطنة بين جميع مكونات الشعب العراقي واحترام القوانين والعمل المشترك بين الاقاليم و المركز. ومن اهم اعمدة هذه الحالة المرادة هو القائد المناسب في المكان المناسب و الحكم العادل المعتمد على خدمة الجميع والاكثرية المعدومة على وجه الخصوص .وعلى السلطة العراقية الانفتاح الكامل على نفسها ومع الدول الاخرى و محاولة رفع سقف العلاقات الضرورية للابتعاد عن الانعزال والانطواء و اتخاذ القرارات بشكل عقلاني بعيدا عن العاطفة ورد الفعل .

ان ما يهمنا هنا كيفية تعاون اقليم كوردستان و المركز في ترسيخ الامن و السلام و ارساء المرتكزات الديموقراطية و العمل المشترك و الانفتاح من خلال النقد البناء من الجانبين بعيدا عن النقد من اجل النقد فقط و التنسيق المشترك من اجل عدم طرح الموروثات التاريخية السلبية التي زرعتها الدكتاتورية بين ابناء القوميتين الكوردية والعربية و العمل الجدي للوصول الى سقف الكمال المثالي الاعلى من التوقعات وعدم التخيل في التوقعات السلبية و نزع غطاء عدم الثقة بين الطرفين و العمل بهدوء والتاني بعيدا عن الانفعال و محاولة عدم تضخم بعض السلبيات هنا و هناك و على الاطراف العمل المشترك من اجل خدمةالطبقات الكادحة المعدومة ومحاربة الفقر المستشري و تقديم الخدمات العامة و عدم الرضوخ لمطالب المؤسسات الراسمالية العالمية والحذر من كيد الكائدين من المحيط. وبذلك يمكن ان ترسو السفينة العراقية على بر الامان لان الخلافات والحروب التاريخية المستمرة بين المركز والاقليم الكوردستاني هي مصيبة المصائب التي مر بها العراق بقوميتيه الرئيستين منذ وقت ليس بقليل وفي هذه الظروف يمكن لحكومة الاقليم مد يد العون والمساعدة المطلوبة من كافة الاتجاهات وكما سنرى العكس صحيح ايضا. والهدف السامي الذي يمكن ان يجمع الجميع هو خدمة الفقراء والمعدومين والطبقات الكادحة لانهم وقود كل الويلات .

حقـــوق الإنســـان

حقوق الإنسان لا تُشترى ولا تُكتسب ولا تورث، فهي ببساطة ملك الناس لأنهم بشر، وهي متأصلة في كل فرد، وواحدة لجميع البشر بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي. وقد وُلدنا جميعاً أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق .

انجي توفيق

ان ثقافة حقوق الإنسان تختلف باختلاف المجتمعات من حيث النظرة اليها . ومن حيث تحديد ما يقع في نطاق حقوق الإنسان وما لا يعد من الحقوق. وبالنسبة الى السلطات الحاكمة تختلف النظرة أيضا إلى ماهية حقوق الإنسان وما يعد من الحقوق وبالتالي السماح للافراد بممارستها وما يعد من غير الحقوق وبالتالي عدم جواز استعمالها . ما هي حقوق الإنسان؟ يمكن تعريف حقوق الإنسان بأنها المعايير الأساسية التي لا يمكن للناس، من دونها، أن يعيشوا بكرامة كبشر. وهي أساس الحرية والعدالة والسلام. وإن من شأن احترامها اتاحة فرص تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة. وتمتد جذور تنمية حقوق الإنسان في الصراع من أجل الحرية والمساواة في كل مكان من العالم. ويوجد الأساس الذي تقوم عليه حقوق الإنسان، مثل احترام حياة الإنسان وكرامته، في أغلبية الديانات والفلسفات. وترد حقوق الإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وتحدد بعض الصكوك الدولية، كالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ما ينبغي على الحكومات أن تفعله، وألا تفعله، لاحترام حقوق مواطنيها.

حقوق الإنسان لا تُشترى ولا تُكتسب ولا تورث، فهي ببساطة ملك الناس لأنهم بشر، وهي متأصلة في كل فرد، وواحدة لجميع البشر بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي. وقد وُلدنا جميعاً أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق .

فئات الحقوق يمكن تصنيف الحقوق إلى ثلاث فئات: الحقوق المدنية والسياسية (وتسمى أيضاً الجيل الأول من الحقوق).

ـ وتشمل الحقوق الآتية: الحق في الحياة والحرية والأمن: وعدم التعرض للتعذيب والتحرر من العبودية: المشاركة السياسية وحرية الرأي والتعبير والتفكير والضمير والدين: حرية الاشتراك في الجمعيات والتجمع.

الحقوق الاقتصادية والاجتماعية (وتسمى أيضاً الجيل الثاني من الحقوق).

وهي مرتبطة بالأمن وتشمل: العمل والتعليم والمستوى اللائق للمعيشة: والمأكل والمأوى والرعاية الصحية.

الحقوق البيئية والثقافية والتنموية (وتسمى أيضاً الجيل الثالث من الحقوق).

وتشمل حق العيش في بيئة نظيفة ومصونة من التدمير: والحق في التنمية الثقافية والسياسية والاقتصادية.

وعندما نقول إن لكل شخص حقوقاً إنسانية، فإننا نقول، كذلك، إن على كل شخص مسؤوليات نحو احترام الحقوق الإنسانية للآخرين.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو بيان حقوق الإنسان المقبول على أوسع نطاق في العالم. والرسالة الأساسية لذلك الإعلان هي أن لكل إنسان قيمة متأصلة. وقد اعتمدته الأمم المتحدة بالإجماع، في ١٠ كانون الأول ١٩٤٨ (على الرغم من امتناع ثماني دول عن التصويت). ويحدد الإعلان الحقوق الأساسية لكل شخص في العالم بغضِّ النظر عن عنصره أو لونه أو جنسه أو دينه أو رأيه السياسي، أو أي رأي آخر، أو أصله الوطني أو الاجتماعي، أو ثروته أو مولده، أو أي وضع آخر.

وينص الإعلان على أن تتعهد الحكومات بتأييد حقوق معينة، ليس فقط بالنسبة لمواطنيها، بل أيضاً بالنسبة لأشخاص في بلدان أخرى. وبعبارة أخرى، فإن الحدود الوطنية لا تمثِّل عائقاً أمام مساعدة الآخرين على التمتع بحقوقهم. ومنذ العام ١٩٤٨، أصبح الإعلان العالمي هو المعيار الدولي لحقوق الإنسان. وفي العام ١٩٩٣، عُقد مؤتمر عالمي ضم ١٧١ دولة تمثل ٩٩٪ من سكان العالم، وأكد المؤتمر التزامه من جديد بإحقاق حقوق الإنسان.

على الرغم من أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو الذي أوحى بالجزء الأكبر من القانون الدولي لحقوق الإنسان، فإنه لا يمثل في حد ذاته وثيقة لها قوة القانون. غير أن لهذا الإعلان، بصفته إعلان مبادئ عامة، قوة كبيرة في أوساط الرأي العام العالمي. وقد تُرجمت مبادئ الإعلان إلى مبادئ لها قوة قانونية في صيغة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد التزمت الحكومات التي صادقت على هذين العهدين بأن تسنَّ في بلدانها قوانين لحماية تلك الحقوق. غير أن ما يزيد على نصف بلدان العالم لم تصادق على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية أو على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وهناك، أيضاً، صكوك إقليمية لحقوق الإنسان، وهي صكوك أوصى بها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. منها الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب. والاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، والاتفاقية الأميركية لحقوق الإنسان. وهناك الكثير من المدونات القانونية الوطنية التي تكفل حقوق الإنسان.

إن تعليم حقوق الإنسان ليس تعليماً حول حقوق الإنسان فحسب، وإنما هو أيضاً تعليم من أجل اشاعة مفهوم حقوق الإنسان. وتعليم الناس مواد ومفردات القانون الدولي فيما يتعلق بتلك الحقوق وانتهاكاتها: كالتعذيب والتطهير العرقي. وتعليم الناس كيفية احترام الحقوق وحمايتها. ويتعلق تعليم حقوق الإنسان بمساعدة الأشخاص على تنمية إمكانياتهم إلى الحد الذي يمكِّنهم من فهم حقوق الإنسان والشعور بأهميتها وبضرورة احترامها والدفاع عنها. وقد تبين للمربين في مجال تعليم حقوق الإنسان أن أسلوب المشاركة في التعليم هو أكثر الأساليب كفاءة وفعالية بالنسبة لتطوير المهارات والمواقف والمعارف لدى الأطفال والبالغين، على حد سواء.

سياسة الخطوات المدروسة في العراق

جواد بشارة

بعيداً عن التجاذبات السياسية والمزايدات الإعلامية بخصوص الموقف من الاحتلال والعلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، لا بد من التركيز على رصد الواقع الميداني ودراسة أحوال الشعب العراقي واستطلاع آراء الشارع العراقي وموقف الرأي العام العراقي من حكومته وسياستها الداخلية والخارجية، وما قدمته وستقدمه من خدمات ورعاية اجتماعية وصحية وتربوية وتعليمية وإصلاحات اقتصادية. يخوض العراق اليوم أكبر معركة مصيرية، ويواجه أكبر التحديات لإثبات وجوده واستمراره وتخطيه للعقبات والمحن من أجل أن يتبوأ من جديد مكانته الدولية التي تليق به وبتاريخه العريق بعد الانعطافة التاريخية التي تمثلت بتغيير النظام الذي كان سائداً بقوة الحديد والنار ومحتكراً لمقدرات البلد ومصيره. وأياً كانت سبل وآليات ومسببات التغيير التي توجه إليها المئات من علامات الاستفهام، فإن السبيل الوحيد لخروج العراق من دوامة العنف والتخلص من مأزق التخلف وتردي البنى التحتية وانعدام الخدمات وتفشي البطالة وانتشار الفقر ــ حتى قيل عنه " يعيش في العراق أفقر شعب في أغنى بلد في العالم". ــ هو الالتفات بجدية إلى الصناعة النفطية وزيادة القدرة الإنتاجية للبلد لتصل إلى ثلاثة أضعاف ما هي عليه الآن كي يوفر المقدمات اللازمة لإنعاش اقتصاده وتحريك عجلته الإنتاجية وتفعيل دورته الاقتصادية السليمة والسوية. والحال أنه لا يمكن للعراق تجاوز سقفه الإنتاجي من النفط من دون مساعدة الشركات النفطية العالمية العملاقة والمتخصصة. وهذه الأخيرة راغبة ومستعدة للعمل والاستثمار في العراق لكنها تحتاج إلى ضمانات وقوانين مرنة للاستثمار وخدمات تتمثل بتوفير الأراضي والسكن والنقل والحماية والأمن والأيدي العاملة المحلية وغيرها من المستلزمات التي يجب أن تتوفر وبأسرع وقت ممكن.

سيكون العراق بلا شك أحد أهم وأكبر الملفات لهذا العام والعام الذي يليه بالنسبة للشركات النفطية العملاقة لأنه البلد الذي يمتلك ثاني أو ثالث أكبر احتياطي نفطي مؤكد في العالم. قدم العراق سنة ٢٠٠٨ عروضاً لاستغلال ثمانية حقول، وأحد عشر حقلاً للنفط والغاز، والغاية من تلك العروض هي إيجاد المستثمرين الدوليين لرفع الطاقة الإنتاجية للعراق من ٢,٥ مليون برميل في اليوم، وهي أقصى ما وصل إليه معدل الإنتاج العراقي منذ سنوات طويلة، بعد سنوات الحصار والمقاطعة والعقوبات والحظر الدولي، نتيجة حروب النظام السابق العبثية المدمرة، لتصل الطاقة الإنتاجية إلى ٦ مليون برميل في اليوم وذلك في غضون ٥ إلى ٧ سنوات، أي من الآن وحتى عام ٢٠١٥.

تزاحمت الشركات النفطية العالمية على العراق استجابة للعرض العراقي الأول للتنافس وخوض المزاد الذي أثار اهتمام حوالي ثلاثين شركة من بينها توتال الفرنسيةTotal، وشيل الهولندية Shell، والبي ب برتيش بيتروليوم البريطانية Bp، وإكسيون موبايل الأمريكيةExxon Mobil، وقامت تلك الشركات بتقديم تعليقاتها ومقترحاتها والتعديلات التي ترتأيها على محتويات العرض العراقي، خاصة فيما يتعلق بنوع العقود المطلوبة التي يقترحها العراق، والجدير بالذكر أن شركة توتال الفرنسية قد تحالفت مع شركة شفرون الأمريكية لاستغلال وتطوير الحقول النفطية العراقية منذ سنة ٢٠٠٧. وقد أرسل العراق في منتصف شهر نيسان ٢٠٠٩ لجميع الشركات الصيغة النهائية لعروضه للتنافس كي يتلقى الردود المرجوة ولغاية نهاية شهر حزيران ٢٠٠٩.

وينتظر توقيع العقود التي سيرسو عليها الاختيار في الفصل الثالث من هذا العام، كما تم اختيار أولي لأربعين شركة لتتنافس على العرض الحكومي العراقي الثاني كما صرح وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني مؤخراً.

لماذا كل هذا الاهتمام الدولي بالعراق اليوم؟ لأن العراق هو البلد الأرخص في العالم في مجال تكلفة استخراج النفط من أعماقه والأفضل بنوعيته خاصة وأن أسعار النفط تتراوح اليوم الـ ٤٠ و الـ ٥٠ دولار للبرميل.

النقطة الثانية التي تجذب الشركات الدولية في هذا المجال هو عدم وجود شركة نفطية محلية عملاقة يمكن مقارنتها بشركة آرامكو السعودية على سبيل المثال قادر لوحدها ومن دون استثمار دولي أن تطلق عملية الإنتاج وترفعها أكثر من ثلاثة أضعاف في غضون أشهر قليلة.

وبالتالي فإنه لابد للعراق من اللجوء إلى الشركات العالمية الخبيرة لتحقيق هذا الهدف فهي الوحيدة القادرة على ضخ رؤوس أموال ضخمة وتوفير الإستثمارات الضرورية لتنفيذ الأهداف الحكومية. فاستغلال حقول النفط الموجودة حالياً وتطويرها يحتاج إلى ما لا يقل عن ٣٥ مليار دولار بغية رفع سقف الإنتاج في العراق إلى ٣,٥ مليون برميل في اليوم فوراً، حسب تقديرات وزارة النفط وهو أمر عاجل وحاسم بالنسبة للحكومة العراقية إذ أن عائدات النفط توفر ٩٥٪ من ميزانية الدولة الفيدرالية.

حتى تتمكن الحكومة الاتحادية من مواجهة الأعباء الاقتصادية التي تقع على عاتقها، ناهيك عن ما لا يقل عن ٥٠ مليار دولار لاستغلال حقول النفط الجديدة المكتشفة أصلاً، وأموال أخرى هائلة للتنقيب عن حقول أخرى، بالمقابل هناك مخاوف ومعوقات تتعلق بحجم المخاطر.

لاسيما الأمنية منها، الموجود على الأرض، فالمناخ السياسي غير مستقر تماماً، وهناك تفاقم في الشعور القومي لدى بعض مكونات الشعب العراقي ففيما يتعلق بملكية وأحقية استغلال الثروة النفطية والحال أن النفط ملك الشعب العراقي كله ولن يكون من السهل تقديم تنازلات لشركات أجنبية تمس بهذا الحق المقدس في نظر الشعب.

فمشروع قانون استغلال النفط والغاز كان قد قدم في شباط ٢٠٠٧ ولم يتم التصويت عليه وإقراره لحد الآن من قبل البرلمان العراقي. فنص القانون يلاقي معارضة شديدة من قبل العديد من المجموعات والكتل والقوى السياسية العراقية. وفي مثل هذه الظروف كانت المفاوضات عسيرة بين الحكومة العراقية وشركات النفط. وقد أفضت المناقشات إلى إمكانية منح نسبة ٧٥٪ من أسهم الشركات المشتركة المزمع تشكيلها بين الحكومة العراقية والشركات العالمية مقابل نسبة ٤٩٪ سابقاً. وستمتلك شركة عراقية الأصول العامة ورأس المال.

ونصت العقود المقترحة على تقديم تعويضات إضافية عندما ينتقل مستوى الإنتاج إلى مرحلة تسمى بـ " المستوى الأساسي Niveau de Base" المستقرة والثابتة بالأصل وتضم بما بات يعرف بـ معدل الانحدارtaux de déclin للآبار وقيمته ٩,١ ٪ مما سيتيح على مر السنين بلوغ عتبة المستوى الأساس المشار إليه قبل قليل.

ولم يستبعد وزير النفط العمل لاحقاً بما عرف بصيغة عقود الشراكة وتقاسم الإنتاج بالنسبة للـ ٦٥ حقلاً نفطياً جديداً التي ينتظر التنقيب عنها واكتشافها واستغلالها كلياً من قبل الشركات العالمية في المستقبل. ولاننسى أن البلد شبه مخنوق اليوم لانعدام الطاقة الكهربائية الكافية لاحتياجاته وللماء الصالح للشرب ولشبكات تصريف المياه وبالتالي فهو يفتقد القدرة للمناورة من موقع القوة. فبسبب انخفاض أسعار النفط في السوق العالمية من ١٠٠ إلى أقل من ٥٠ دولاراً سنة ٢٠٠٩.

فإن ميزانية العراق انخفضت من ٨٠ ملياراً متوقعة إلى ٥٨,٢ مليار دولاراً مما خلق الكثير من الصعوبات أمام الحكومة العراقية في تنفيذ المشاريع الاقتصادية والتنموية التي تعهدت بها وتأمين الضروريات اللازمة للحياة ودفع رواتب الموظفين وقوات الأمن والجيش والشرطة مما يستهلك أكثر من ثلثي ميزانية الدولة.

وكان وزير النفط العراقي قد دعا شركتي توتال وشيفرونCHEVRON المتحالفتين لتقديم عروضهما لاستغلال حقل نهر ابن عمر العملاق الواقع في جنوب البلاد والذي يحتوي على ٥,٦ مليار برميل ولا يدخل في عروض المزاد الأول والثاني المذكورين أعلاه.

كما دعا العراق شركات النفط النرويجية ستات أويل هيدرو statoilHydro، والبرازيلية بيتروبرا petrobras للدخول في المنافسات وتقديم عروضهما أيضاً ويشكلان تحالفاً قوياً بينهما يمكنه من منافسة العمالقة الآخرين، فهل سينجح العراق في هذا الامتحان؟

استغلال حقول النفط الموجودة حالياً وتطويرها يحتاج إلى ما لا يقل عن ٣٥ مليار دولار بغية رفع سقف الإنتاج في العراق إلى ٣,٥ مليون برميل في اليوم فوراً، حسب تقديرات وزارة النفط وهو أمر عاجل وحاسم بالنسبة للحكومة العراقية إذ أن عائدات النفط توفر ٩٥٪ من ميزانية الدولة الفيدرالية.

نجاح العـــراق يعتمـد على ديناميكية شعبـه

قمت في أوائل الشهر الجاري بزيارة إلى العراق مع أكبر وفد تجاري بريطاني تنظمه الحكومة البريطانية لزيارة العراق منذ ٢٠ عاما. شهدت هذه الزيارة عملية التحول الجارية في العراق حاليا،

بيتر ماندلسون

فرحب وهو محل تأمل بريطانيا بأن تساعد العراق في اتخاذ خطوة أخرى لتحقيقه من خلال استضافتنا في لندن لمؤتمر "الاستثمار في العراق"، وهو مؤتمر كبير يهدف إلى تعزيز الروابط التجارية بين البلدين.

لقد تحدث من التقيت بهم في العراق بتفاؤل حذر حول المستقبل، لكن إيمانهم بإمكانات بلدهم لتحقيق النجاح كان واضحا جدا. فهم يدركون أن العراق يمكن أن يتبوأ مكانة اقتصادية رائدة في الشرق الأوسط بفضل موقعه في وسط سوق إقليمية يفوق تعداد سكانها ٢٠٠ مليون نسمة، ولكونه يملك ثالث أكبر احتياطي نفطي في العالم، إضافة إلى توفر الأراضي الزراعية الخصبة والقوى البشرية الماهرة والمثقفة نسبيا.

ومع تخطي إيرادات النفط خلال عام ٢٠٠٨ الستين بليون دولار، باتت لدى العراق موارد ممكنة لتمويل المشاريع التنموية فيه. لكن ما يهم لأجل تحقيق طموحاته هو المعرفة والخبرة اللتان يمكن له الاستناد اليهما لإدارة وإنفاق هذه الموازنة بفعالية، وتعزيز الروابط التجارية التي تخلق المزيد من فرص العمل وتتيح فرصاً جديدة لاقتصاده.

ومع إتمام القوات البريطانية لمهماتها في العراق في وقت لاحق من العام الجاري، فإن أولويتنا الآن تتجه نحو الاستمرار بمساعدة الحكومة العراقية – على مستوى المحافظات والمستوى الوطني على حد سواء – لدعم النمو الاقتصادي الذي يعمل بدوره على تحقيق المزيد من الأمن، وتوفير خدمات عامة أفضل، ونمو مستدام للمواطنين العراقيين.

لقد شاهدت بنفسي خلال زيارتي هذه كيف أن المعرفة والمهارات البريطانية في قطاع الأعمال تمكّن العراق من تنمية اقتصاده. وتلقت الشركات البريطانية هناك كل الاحترام. كما تلقينا تشجيعا قويا من رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي حين أكد الترحيب باستثمارات الشركات البريطانية من جميع القطاعات وعملها مع الشركات العراقية. ربما ليس هناك ما يعكس حجم الفرص المتاحة الآن أمام الشركات البريطانية أكثر من نطاق النشاط التجاري للشركات التي رافقتني في زيارتي للعراق.

حيث أن مهاراتها وخبراتها تنوعت بين قطاعات الإنشاءات والنقل والطاقة وحتى الرعاية الصحية والأمن والخدمات المالية. وتعد المعرفة والخبرات التي تتمتع بها هذه الشركات مصدرا قيما للمساعدة في تطوير القدرات العراقية. ما زالت هناك بالطبع بعض التحديات. لكن الوضع الأمني قد تحسن، وأدت بيئة الأعمال الأكثر استقرارا إلى اجتذاب بعض أكبر الشركات البريطانية.

فقد فازت شركة "فوستر ويلر" في شهر شباط (فبراير) من العام الجاري بعقد من شركة نفط الجنوب لتوفير دعم هندسي أساسي لمرافقها البحرية الجديدة لتصدير النفط. كما فازت شركة الاستشارات المختصة بأمن الملاحة وأعماق البحار بعقد قيمته ٢٠٠ مليون دولار لإجراء عملية مسح لقاع البحر وتوفير خدماتها بشأن خط أنابيب ما بين المصافي والموانئ والنقاط البحرية في البصرة لشحن النفط على الناقلات.

كما أن التكنولوجيا البريطانية تساعد أكبر مصرف عراقي على مكننة عملياته. حيث أن شركة "بي بلان" لأنظمة المعلومات تعمل على إدخال برنامج مصرفي جديد في ١٥٠ من فروع "مصرف الرافدين". وتتيح تكنولوجيا المعلومات هذه فرصة للاستفادة من حسابات مصرفية حديثة لأول مرة لحوالي ٤,٥ مليون من أصحاب الحسابات في المصرف داخل العراق. إننا ملتزمون، جنبا إلى جنب مع السلطات العراقية، بالبناء على هذه الفرص وغيرها. ويحضر مؤتمر "الاستثمار في العراق" وفد رفيع المستوى من المسؤولين العراقيين، بمن فيهم رئيس الوزراء المالكي ونائبه برهم صالح. كما يتضمن الحضور ممثلين عن مائة من كبرى الشركات البريطانية والدولية الحريصة على الحصول على المزيد من المعلومات ومناقشة مواضيع التجارة والاستثمار في العراق. كما أن هيئة المملكة المتحدة للتجارة والاستثمار، التي تساعد الشركات البريطانية على التوسع بأعمالها في الخارج، تعمل على ترسيخ وجودها في العراق، ولديها فريق من الموظفين الذين يقدمون مساعدة ودعما لقطاع الأعمال هناك.

إن نجاح العراق مستقبلا يستند الى ديناميكية شعبه والمعرفة والخبرات التي يمكنهم الاستفادة منها لتعزيز النمو خلال العقود القادمة. وكشريك ملتزم في المجال التجاري، تقف المملكة المتحدة على أهبة الاستعداد لبذل كل ما في وسعها لمساعدة الشعب العراقي على تحقيق طموحاته للمستقبل.

إن نجاح العراق مستقبلا يستند الى ديناميكية شعبه والمعرفة والخبرات التي يمكنهم الاستفادة منها لتعزيز النمو خلال العقود القادمة. وكشريك ملتزم في المجال التجاري، تقف المملكة المتحدة على أهبة الاستعداد لبذل كل ما في وسعها لمساعدة الشعب العراقي على تحقيق طموحاته للمستقبل.

اليوم العالمي لحرية الصحافة
(صحفيون جندرمة)

محمود حمد

في كل مناسبة تتعالى أصواتنا نحيباً على ــ مظلوميتنا ــ ونرفع صور زملائنا الصحفيين من ضحايا الاستبداد وقمع الرأي الآخر في السر والعلن ..تضامنا وتعاطفا..

ونحن في ذلك لانحتاج الى الكثير من العناء لتشخيص من هو الجاني ومن هو المجنى عليه؟

وضحايا ــ قمع حرية الرأي ــ في بلداننا يتكاثرون بتكاثر وتنوع وتعدد ــ المتعسفين ــ في مجتمعاتنا .. تلك المجتمعات التي تنتج أجيالا من المتخلفين المُنتَشين بتقديس قمع الحريات أكثر مما تزدهي بميلاد دعاة الحرية!

وضحايا السلطة من اصحاب الرأي الآخر في تاريخنا كثيرون..

ومصيبتهم النازفة..قال عنها الكثيرون..وكتب فيها الكثيرون..وتاجر بها الكثيرون..وانتفع منها الكثيرون..وغاب في صخب التضليل بها الكثيرون من أصحاب الرأي المعارض للتعسف.

ولكن ماينبغي ان نلفت الانتباه اليه (في اليوم العالمي للصحافة)..هو:

انتشار وباء ــ الصحفيين الجندرمة ــ الذي يعشش في معظم وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية..وخاصة في بلداننا التي مازالت مكبلة بأصناف شائكة من الممنوعات .

فعلى إمتداد أزمنة الإستبداد ..مَرَّت الصحافة بأطوار مختلفة من تنوع وسائل ــ قمع الرأي الآخر ــ وأساليب إقصاء الفكر المغاير..وممارسات تصفية الصحفيين الممانعين للرأي السلطوي السائد!

وكان مطلب الصحفيين ومازال ..هو:

تحرير الاعلام من قبضة السلطة!

كي يتحرر الصحفيون من :

سطوة الممنوعات التي تفرضها ــ ثقافة السلطة ــ !

مفهومها الاستلابي للعمل الصحفي!

موقفها المتشنج من الرأي المعارض!

صورة الصحفي ــ المبغوضة ــ في عيون الحكام الكبار والصغار!

ونتيجة لأسباب موضوعية تأريخية ..بينها التطور الذي شهدته العلاقة :

بين الدولة والحرية .

وبين الفرد الواعي والمجتمع المتخلف .

وبين السلطة والفكر .

وبين رأس المال والكلمة.

وبين الاعلام ومصير السلطة!

وبين الناشر والمتلقي نتيجة التطور التكنولوجي الهائل وظهور الانترنت كوسيلة يصعب تكميمها (بإستثناء ــ محضور ــ)التي تتشبث بها الانظمة المالكة للتكنولوجيا كأحد اسلحة فقئ عيون الفكر المعارض!

الا إننا نواجه اليوم وباء اشد خطورة من دوائر الرقابة الحكومية التقليدية التي كانت سائدة ايام الحكومات العسكرية والانظمة المستبدة التي تشطب الرأي وتمسخ الكلمة قبل السماح لها بالوصول للمتلقي..

فالأنظمة المستبدة والحركات العقائدية المتحجرة والتيارات المتطرفة والمجتمعات المتخلفة ..لم تعد بحاجة الى دوائر عسكرية للرقابة على الاعلام بشكل مفضوح (كما كان سائداً في القرون الماضية)..في عالم أصبحت فيه ــ الديمقراطية ــ سلعة ضرورية وإلزامية للدخول الى سوق ــ التجارة ــ العالمي

وأعني :

انتشار ظاهرة ..الصحفيين الجندرمة!؟

الذين تنتجهم الأنظمة والحركات والعقائد والمجتمعات المغلقة ذات النظرة الاحادية للعالم..

فالأنظمة المستبدة والحركات العقائدية المتحجرة والتيارات المتطرفة والمجتمعات المتخلفة ..لم تعد بحاجة الى دوائر عسكرية للرقابة على الاعلام بشكل مفضوح (كما كان سائداً في القرون الماضية)..في عالم أصبحت فيه ــ الديمقراطية ــ سلعة ضرورية وإلزامية للدخول الى سوق ــ التجارة ــ العالمي.

وبدلاً من ذلك ..وليس بالضرورة بـ فعل فاعل ــ وإنما نتيجة عوامل موضوعية ..أهمها:

التخلف في جميع مناحي حياتنا الفكرية والتنظيمية والمادية التي أدت الى تخلف المجتمع في إنتاج ــ الرأي الحر ــ مقابل طغيان الإذعان للدجل السائد.

تشبث اصحاب ــ السلطة (على اختلاف نوع تلك السلطات وعلى اختلاف مواقعهم) بالـ ــ الإعلام ــ كأحد اسلحة البقاء في السلطة!

إندفاع ــ سلطة ــ رأس المال المُستَثْمَر في الإعلام لسحق اي شاخص ــ بشري او فكري ــ يقف في طريقه ويعيق وصوله الى الربح الفاحش!

ويتكاثر بشكل مفرط انتاج ــ الصحفيين الجندرمة ــ الذين يؤدون دور البوليس القامع للرأي الآخر في المؤسسات التي يديرونها او يعملون بها..

وهم يؤدون هذا الدور القمعي نتيجة عوامل عديدة ..منها:

انهم أجراء وينفذون إرادة دافع الأجور لهم.

انهم مكبلون بالعقائد (الدينية او الطائفية او القومية او الحزبية المعششة في عقولهم) البعيدة عن الرؤية للمتلقي كـ ــ انسان مفكر ذي رأي حر مستقل ــ!.

انهم إعادة إنتاج للإستبداد الذي عانوا منه في مرحلة منصرمة..فاصبحوا الوجه الـ ــ المهزلة ــ لذلك الاستبداد بعد ان عاشوا وعانوا من طوره المأساوي!

انهم ــ دخلاء ــ على الاعلام ..يجهلون ان الاعلام فعل مجتمعي معرفي إبتدعه الإنسان للدفاع عن حقه في الرأي الحر والمستقل ..وان لم يكن كذلك فهو صناجة في جوقة تقديس الطغاة!..

فالقنوات الفضائية اليوم..تستضيف ــ الرأي ــ الذي يدر لها الاعلانات!

والصحف تنشر ــ الرأي ــ الذي يرضي دافعي الاجور .

والمواقع الالكترونية تنشر ــ الرأي ــ الذي يدغدغ أهواء المتَحَكِم بـ ــ الماوس ــ!

والجميع يمارسون دور الجندرمة لإقصاء الرأي الآخر..بغض النظر عن ألوانهم وشعاراتهم وعناوينهم التي يرفعونها على هامات وسائلهم الاعلامية..(أدركوا ذلك أم لم يدركوا).

فعلى امتداد قرون عديدة من تأريخ النشر واجه أصحاب الرأي أشكالا متعددة من العسف وقاموا بأنواع مريرة من الكفاح لانتزاع حقهم في التعبير عن رايهم بحرية واستقلالية ..وهم يواجهون اليوم في عالمنا .. وفي بلداننا المتعثرة بشكل خاص..طغيانا جديدا يمثله وباء ــ الصحفيين الجندرمة ــ المتفشي في جسد العمل الاعلامي.

وهذا الوباء بحاجة الى:

تشخيص دقيق..للأسباب وللأعراض وللنتائج والتداعيات الخطيرة على جسد الإعلام وعلى مهنة الإعلاميين وعلى مكانتهم كقوة مجتمعية تتماهى مع الحرية وتحترف الدفاع عنها.

فضح الفئات والاشخاص والمؤسسات الاعلامية (الفضائيات. الصحف. الاذاعات. مواقع الانترنت) الخاصة والحكومية التي يستوطن فيها ــ الصحفيون الجندرمة ــ.

عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات بين الاعلاميين ــ الاحرار ــ لاستئصال ممارسات قمع الرأي الآخر من قبل ــ الصحفيين الجندرمة ــ. نحن لانختلف على:

ان من حق الصحفي والناشر التعبير عن رأيه ونشر الرأي المؤيد له عبر وسيلته الاعلامية..

ولكن..ليس من حقه قمع وإقصاء الرأي الآخر ..

لأن هذا الرأي الإقصائي المستشري في جسد وسائل الإعلام ..أفرز وضعاً اعلامياً شاذاً..متمثلا بـ ــ الإعلام المُغلَق ذي الصوت الواحد ــ الذي يخدع مريديه ويقول لهم مايرضيهم ..لا مايُنير الحقيقة لهم.

كما إنه أعاد إنتاج ــ إعلام الأستبداد ــ . الذي يُصَنِّف الأراء الى محورين:

حور الخير ..الذي يقف معنا..ويستحق التطبيل والتزمير!

حور الشر ..الذي يختلف معنا..ويستحق الطعن والتشهير!

ترك وعرب وكورد وأرمن في حضرة الإرث العثماني

فالح عبد الجبار

يقال إن الأمم كالأفراد، تختزن الأحقاد، وتورث التكاره عبر الأجيال.
ينطبق هذا علينا كما على غيرنا. الأحقاد الدينية التي تنتمي الى حقب الماضي تطل برأسها علينا كلما جدّت ازمة. والأحقاد القومية التي تنتمي الى العصر الحديث، ترفع رأسها بين الحين والآخر (شهدت بيروت احتجاجات أرمنية على احتفال تركي قبل ايام) ولعل تركيا هي الأكثر تمشكلاً بفخاخ أحقاد الحاضر، مثلما ان ايران متمشكلة في مطبات أحقاد الماضي.

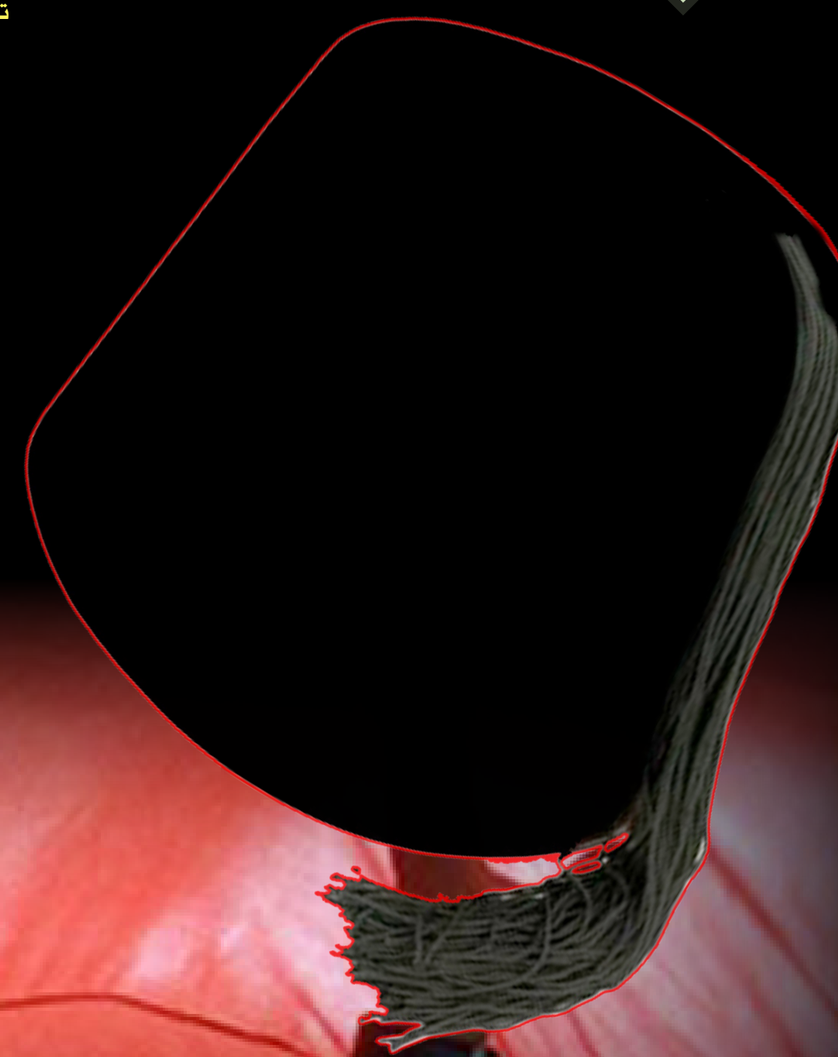

فـ لتركيا الكمالية او ما قبل الكمالية الموقع الارأس في ثلاثة إشكالات قومية. الاشكال الاول مع العرب. والثاني مع الكورد. والثالث مع الأرمن. وهي تنتمي زمنياً الى فترة مطلع القرن العشرين. او بتحديد ادق الحرب العالمية الأولى. وهي فترة عصيبة للجميع. حين ننظر اليها من شرفات بداية القرن الحادي والعشرين.

فتلك هي حقبة الموجة الثانية والكبرى للقوميات اي لتشكيل الأمم الحديثة. القائمة على مبدأ إن لكل امة دولة خاصة بها. وهو المبدأ الذي تبارى على مناصرته الرئيس الامريكي وودرو ويلسون والزعيم الروسي (الصاعد) فلاديمير لينين. وكان هذا يعني نهاية الامبراطوريات القائمة على الدين. وحلول الأمم القائمة على وحدة اللغة والتاريخ محلها.صحا العرب والكورد والأرمن على حقائق هذا العصر. بالأحرى صحت نخبهم المثقفة. وكان الأتراك قد سبقوا العرب والكورد والأرمن وغيرهم من رعايا الدولة العلية، الى مبدأ القوميات. بعد ان عانوا منه على يد رعاياهم من البلغار واليونان أيام كان هؤلاء يتمردون بالسلاح على الحكم العثماني.

انفتح العرب والكورد والأرمن على المسألة القومية في لحظة الحرب العالمية الأولى. فكانت مذابح الأرمن او المذابح الأكبر. من نتائجها الفظيعة.وكان لبعض نشطاء العرب (بخاصة في الشام) المصير نفسه: الشنق. وبالطبع فإن شنق عشرات لا يوازي في فظاعته ابادة الآلاف كما حصل مع الأرمن.

غير ان للأمم مخيلة تاريخية خاصة. لا يهم فيها الواقع قدر ما يهم الرمز. العرب ابتكروا رمز "التتريك" العثماني. و"المشانق" للأحرار. وهي خرافة كاملة: لأن الدولة العثمانية كانت ثنائية اللغة. التركية للادارة. والعربية للشؤون الدينية والقانونية. وللأكراد ايضاً تظلمات ازاء تركيا لكنها تنصب على أتاتورك والأتاتوركية. وهكذا يرث الأتراك أحقاداً وضغائن قومية من رعاياهم السابقين عرباً وكوراً وأرمن.لكن الأتراك يرثون من ماضيهم العثماني ازدراء العرب بوصفهم "خونة" عملوا مع الغازي الانكليزي. وما تزال عبارة "عرب خيانات" تتكرر على المسامع. وهي صفة يطلقها الترك ايضا على الأرمن.فالمذابح والصدامات التي ولدت هذه المشاعر المضطربة جرت خلال فترة الحرب. والمعروف ان القانون العرفي العسكري يسبق القانون المدني زمن الحروب، حتى في أكثر البلدان ديموقراطية. فكيف بنا في حال بلدان ما تزال ملامح الاستبداد فيها مكينة، راسخة. سألت مؤرخين أتراكا مراراً ان كانوا سيعيدون النظر في كتابة تاريخهم. فردوا السؤال نفسه: ومتى تعيدون النظر انتم؟ ثم اقترحوا اعادة نظر جماعية، تطرح فيها التحيزات جانباً، ويصار الى درس الوقائع في سياقها.في الحرب تسقط المدنية. وفي الحرب تسقط المحرمات. هذا هو قانون الممارسة البشرية. الذي ميز الحرب العالمية الأولى، التي كان الأتراك احد اطرافها الرئيسيين. كما ميز الحرب العالمية الثانية: مذابح هتلر، مذابح ستالين للتتار، مذابح اليابان في آسيا، ثم المحرقة الاميركية الكبرى في هيروشيما وناكازاكي.

المذابح لا تغتفر. لكن ارثها يمكن ان ينقل الى الاجيال بلا نهاية. يمكن الاحتفاظ بمبدأ نبذ العنف، واحترام حق الحياة كمبدأ أسمى. انه الحق الأول الذي لا يعلوه اي حق.

لكن فينا من يوجه الكراهية ليس الى الابادة ولا الى المبيد الاصلي، بل الى ورثتها الابعدين، حتى لو كان هؤلاء براء من كل خرق انساني، وحتى اذا كانوا لم يسمعوا قط بما جرى، او حتى إن كانوا غافلين عن حقائق ما جرى.

لكن الكراهية التي نجدها الآن تتجه الى الشعوب، انها كره مسلط على التركي، او العربي، او الكوردي، او الأرمني، بما هو كذلك. لكأن كل فرد يولد في هذه الجماعة ملزم بسداد كل ديوننا الاخلاقية.

يمكن للأرمن توجيه كراهيتهم المشروعة الى المذابح والى منشئها الاصلي، ليخلصوا الى الموقف الانساني النبيل، المضاد لكل وأي ابادة. بالمقابل يمكن للأتراك (الرسميين طبعاً) ان ينبذوا هذا الدفاع الاعمى عن الماضي، والقبول بمبدأ الاعتذار. فاليوم يعتذر استعماريو الأمس عن اساءاتهم (اعتذار ساركوزي للجزائر مثلا).

ويمكن للعرب توجيه كرههم للتتريك كسياسة متعصبة، لا ان يحولوا ذلك الى تعصب جديد ضد الأتراك. وحري بهم ان يدققوا افعالهم في التعصب ضد الأكراد، وضد قوميات واديان اخرى بكاملها. وان يدققوا ايضا في ممارستهم عقوبة الاعدام، بحرب او بدونها، ضد ابناء وطنهم المخالفين في رأي وايديولوجيا، علما ان القانون الحق يعاقب على الافعال لا الاراء.

وبوسع الكورد ان يوجهوا غضبهم ومقتهم الى سياسات التعصب التركي، لا الى التركي نفسه. فهذا تعصب مماثل وان يكن معكوساً.وعدا هذا وذاك فإن في الارث العثماني- التركي صفحات براقة.

ينبغي الاعتراف بها. فالترك العثمانيون أول من رفع راية التحديث بانشاء الجيوش الدائمة، والادارة الحديثة، وارساء الحكم لا على قاعدة التراث السلطاني، بل على اساس الدستور الحديث. وبفضلهم ايضا دخلت أولى الاصلاحات، من ارساء مبدأ الملكية الخاصة، حجر الزاوية في المجتمع الحديث، الى انشاء البرلمانات. هذا التراث ندين به لتركيا العثمانية وهو حق ورثتها علينا، مثلما ان بغضنا للأوجه السالبة من هذا التراث حق لنا ولهم.

جامع بَرَاثا!

رشيد الخيون

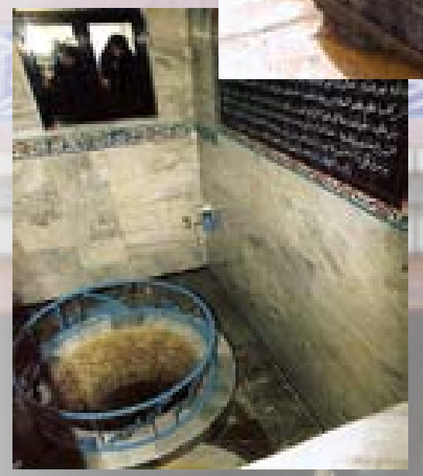

سألت عجوزاً من مسيحيي العراق، ومن المحتفظين عبر القرون بلغتها الأم، عن معنى مفردة بَرَاثا! فأجابت من دون تفكير، أو سابق معرفة بالجامع: "أبنية". وهي هكذا بلغة أهل العراق، وتعني "عذراء"! ويفيد ذلك تماماً أن الجامع المذكور كان بيعة، أو كنيسة، بقرية عُرفت بالعذراء مريم، لكن بلغة أهل بغداد القدماء (بَرَاثا)، وليس مؤسسه شخص اسمه بَرَاثا، اللاوجود له، مثلما فهمنا ذلك من تحقيقات صحافية، وتلفزيونية، وما قاله خادم الجامع أو سادنه، عبر الفضائية "العراقية". وما طاف في حديثه النابع من مخيلة تلهم البسطاء قداسةً.

يهدينا تحقيق مصطفى جواد (ت ١٩٦٩) وأحمد سوسه (ت ١٩٨٢) في كتابهما المشترك "دليل خارطة بغداد المفصل"، إلى أن جامع بَرَاثا المعروف عبر التاريخ، لِما حدث فيه من عراك طائفي، بين الفتوة الشيعية والأخرى السنية، على ما يبدو مجرد خيال، لا صلة له بأرض الواقع، إنما تأسس جامع آخر بهذا الاسم، لم ينزله الإمام علي بن أبي طالب (اغتيل ٤٠هـ)، وهو يمر إلى محاربة الخوارج بالنهروان، قرب بغداد، مثلما يرد في تاريخ الجامع القائم، بل لم يكن له وجود من قبل، والأصل أُزيل أكثر من مرة، حتى ظهر في المكان الحالي وتحت الاسم نفسه، وليس للبئر الذي يتوسطه القصة الأسطورة، التي سطرها خادم الجامع.

وأورد ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)؛ بَرَاثا "محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ، وجنوبي باب محوَّل، وكان لها جامع مفرد، تصلي فيه الشيعة، وقد خُرب عن آخره، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر، أما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه، وقد خُربت في عصرنا واستعملت في الأبنية" (معجم البلدان). ومعنى ذلك أن اختفت آثار بَرَاثا الأصلي في غضون القرن السابع الهجري.

أما المكان الحقيقي لجامع بَرَاثا المفتوح حالياً، والذي تُسمع خطبة الجمعة منه، وما فيها من الشأن السياسي، فهو حسب صاحبي "دليل خارطة بغداد المفصل"؛ "خلط بعض مَنْ لا علم له بخطط بغداد، بين جامع براثا، ومشهد العتيقة المعروف قديماً وحديثاً بمشهد المنطقة، الواقع في الجنوب الشرقي من مدينة المنصور، بين الكاظمية والجعيفر حالياً، وهو إلى الجعيفر أقرب على مقربة من الجسر الحديد، وذلك أن جامع براثا لما خُرب وزالت آثاره نقل ذلك الرجل اسمه إلى مشهد العتيقة، مع أنه في الشرق وذاك في الغرب، وأنه من مجامع الشيعة أيضاً منذ القديم، وقد حدث الكثير من هذا التخليط في خطط بغداد"!

أرى أن يؤخذ ذلك في الاعتبار، عندما يؤرخ لجامع مشهور مثل بَرَاثا، وألا يتشكل تاريخ آخر بعيد عن الواقع، للأبنية أو الناس على حد سواء، مثله مثل أسطورة ابن سبأ، التي رَبط الباحثون أصل الشيعة به، وهم على درجة من الوعي كالباحث والأكاديمي المصري أحمد أمين (ت ١٩٥٤)، ومثل أكذوبة خيانة الوزير مؤيد الدين بن العلقمي (ت ٦٥٦هـ) المؤبدة، وأكذوبة خطبة طارق بن زياد (ت ١٠٢ هـ) الفصيحة الخ... بل وكم من مزار، في عرض العراق وطوله، يشد إليه الرحال، بينما واقع الحال لا شيء سوى رزق ترزق به مبدعو قداسة تلك الأمكنة! وما يحز بالنفس أن تلك البدع تبث من قناة تلفزيونية، للناس ثقة بما تبث وتذيع!

آثار حضارة وادي الرافدين بحاجة إلى حماية دولية

باسم محمد

كلنا نعلم أن حضارة وادي الرافدين هي واحدة من أهم وأقدم الحضارات التي عرفها الكوكب ان لم تكن هي الأهم والأقدم على الإطلاق نظرا لأنها مثلت باكورة الحضارات البشرية الناضجة بل ومثلت بحسب كثير من المؤرخين الجذر الأقدم للحضارة العالمية الحديثة حيث عدها المؤرخ (جان بوتيرو) أقدم أسلافنا البعيدين واهم ما يمكن أن تنسب إليه حضارتنا الحديثة أما المؤرخ (صوموئيل هنتنغتون) صاحب نظرية صدام الحضارات فقد وضع في كتابه الذي حوى تلك الفرضية والموسوم (صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي) مخططا لأصول الحضارة الأوربية جاعلا من حضارة بلاد الرافدين أخر سلسلة الأصول عادا حضارة وادي الرافدين أقدم مساهم في نشوء هذه الحضارة وهذا ما أكده عالم المسماريات الشهير (صوموئيل كريمر) في كتابه المهم (التاريخ بدأ في سومر) والذي حوى معلومات مهمة عن أهم الإسهامات الرافدينية في مجال الحضارة البشرية عادا الكتابة المسمارية من أقدم الأنظمة الكتابية التي عرفها البشر ورما ألهمت غيرها من الأنظمة الأخرى وهذا ما أكده أيضا المؤرخ الشهير (ارنولد توينبي) في كتابه دراسة التاريخ حيث عد حضارة وادي الرافدين واحدة من ست حضارات أصلية شهدها تاريخ الكوكب حيث قصد بهذا التعبير أن هذه الحضارات لم تنشا عن حضارات أقدم منها كما حصل مع غيرها من الحضارات وبالتالي فان الآثار التي تقدمها هذه الحضارات تعطي أقدم المعلومات عن أسلافنا الذين عاشوا في تلك العصور الغابرة الأمر الذي دفع الدول التي احتضنت أرضها مواقع تلك الحضارات إلى الاهتمام بآثارها وتوفير الحماية الملائمة لها لتكون شاهدة على كفاح الناس في تلك الأزمان وما عانوه من صعوبات وهم يؤسسون لحياة سعيدة لأبنائهم وأحفادهم.وهذا ما لمسناه في الجهود التي تبذلها مصر في هذا الخصوص فمصر التي تمتلك حضارة لانظير لها تقدم ابرز مثال على هذا النوع من الاهتمام حيث تشمخ بكل زهو آثارها الرائعة سواء في مواقعها الآمنة أو في المتاحف جاعلة من هذه الآثار موردا من موارد السياحة التي تحتاجها مصر من اجل إعاشة سكانها وتطوير بنيانها الحضاري فيما تقدم هذه الآثار صورة مشرقة عن دور مصر التاريخي وما قدمته من إسهام في مسار التاريخ العالمي ونفس الشيء يحصل في البلدان الأخرى كالصين والهند والمكسيك واليونان وايطاليا وغيرها.عكس ذلك يحصل لآثار العراق التي تواجه ومنذ زمن طويل عمليات تهريب وتخريب شملت معظم مواقع هذه الحضارة المنتشرة على عموم ارض العراق حيث تسرق يوميا الكثير من القطع الأثرية في ظل اشتباك الوضع الداخلي وضعف مؤسسات الدولة وفي ظل انفلات الأمن الطويل حيث تواجه آثار العراق مخاطر مستمرة بفعل اضطراب الوضع العراقي وتخلخل مسار العملية السياسية ما ينذر بتكرر مأساة المتحف العراقي الكارثة الأثرية الأكبر في تاريخ العالم في نيسان عام ٢٠٠٣ وبطبيعة الحال لايمكننا أن نعول على الإجراءات التي تتخذها السلطات في هذا المجال فهذه الإجراءات أثبتت عقمها أكثر من مرة وخير دليل على ذلك تواصل عمليات نهب الآثار وبشهادة الأجهزة الأمنية التي تضبط أحيانا بعض الآثار المسروقة والمعدة للتهريب خصوصا وان معظم المواقع الأثرية العراقية بلا حماية وبعيدة عن اهتمام الدوائر المعنية التي لم تقم بما يكفي لحماية حتى الآثار المسجلة والأدلة على ذلك كثيرة أبرزها تقاعسها عن حماية آثار بابل التي تعرضت للعبث من قبل القطعات الأجنبية التي استوطنتها لأمد طويل ولم تقم بأي دور لدفع تلك القوات لترك تلك الآثار على الرغم من أهميتها العالمية الأمر الذي نتجت عنه أضرار كبيرة فصلتها تقارير الخبراء الأجانب وبالذات بعثة بريطانية أرسلت لهذا الغرض لكن ليس هذا كل شيء فآثار العراق مهددة بالفناء ولن يمر وقت طويل حتى تتحول ارض العراق إلى أرضا قفرا ليس فيها الكثير من الشواخص الأثرية ومالم تسارع الأمم المتحدة والهيئات الدولية لمد يد المساعدة فربما نشهد عاجلا أم أجلا انقراض الآثار العراقية.اما الحلول التي يمكن اعتمادها في هذا الشأن فهي كثيرة ومتنوعة كوضع المواقع الأثرية تحت الحماية الدولية أو وضع الآثار العراقية ضمن قائمة التراث العالمي أو تقديم مساعدات فنية للجانب العراقي من اجل إنشاء منظومة حماية أمينة وغير قابلة للاختراق وبالطبع لا أريد أن اكرر هنا مقترحا قدمته ذات يوم في غمرة جرحنا الكبير بكارثة المتحف العراقي و دعوت فيه إلى نقل الآثار العراقية إلى بلد امن فربما كان في ذلك الرأي بعض التسرع وربما التجني على الكفاءة والأمانة الوطنية لكن ما أود قوله هنا ان الآثار العراقية بحاجة إلى عملية إنقاذ حقيقية إلى جهد يتجاوز المعمول به حاليا لأنه غير كاف ولم ينتج عنه شيء مهم فالآثار العراقية ليست ملكاً للعراق وحسب بل ملك العالم اجمع ومن مصلحة الجميع بل ومن واجبهم المساهمة في حمايتها.

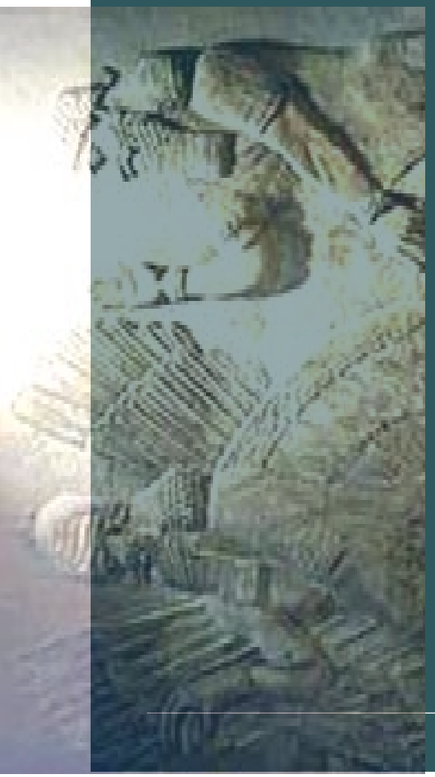

منذ بواكير حركة الفنون التشكيلية في العراق قبل قرن ونيف، إجتذبت جماليات بيئة كوردستان (بطبيعتها الخالصة والإصطناعية والمختلطة) أنظار الأجيال المتعاقبة من الفنانين العراقيين ، خصوصاً وأن المنظر الطبيعي قد شغل حيزاً كبيراً من إهتمامهم؛

الفنان نجيب يونس شريف والكورد

جلال زنكابادي

فرسموا المئات من اللوحات لمناظر طبيعية وبشرية خلابة بهرتهم بتضاريسها وأزيائها وألوانها المختلفة كثيراً عمّا في وسط العراق وجنوبه. وقد إنتهجوا شتى المذاهب والأساليب الفنية. كل واحد منهم حسب أسلوبه وخبرته حتى ضمن المذهب الواحد: فثمة تطالعنا المذاهب: الواقعية، الإنطباعية والتعبيرية..بل وتتشعب الواقعية -مثلاً- إلى بدائية ورومانسية...ولقد عرضت لوحاتهم في معارضهم الشخصية والمشتركة والمتاحف الفنية داخل العراق وخارجه؛ وهكذا كان لطبيعة كوردستان أثر جلي في مسيرة الفن العراقي المعاصر وتطوره.

تعود بداية هذا التوجه إلى تسعينيات القرن التاسع عشر، ثم تصاعد في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي وستينياته . ومن ثم أخذ بالخفوت بعد إنقلاب ١٧تموز١٩٦٨ ولكلا التصاعد والخفوت تعليله الذي لايسعه الحيز المتاح هنا. أما أبرز الفنانين الذين رسموا كوردستان والكورد فهم: عبدالقادر الرسام(١٨٤٣-١٩٥٢)،عطا صبري(١٩١٣-١٩٨٧)، فائق حسن(١٩١٣-١٩٩٢)،صديق احمد عاشور النعيمي (١٩١٥- ؟!)، فرج عبو(١٩٢١-١٩٨٤)، خالد الجادر(١٩٢٤-١٩٨٨) ونجيب يونس شريف بكّـ (١٩٣٠-٢٠٠٧)(الذي لم أتأكد من أرومته القومية)

لئن رسم أغلب أولئك الفنانين مشاهد من الطبيعة الكوردستانية؛ فقد برز الفنان يونس في رسم مشاهد عديدة من الحياة الإجتماعية للطائفة الايزيدية، بحميمية مشهودة، مستحضراً سحن النسوة والأطفال والشيوخ وألوان أزيائهم الزاهية والمزركشة، بأسلوب واقعي تسجيلي يميل إلى الإنطباعية، تحدوه نزعة ملحمية بانورامية نابضة بالحيوية مع الإكتراث بالتفاصيل الدقيقة في الوقت نفسه، وتتجلّى فيها المهارة الحرفيّة المشفوعة بالموهبة الكبيرة للفنان القدير المتمرس، من حيث إنشاءاتها وألوانها، ولايدانيه في هذا المضمار سوى الفنان عطا صبري، الذي إهتم برسم معالم بارزة من بيئة الطائفة نفسها.

رغم "ان نجيب يونس يمقت الأسلوبية؛ فالفنان في رأيه يجب أن يكون كالطائر " كما قال عنه الفنان ستار الشيخ، لايخفى على المطلع المتمعن أنه قد إبتدأ أكاديمياً ثم جنح إلى التعبيرية، بل وشابت الإنطباعية التسجيلية العديد من أعماله، ثم إن تركيزه الملحوظ على رسم البيئة(الموصلية ومحاوليها، بالأخص) بكل مظاهرها وجوانبها حتى في أزمنتها الغابرة، بأسلوبه البانورامي والتفصيلي في الوقت نفسه؛ قد بوّأه منزلة الرسام/المؤرخ القدير للحياة الإجتماعية بكل أبعادها في الموصل وماجاورها لنصف قرن.

للأسف الشديد لم يحظ الرائد الكبير نجيب يونس بأدنى استحقاقه من النقد. رغم مشواره الفني الزاخر بالعطاءات المتميّزة؛ فقد ولد عام ١٩٣٠ في مدينة الموصل، وحاز على دبلوم عال بدرجة شرف في فن الرسم من أكاديمية الفنون الجميلة في القاهرة عام ١٩٥٤، وقد زامل هنالك أدباء وفنانين مشهورين منهمك صلاح جاهين(١٩٣٥-١٩٨٦) وجورج البهجوري(١٩٣٢) ثم أقام معارضه الشخصية خلال السنوات(١٩٥٨/١٩٦١/١٩٦٣/ ١٩٦٥/ ١٩٨٥/ ١٩٩٨/٢٠٠١/٢٠٠٢) وأبرزها معرضه الشامل الذي ضم(٢٥٠ لوحة) عام ١٩٨٥ في بغداد- المتحف الوطني للفن الحديث ،كما ساهم في المعارض الجماعية المقامة داخل العراق وخارجه منذ عام١٩٥٥،واشترك في المعارض الوطنية في خارج العراق،وهو عضو(جمعية الفنانين العراقيين) وساهم في معارضها منذ تأسيسها عام ١٩٥٦،وقد كرمته الدولة وجمعية الفنانين العراقيين عام ١٩٧٣ أثناء المؤتمر الأول للإتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب. وكذلك نال تكرم الدولة في عام ١٩٨٥ ومنحته وزارة الثقافة وسام رواد الفن العراقي عام ١٩٩٦ ولقد أسس مرسم جامعة الموصل سنة ١٩٦٣ فأصبح نواة لتأسيس متحف الجامعة، حيث يضم العديد من لوحاته الرائعة، وأسس أيضاً قسمي الفنون التشكيلية (الرسم و السيراميك) و الخط و الزخرفة في معهد الفنون الجميلة في الموصل عام ١٩٧٨ حيث عمل رئيساً لهما حتى تقاعده.

برحيل الفنان نجيب يونس في (٨حزيران٢٠٠٧) فقد الفن العراقي المعاصر أحد أبرز رواده الكبار في القرن العشرين. وعزاؤنا وسلوانا في ما خلّف من تلاميذ بارزين وما ترك من أعمال فنية جليلة تستحق المزيد من الدراسة والتقييم والتبجيل بمثابة دروس تستهدي بها الأجيال المقبلة من الفنانين.

شوكت شيخ يزدين شهيد في قلب الذاكرة

علي سنجاري

في الأول من شباط ٢٠٠٤ استشهد المناضل القيادي شوكت شيخ يزدين مع كوكبة من مناضلي الحزب الديمقراطي الكوردستاني جراء الأنفجار الأرهابي الذي حدث في مقر الفرع الثاني للحزب في اربيل أثناء استقبال المهنئين بعيد الأضحى المبارك وكان الشهيد عضواً في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني ووزيراً للمالية ثم وزيراً لشؤون مجلس الوزراء في حكومة أقليم كوردستان. ولد الشهيد عام ١٩٥٤ في الأتحاد السوفيتي عندما كان والده المرحوم شيخ يزدين البارزاني احد المرافقين للبارزاني الخالد في مسيرته الى الأتحاد السوفيتي بعد أنهيار جمهورية كوردستان الديمقراطية في كوردستان الشرقية ((ايران)) وعاصمتها مهاباد .

عاد الشهيد شوكت الى كوردستان العراق مع والده بعد أنتصار ثورة ١٤/ تموز ١٩٥٨ وكان في الرابعة من عمره . وبعد قيام ثورة الحادي عشر من ايلول/ ١٩٦١ التحق والد شوكت بالثورة وترك زوجته وأطفاله في أربيل دون معيل وكان شوكت في السابعة من العمر وأصبح المعيل الوحيد لوالدته وأخوانه.فقام الطفل شوكت بشراء عربة يدوية صغيرة يبيع بواسطتها بعض ((النستلة والمكسرات والبسكويت)) وغيرها في شوارع أربيل بعد الظهر ويواصل الدراسة قبل الظهر. هكذا ترعرع الشهيد شوكت شيخ يزدين في كنف الكادحين في مسيرة شبابه الشاق ولما وصل الى قمة المسؤولية الحزبية وكرسي الوزارة بنضاله أصبح من أشد أنصار الفقراء والمدافعين عن حقوق الكادحين. لقد تعرفت على الشهيد شوكت عن قرب في سنة ١٩٧٥ عند زيارتي لمعسكر زردشت للاجئين الكورد العراقيين في ايران وكان قد غدا شاباً يافعاً بشوشاً متواضعاً فسررت بلقائه جداً بعد أن أخبرني بأنه ابن البيشمركه القيادي شيخ يزدين بارزاني الذي كنت قد تعرفت عليه عندما كان معاوناً للشهيد حسو ميرخان زازوكي آمر ((هيز)) لواء قوات الثورة في قلعه دزه وأستمرت علاقاتي بالشهيد شوكت بعد أن وصل الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني في المؤتمر الحادي عشر للحزب الذي عقد في آب / ١٩٩٣ ونال أصواتاً عالية جراء أخلاصه وتضحياته ونزاهته .وفي بداية سنة ١٩٩٥ نسب مسؤولاً للفرع الأول للحزب في دهوك .وكنت أزوره بأستمرار في مقر الفرع وأراقبه عن كثب وهو يستقبل العشرات من المواطنين يومياً الحزبيين وغير الحزبيين ويستمع الى ما يعرضونه عليه من الأمور والمشاكل التي تخصهم بكل أهتمام ويحاول مساعدتهم وحل مشاكلهم ولم أشاهد يوماً قد خرج شخص من عنده إلا ويكون راضياً سواءً حلت مشكلته أم لم تحل حتى لقب في المنطقة بمحب الفقراء ونصيرالضعفاء ... لقد شاركت خلال مسيرة نضالي الطويل بصفة كادر قيادي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني أكثر من نصف قرن من الزمن في النضال الحزبي والعسكري مع المئات من كوادر الحزب بمختلف درجاتهم العسكرية ومسؤولياتهم الحزبية حتى غدوت أتذكر دوماً ثلاثة كوادر قيادية في المناسبات الحزينة وهم:

١ــ أستاذي الشهيد صالح اليوسفي.

٢ــ الشهيد عمر شريف مسؤول فرع كركوك للحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي أستشهد سنة ١٩٦٦.

٣ــ الشهيد شوكت شيخ يزدين . الذي وضعت صورته البهية في مكتبي مع محبتي وأحترامي الكبيرين لكل شهداء شعبنا وحزبنا الذي يملك سجلاً حافلاً بأسماء الشهداء الأبطال الخالدين الذين أناروا بدمائهم الزكية درب الحرية لشعبهم ووطنهم،بمناسبة مرور خمسة أعوام على أستشهاد المناضل شوكت شيخ يزدين ورفاقه الشهداء الآخرين. أبعث بألف تحية عطرة الى روحه الطاهرة وأرواح كل شهداء شعب كوردستان المناضل وأقف أجلالاً أمام روح قائد مسيرة نضال شعبنا الكوردي طوال نصف قرن من الزمن ورمز نضال الأمة الكوردية مصطفى البارزاني الخالد.

الأمير بهاء الدين شمزيني
١٣٧٦ ـ ١٨٤٣

هو مؤسس الإمارة الكوردية التي عرفت بإمارة بهدينان ومصدر الاسم من مؤسس الإمارة بهاء الدين شمزيني الذي كان منطقة شمزين في مقاطعة هكاري الواقعة في جنوب شرق تركيا والبهدينانية هي ايضا اسم منطقة في شمال العراق حاليا وايضا اسم احدى اللهجات الرئيسية للغة الكوردية.

واثناء حكم هذ الأمير ولد أحد أعظم الشعراء الأكراد وهو أحمدي خاني (١٦٥١ - ١٧٠٧) كاتب الملحمة الشعرية الكوردية المشهورة مه م و زين كانت العمادية التابعة حاليا لمحافظة دهوك في العراق عاصمة هذه الإمارة وشملت هذه الإمارة ايضا مدينتي عقرة و زاخو و زيبار و شيخان واجزاء من الموصل و أربيل.

خاضت هذ الأمير عدة صراعات مع العثمانيين والصفويين ولكن نهاية هذه الإمارة لم تكن على يد أي من هاتين القوتين بل على يد إمارة كوردية أخرى منافسة وهي إمارة سوران في عام ١٨٣٤ وفي عام ١٨٤٣ سيطر العثمانيون على هذه المنطقة و ضموها لولاية الموصل.

في المواطنة

عصام عبد الله

عالج "مونتسكيو" - - Montesquieu (١٦٨٩ - ١٧٥٥) موضوع "المواطنة" ومفهوم "الوطنية" بالتفصيل في كتابه "روح القوانين" أو الشرائع - Esprit des Lois وسمى حب الوطن والمساواة بالفضيلة السياسية.

إن مفهوم الوطن يقترن عنده بمفهوم المساواة، المساواة في الحقوق، والمساواة أمام القانون، أو قل "المساواة السياسية"، ولذلك كان حب الوطن أو حب المساواة فضيلة سياسية. أي أن المساواة السياسية بهذا المعنى مقدمة لازمة وشرط ضروري للمساواة الاجتماعية.لقد جعل "الوطنية" صفة للدولة وتحديد ذاتي لمواطنيها، وهي على الصعيد القانوني ترادف "الجنسية" - Nationality. وحسب "حنا أرندت" فإن الجنسية هي "الحق في أن يكون لك حقوق" إذ أن جميع من يحمل جنسية دولة معينة هم مواطنوها، بغض النظر عن انتماءاتهم الأثنية أو اللغوية أو الثقافية أو الدينية أو المذهبية، وبصرف النظر عن اتجاهاتهم وميولهم الفكرية والأيديولوجية والسياسية.

ويمكن القول أن الوطنية هي التحديد الأخير لمواطن دولة ما، وهو تحديد لا ينفي أو يلغي عن هذا المواطن انتماءه الأثني أو اللغوي أو الديني أو المذهبي ... ولكنه ينفي أن يكون هذا الانتماء "ما قبل الوطني" هو ما يحدد علاقته بالدولة، ويعين من ثم حقوقه التي هي واجبات الدولة، وواجباته بما هي حقوق الدولة وحقوق المجتمع.غير أن هذه "الدولة" لم تعد منذ نهاية القرن العشرين - بفعل الضغوط المتزايدة والمتسارعة للعولمة - كيانًا يستنفر الخضوع والتضحية والحب، كما ذهب كل من روسو ومونتسكيو وكتيبة الفلاسفة الاجتماعيين، وإنما أصبحت مكانًا للتفاوض المستمر، حيث يقيس كل شخص بصورة حادة ودائمة ما يقدمه للدولة وما يحصل عليه منها.هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فقد أدى الضعف البنيوي للدولة، وعدم حمايتها لمواطنيها من فوضى العولمة، إلى اندفاع مجموعات ومناطق عديدة للتحرر منها بالهجرة والتدويل والانفصال، أو على الأقل التلويح بالتهديد بذلك. على أن أخطر ما في الأمر هو انتعاش الانتماء "ما قبل الوطني" من جديد، والذي أصبح يهدد ما بقى من كيان الدولة الوطنية أو القومية الحديثة في الصميم، وتلك هي المرحلة الثالثة للمواطنة، والتي نحن شهودها اليوم."فإذا كانت الدولة في شكلها الحديث قد ازدهرت في صورة الدولة الحامية، وفرضت نفسها بوصفها إطارًا للتضامن المؤسسي بين المواطنين: الأغنياء والفقراء، الأصحاء والمرضى، الفاعلين وغير الفاعلين إلخ، وبذا حلت محل أنواع التضامن التقليدي "كالأسرة"، فإن التدويل واندفاعاته الأساسية بفعل العولمة، وضع الدولة أمام معضلة شديدة التعقيد، إذ تطلبت حتمية المنافسة، التحلل من أعباء هذا التضامن ومحاباة بعض الفئات والمناطق المحظوظة من البلاد التي تتوافق مع آليات المنافسة: هكذا أثرت "العولمة" على مشروعية الدولة من أعلى ومن أسفل، فماذا يعني الاقتراع الشعبي (الانتخاب) اليوم، بعد أن سقطت الدولة في حمم القيود والقواعد الدولية" أضف إلي ذلك أنه في ظل اتجاه الفرد نحو العولمة والعالمية، يتم - في نفس اللحظة - الاتجاه الشديد نحو تحديد الهوية والشخصية، وبينما نجد حياة الفرد تتحول إلى العالمية، نجد الفرد ذاته يسعى جاهدًا لتعريف هويته وشخصيته بطريقة مفتعلة وأكثر حدة عن ذي قبل، وهو ما يعرف اليوم بظاهرة " تنامي الأصوليات الدينية ".ففي نهاية القرن العشرين، شعر الأفراد والشعوب التي اجتثت جذورها - أو كادت - ولم تعد تجد في "الدولة القومية" إطارًا لا ينازع للأمن والهوية، أنه لم يعد بمقدورهما الاستثمار في الأيديولوجيات التي تدعى أنها عالمية، أو الإيمان بأنها مصدر أساسي للتضامن والحماية في مواجهة تلاطم أمواج العولمة"هكذا نجد أن مفهوم المواطنة، أصبح مفهوما إشكاليا من جديد، وان المواطنة بفعل العولمة تعيش حالة هشة، أو أنها " مواطنة في أزمة " (١٠). والأزمة هي الحالة التي تسبق الإنهيار أو العافية، ومن ثم فإن أزمة المواطنة يمكن أن تؤدي إلي انهيار الدول والمجتمعات، فتتقلص وتتراجع إلي أطر أو حدود الجماعة الإثنية والدينية، وإما ان تكتسب العافية فتتسع إلي نطاق انساني أرحب، خاصة وان العالم يسير في هذا الاتجاه. " فقد اخترقت العولمة مبدأ الإقليم كنطاق جغرافي وفضت الرابطة بين السلطة والمكان ". ولا مناص - حسب علي ليلة - من أن تعمل الدول علي الارتقاء بحالة " المواطنة الديموقراطية ". واستكمالها وتهجينها بأفضل العناصر التي تتيحها العولمة، حتي لا تظل المواطنة باقية في حالة أزمة، أو أن تنهار".

ويطرح بسراب نيكولسكو في كتابه " العبر مناهجية " رؤية مبتكرة للمواطنة في عصر العولمة، بالربط بين: "الأمة" Nation و "الطبيعة" Natura و"الجنسية" Nationality، من خلال الجذر اللغوي المشترك بينها، ويقول:

" إن الاعتراف بالأرض كوطن رحمي هو واحد من إلزامات العبر المناهجية.

إذ أن لكل كائن بشري الحق في جنسيته، لكنه في الوقت نفسه (وفي عصر العولمة) كائن عبر وطني ".

ويمكن للعبر وطني إزالة أسس التمييز المتمثلة في الأنانية القومية والدينية والطائفية، ومنع الحروب والاستغلال والاستعباد، وبالتالي منع انتهاك كرامة الكائن البشري.

فن الإصغاء هو نصف الحديث. فإذا لم يصغ إليك أحد فما فائدة الحديث؟ هذه حقيقة يبدو أن الكثيرين من المحدثين لا يشكون فيها. ومع ذلك فالإصغاء ليس من السهولة بقدر ما يتوهم الكثيرون. ذلك لأن على السامع أن يفك رموز الكلمات ومعانيها. فضلا عن قصد ذاك الذي يتلفظ بها. ولنكن صريحين فنقول إننا لا نحب الإصغاء, فالقاعدة العامة هي أننا نتكلم أكثر مما نعبر آذاننا لما يردده الآخرون. والمهم في نظر بعضهم أن يتكلم أكثر من سواه. حتى لو لم يكن لديه ما يقول. وبقدر ما نجهل من أمر من الأمور بقدر ذلك نتكلم عنه ونبدي من الاقتناع فيه. وفضلا عن ذلك. كم بيننا من تبدو عليه أمارات الإصغاء والاهتمام, وهم في الحقيقة يفكرون في كلام يأملون من ورائه أن يفاجئوا الحضور في مجتمع عندما يعطون فرصة الكلام. مع أنه ليس من الصعب تعلم فن الإصغاء. نصف مصغ! وفي دراسة استغرقت شهرين في الولايات المتحدة الأمريكية تناولت الاتصالات الشخصية لثمانية وستين شخصا في مختلف الأعمال, تبين أن ٧٥ ٪ من مواضيع النهار تتم بالاتصال الشفهي, بمعدل ٣٠ ٪ للحديث و٤٥ ٪ للإصغاء أو الاستماع. ومع ذلك فمعظمنا لا يعرف كيف يصغي, وأجرى الدكتور رالف نيكلز وليونارد ستيفنز, الأستاذان في جامعة مينيسوتا الأمريكية, طوال سنتين دراسة وقياس القدرة على الإصغاء لدى الآلاف من الطلاب, كما أجريا بعد ذلك دراسة تلك القدرات لدى العشرات من العاملين في حقل التجارة والمهن الحرة, فكان الشخص المتوسط هو "نصف مصغ" حتى عندما يحاول فإنه لا يحفظ إلا حوالي ٥٠ ٪ مما يسمعه مباشرة بعد سماعه. إصغاءٌ حسن وعملية الإصغاء تتطلب منك أن تقوم بأكثر من ترك موجات الصوت تدخل أذنيك, تماما كعملية القراءة التي تتطلب أكثر من النظر إلى الأسطر المطبوعة, فالإصغاء الحسن يتطلب الاشتراك الإيجابي. إلا أن هناك عقبات كثيرة تعترض هذا السبيل. منها أننا نفكر بسرعة أكثر مما نتحدث. فنسبة الحديث لدى معظمنا هي حوالي "١٢٥" كلمة في الدقيقة, في حين أننا نفكر بمعدل أربعة أضعاف هذه السرعة, مما يعني أنه في كل دقيقة يتحدث المرء إلينا فيها ينبغي لنا طبيعيا أن نضع جانبا فترة تفكير تتسع لنحو:١٠ كلمة. ويتفق أحيانا وسط جمهور من المستمعين أن واحدا فحسب من بين أربعة أشخاص يفهم جليا ما يقوله المتحدث أو الخطيب, لذا أنشأت بعض الأندية في أوروبا والولايات المتحدة, بغية شحذ ملكة الإصغاء والاستماع لدى المنتسبين إليها, صفوفا خاصة أسمتها "صفوف الإصغاء". حيث يقرأ أحد الحضور نصا بصوت مرتفع, في حين يحصر الباقون الجالسون حول المائدة تفكيرهم في أقواله. ومن ثم يوجز كل واحد منهم ما أصغى إليه واستمع, لتقارن بعد ذلك النقاط التي يحصل عليها كل واحد, مما يتيح ملاحظة فروق كبيرة في هذه النقاط الممنوحة لهم, وشيئا فشيئا يكتسب المستمعون ملكة الإصغاء.

حيوية الجماليات وأناقة المعاني

راسم المدهون

تلفت تجربة الشاعرة العراقية الشابة رنا جعفر ياسين في صدورها الحيوي عن الحياة الراهنة في بلادها في زمن الحرب والمحنة، واشتغالها في قضية التعبير بحرية تجعلها تذهب إلى رؤية مشاهد الدمار والموت من خلال شاشة الروح الفردية.

قدّمت رنا جعفر ياسين قبل عام ويزيد مجموعة شعرية لافتة هي "مسامير في الذاكرة". لاحظنا فيها سطوة المشهد العراقي الدامي وكيفيات قراءته شعريا على نحو يتجاوز الخطابة وقصديات التحريض والإثارة. وهي تصدر اليوم كتابين جديدين "مقصلة بلون جدائلي" (مجموعة شعرية) و"المدهون بما لا نعرف" (منشورات "دار سنابل للكتاب"، القاهرة) الذي تصرّ الشاعرة الرسامة على تسميته نصوصاً تحاور اللوحات التشكيلية التي رسمتها.

"مقصلة بلون جدائلي"، قصائد تستلهم "فداحة" الأشياء كلها: الحرب، مشاهد الذبح، الحب الصعب إن لم نقل الضائع وشبهه والمستحيل، والأهمّ شتات الروح الفردية واحتراقها بتلك النيران كلها. خلال ذلك الإشتعال، تعرف الشاعرة أيضا كيف تشعل نيرانها و"تؤثث" حرائقها الخاصة بلغة تستعير من مشاهد الواقع ملامحها وتضيف اليها نكهة أنثوية بالغة الحساسية، تنغمس وتغيب، أو تبدو كأنها غابت كي تستقيم لها لعبة "الراوية" الخفية في "سرديات" شعرية لا تستكين لرتابة السرد، قدر ما تنجح في جرّه إلى مواجهات ساخنة يربح الشعر خلالها ونربح أيضا نحن كعشّاق للشعر.

في "مقصلة بلون جدائلي" يحسن بداية أن نتأمّل العنوان الذي اختارته الشاعرة ليطوّق قصائدها، إذ هو يجمع بين الرمزية الجارحة والمثيرة للرعب التي تحملها كلمة المقصلة، وبين الجدائل باعتبارها إحدى أبرز رموز الأنوثة في تراثنا العربي، وكأنها تدفعنا إلى ملاحظة العصف الجنوني الذي تعيشه "أرض السواد"، وتستلهمه القصائد وتنهل من معينه الذي يطفح بالقسوة ومأسوية العيش، ولكنه ينجح في التحريض على الشعر.

"بعدَ الموت.../ تنهض المدينة./ من الأرض يخرجون بنصف/ مجزرة/ وضوءٍ مثقوب/ أجسادهم المبنية من النار/ لها بريقُ الشعارات القديمة/ عيونهم المصبوبةُ من فولاذ الثورة/ لا تزال تحدق الى مهرجانٍ سحيق/ يسحلونَ الأرصفة بالخطوات/ ناقرينَ الزجاجَ المعجونَ بماء الموت".

من خلال هذه اللغة التي تحكي، ترسم رنا جعفر ياسين ملامح تجربة مغايرة في سيرها الشعري العاصف، تقوم في أساسها على جوّل القصيدة في ما هو يومي، ولكن ليس بالمعنى الذي يحيل على "قصيدة التفاصيل" كما عرفناها من سعدي يوسف أو غيره من الشعراء اليومي عندها، اشتغال على "المشهد كلّه"، المشهد الكامل في سطوته، في عناوينه الكبرى، وأيضا فيما تتركه اللوحة الكبيرة من حرّية تأمّل جزئياتها وتفاصيلها الصغيرة، ومكوناتها الأساسية. أعتقد أن "مقصلة بلون جدائلي" هو إصغاء للخلفي، القليل الإنارة، والذي يشبه الرماد، وإن يكن رمادا ساخنا يوقظ شهوة الإشتعال ويؤججها بألسنة اللهب.ثمة حضور شبه مسرحي يقارب حركية البشر العاديين في يومهم المغموس بمفاجآته الدامية، تلك التي تجعل الرعب سيد أيامهم: "يحرثونَ الشوارعَ/ ويحصدونَ الغيومَ المنهارةَ من فرط الجوع/ يحاربون الخطوةَ المعانقة للحرائق/ عندما تلوذ بالطرق./ وبأسفلتٍ ساخن/ ونوم طويل/ يغسلونَ وجوههم الخاليةَ/ لكنهم.../ لا يرتدونَ الوشايةَ/ بل، مثلَ مصيدةٍ شائكة يبدأونَ الانقضاض/ تستميلهم نعومةُ مساءٍ مرطب بالألغام/ وملابسُ نساءٍ مرصعة/ بدمّ".في سياق كهذا يفاجئنا "المناخ الشعري" الذي تؤسس مفرداته وتفاصيله وملامحه صوراً هي في أساس هذا الديوان واهتمامات تجربته الشعرية. الصورة هنا رسم متواصل يتابع ملاحقة المشهد ولكن ليس كما هو في حالته الواقعية الفوتوغرافية، بل كما تعيد تظهيره المخيلة، في مزجها الفكرة بالذاكرة، والاثنتين معا بالمشاعر الفردية الأنثوية الطافحة برهافة سكين على رقبة حياة عراقية تنوء بالتباساتها.

في هذه القصائد تتجاوز الشاعرة تجربتها الأولى وتنتقل بها ومعها نحو فضاءات جمالية أكثر رحابة، وخصوصا نحن نلحظ نضج رؤيتها الشعرية وارتقاءها نحو مقام أعلى ترى منه ما تريد وتحسن التعبير عنه بفنية أكثر تقدما وسلاسة.

"المدهون بما لا نعرف" فضاء آخر، بعض النقاد يصرّون على اعتبار الشعر "نوعا" من الفن التشكيلي، هم بذلك يشيرون في صورة مباشرة إلى القاسم المشترك بينهما، أي الصورة، تلك التي تجعل الشاعر رسّاما بالكلمات على حد تعبير الراحل نزار قباني، مثلما تجعل الرّسام يحقق معادلة المعنى والمخيلة بلوحاته ورسومه.

هي تختار حوارا مباشرا بين قصائدها ولوحاتها في كتابها الثاني "المدهون بما لا نعرف"، وفيه يتداخل المشهدان الشعري والتشكيلي بصورة تمنحنا فرصة رؤية تتكامل وتمتلك وجهين جماليين بأدوات ومفردات مختلفة.

القارئ سيجد انحيازا واضحا الى الشعر، بل طغيان حضوره، على الرغم من الجمالية العالية للوحات المرافقة. "الشارعُ المنخور من فرط الرصاص/ السيارة المزينة بالحرائق/ بيتُ الجيران المبتور/ النهر المخلوط بالدم/ الدكاكين الغاضبة من خِوال الأسلحة/ المدارس المكسوة بالممنوعات/ أناشيد الأطفال الملوَّثة بالحرمان والنكب/ نساء الحي الباحثاتُ عن الأشلاء/ الرجال الواهنون من الجلد/ الصغار المحدقونَ الى عيد محض خيال/ المتكوِّمون بلا أنفاس خيبهم من الدم اللاذع المغطي بقاياهم".هي "قراءة" للواقع ولكنها تراه بحدقتين يعلوهما الغبار فتكتب شهادات روحية، فنية ومفعمة بما في الدهشة من جاذبية.

من المهم كثيرا عند الحديث عن هذا الكتاب رؤية شغف الشاعرة اللامحدود بصورة العراق كما تراهن عليها، وأيضا كما تستحضرها من منمنمات تسكن الوعي والذاكرة، فهي تحمل العراق بين جوانحها وتنتقل به ومعه في رحاب الشعر والفن فتصدقه التعبير وتحسن رسم ملامحه شعريا.

الثـــقافة وعلاقتها بالتـــربية

صبيحة شبر

ما هي الثقافة ؟ عرفها بعض المثقفين إنها معرفة كل شيء بقدر يسير من الإدراك . او إنها الإلمام بالجوانب الأساسية من الحضارة الإنسانية . ومن يقوم بمهمة الثقافة ؟ وما علاقتها بالتربية . لقد قام المعلمون والأساتذة بهذا الواجب وهم يغرسون شتلات التربية الصالحة، في نفوس النشء ويدافعون عن قيم المحبة والتآخي . وبناء مجتمع متعاون .تسود فيه مبادئ الإخاء والمساواة . واحترام الآخر، وتقدير ما قام به من أعمال لمصلحة الإنسان والإعلاء من شانه

والمعلمون وهم ينقلون المعرفة الى طلابهم في مجالاتها المتعددة العلمية والأدبية والفنية . ويكسبونهم المهارات المتعددة . يعرفونهم أيضا الأجناس الأدبية شارحين لهم أنواعها . وخصائصها . وماذا يجب على الكاتب ان يتقن كي يكون مبدعا في مجالات الأدب المتنوعة شعرا او نثرا . كما يتعلم الطالب في مدرسته جمال الألوان وكيف تستخدم للتعبير عن حالات الإنسان المختلفة . كما يمكن للطالب أيضا ان يتعلم كيف يصادق ويحب ويقيم علاقات الجوار والزمالة ويحترمها . كما ان المدرسة تعلم أيضا الطريقة الصائبة للحصول على المهنة المناسبة . التي تتلاءم مع قدرات الإنسان وميوله ورغباته . فاولى اهتمامات التربية هي الثقافة . وغرس القيم الايجابية في نفوس المتلقين . ولعل الأهداف التي تسعى اليها الثقافة والتربية هي واحدة . وهي خدمة الإنسان وتحقيق سعادته . وحين نتحدث عن مدى التطور والتمدين الذي وصل إليه مجتمع معين .انما يكون عن طريق معرفتنا نسبة الثقافة التي أحرزها الإنسان في المجالات الاقتصادية والقانونية وحقوق الإنسان وميادين الخدمات والطب والرفاه والتمتع بمباهج الحياة

وكيف نطور الثقافة ؟ وكيف نجعل الإنسان ايجابيا في التفاعل مع ثقافات الشعوب الأخرى متأثرا ومؤثرا في الوقت نفسه . يستفيد من مكاسب الماضي . دون ان يظل في مكانه مكتفيا بها . وانما يحاول الاستفادة مما استطاع الإنسان الوصول اليه من طرق كثيرة تساعد في تجميل ظروف الحياة والتقليل من سلبياتها

وهل يمكن ان نطور الثقافة في بلد من البلدان في ظل نسبة كبيرة من الأميين ؟ والأمية هنا لا تعني عدم القدرة على فك رموز الخط . إنما تعني أيضا السلبية تجاه الاحداث وعدم الاستفادة من روائع المعرفة . وعدم الربط بين القول والعمل برباط متين

التربية لا تكتفي بالتعليم وتلقين الطالب المعلومات وتوصيلها اليه بإحدى الطرق السهلة . انما اقترانها بغرس المبادئ الجميلة التي تخلق من المرء مواطنا صالحا . ايجابيا في التعامل مع ظروف الحياة . يقبل على العلم بمحبة ويرغب بتطوير نفسه . واكتساب المهارات المتعددة . وا لقدرة على تطوير الذات وإتقان العمل وإيجاد أوقات من الفرح والسرور مع الهواية واحترام الآخر وغرس بذور الألفة والمحبة في النفوس والميل الى التعاون بين أفراد المجتمع الواحد وعدم الانطواء او الانكفاء على الذات . كل هذه الأمور من أساسيات التربية الصالحة التي تقوم بها المدارس عادة . بمساعدة الأسرة التي تكون اللبنة الأولى فيما يتصف به المرء من صفات . وما يتميز به من خلال تؤثر به في مستقبل حياته

التربية الصائبة يمكن ان تخلق الإنسان المثقف . الذي يطور نفسه باستمرار . ويكثر من القراءة والاطلاع والدراسة على كل المجالات التي تساعده في التقدم وعدم الركون في المكان نفسه . لان الحياة تتطور بسرعة تدعو الى اللحاق بها . لأنه ليس من المناسب ان نظل دائما من الأمم المتخلفة . فشعوبنا تتمتع بكل الصفات التي تمكنها من بناء الأوطان، وإحراز التقدم للوصول الى مصاف الدول المتمدينة، التي تجعل سعادة الإنسان وكرامته في أولى سلم اهتماماتها.

الطفل العصبي .. الأسباب .. الأعراض .. الوقاية

تعد ظاهرة الطفل العصبي من الظواهر الحساسة والدقيقة والخطيرة في كل أسرة من الأسر التي تكون المجتمع . ولعلها مشكلة لا ترجع إلى عوامل نفسية وحسب . وإنما لها عوامل جسمية تؤثر في عدم استقرار الطفل .

إن مهمة الوالدين هنا هي محاولة الوقوف عند الأسباب الكامنة خلف هذه الظاهرة وفهمها ومن ثم مساعدة الطفل في سبل الخلاص منها وبالتالي الوقاية منها بوسائل غير قهرية . مرنة وهادئة .

وترى بعض الدراسات النفسية أن أهم أسباب عصبية الأطفال هي الشعور بالعجز والعداوة وكذلك الشعور بالعزلة والانطوائية والحرمان من الدفء العاطفي والحنان الأسري.وكذلك تأثير الآباء الذين يقسون على أبنائهم مما يخلق لدى الأبناء حالات عصبية شديدة ومتعددة يضاف إلى ذلك أن التفريق بين الأبناء الكبار والصغار الذكوروالإناث المجتهدين وقليلي الإجتهاد. يؤدي إلى حالات عصبية لدى الأطفال . يضاف أيضاً عامل مهم جداً وهو :

المشاجرة بين الأهل في المنزل . إذ أن الصراخ العالي والشتائم أمام مرأى ومسمع الأبناء له مخاطر سلبية كبيرة على تركيبهم النفسي . حيث يشعرون بعدم الأمان وعدم الراحة والقلق . إن الجو الأسري السلبي الذي يكتنفه مشكلات الوالدين يؤدي إلى حالات من التهور والعدوانية والعصيان لدى الأبناء . يشعرون بمستويات عالية من الضيق النفسي والتوتر والعصبية . ومن العوامل الجسمية التي تؤدي إلى العصبية لدى الطفل اضطراب الغدة كزيادة افراز الغدة الدرقية . وسوء الهضم والإصابة باللوز والديدان ومرض الصرع .

لذلك فإنه من الضرورة بمكان عند معالجة حالات الاضطراب والقلق والعصبية لدى الطفل الانتباه إلى خلو الطفل من الأمراض العضوية التي تؤثر على صحته العامة . فإن وجد الطفل سليماً من الناحية الجسمية عندها تكون أسباب العصبية هي نفسية . وجدير بالإشارة إلى أن الأب الذي يعاني من العصبية والتوتر ينقل هذه المظاهر إلى أطفاله .

لأن الطفل في حقيقته الأمر يلاحظ سلوك أبيه وينقل تصرفاته . وبذلك فإنه يتعلم أساليب جديدة للاستثارة الانفعالية .وكذلك الأم الثائرة الغاضبة الحانقة تعلم أطفالها العصبية والتهور والرعونة بدلاً من أن تعلمهم مجابهة الحياة بترو وهدوء دون انفعال أو عصبية مبالغ فيها . والأم التسلطية تصبح مصدراً من مصادر الإحباط للطفل فيقاومها كلما تمكن من ذلك بعكس الأم المرنة الهادئة التي يحبها الطفل ويثق فيها وبالتالي يخضع لمشيئتها .وينفذ مطالبها بكل قناعة وهدوء واطمئنان .

يمكننا أن نستنتج من ذلك أن كل الحالات الانفعالية السلبية والإيجابية من عملية التأثر بالآباء باعتبارهم مصادر السلطة . وعندما يكبر الطفل ينقل هذه الانفعالات والأساليب ويبدأ في تعميمها . ومن هنا فإن التربية الحديثة تؤكد على تربية الآباء قبل تربية الأبناء . تربية المعلمين قبل التلاميذ الصغار .

وإذا كانت القسوة تؤدي إلى عصبية الأطفال وتوترهم فإن التدليل المبالغ فيه . والإفراط في الحماية يؤديان إلى عصبية الأطفال وانفعالاتهم المرضية وتوترهم الدائم ذلك لأن التدليل ينمي في شعور الطفل صفة الأنانية ويجعله دائم التمركز حول ذاته .

وكأن ذاته هذه هي محور الكون ومركز اهتمام البيئة .فيتعلم ضرورة الاستجابة لطلباته ورغباته دون تأخير أو تأجيل .ويثور ويغضب إن لم تجب طلباته ورغباته . ...

ويمكن أن يعاني من العصبية والتوتر الطفل الذكي باعتبار أن المستوى الفكري لديه يفوق اشقاءه وأقرانه فيدرك ويستوعب كل ما يقال له بشكل أسرع وأعمق . ويمكن ملاحظة أنه كلما استرسل المعلم في الشرح والتكرار شعر هذا الطفل بالملل والضيق والتبرم لأنه يستوعب بسرعة ملحوظة فنراه يستخف بالدراسة وحتى في المنزل لا يبذل جهداً كبيراً في التحصيل والاستذكار ..

ومن المعروف أن الطفل الذكي كثير الأسئلة مما يعرضه للسخرية واشمئزاز الأهل أو المعلم مما يؤدي إلى خلق حالات توتر وضيق وقلق نفسي . والإحباط .

ان الطفل في حقيقته الأمر يلاحظ سلوك أبيه وينقل تصرفاته ، وبذلك فإنه يتعلم أساليب جديدة للاستثارة الانفعالية ، وكذلك الأم الثائرة الغاضبة الحانقة تعلم أطفالها العصبية والتهور والرعونة بدلاً من أن تعلمهم مجابهة الحياة بترو وهدوء دون انفعال أو عصبية مبالغ فيها

فيلجأ إلى أسلوب العصبية والعدوانية . وللأسف فإن كثيراً من الأهل يوصمون طفلهم العصبي ب" المجنون " علماً أن عصبية الطفل هذه ناجّة أساساً عن إفرازات تربيتهم الخاطئة له ولأشقائه . وعلماً أن مثل هذا الطفل قد يكون مبدعاً باعتباره حساساً وذكياً . وهاتان سمتان للمبدعين عندها يكون ضحية " التخلف الأهلي" إن جاز التعبير —

هذا ويمكن للمدرسة الكشف عن الأطفال الأذكياء والموهوبين باجراء اختبارات تكشف عن السمات السيكولوجية التي تتوافر بدرجة كبيرة في مثل هؤلاء الأذكياء وهي على سبيل المثال لا الحصر استقلال التفكير — دقة الملاحظة — قوة الذاكرة — سرعة الفهم وعمقه — القدرة على الابتكار والتجدد — الثقة بالنفس وعدم التردد — قوة الإرادة والمثابرة — الحساسية الزائدة للأشياء — الرغبة في التفوق وبذل الجهد — سرعة النمو التحصيلي — القدرة الفائقة على مواجهة الصعاب والعراقيل .

من أعراض العصبية يمكننا أن نذكر :

أعراض العصبية :

١ – مص الأصابع :

يعتبر مص الأصابع في الشهور الأولى لنمو الطفل عملية طبيعية يلجأ إليها كل الأطفال . ولكن المخطورة تقع إذا استمر ذلك حتى سن العاشرة مثلاً . وفي هذه الحالة تعد هذه الحركة عرضاً من أعراض العصبية . وقد يصاحب ذلك أحلام يقظة أو سرحان أو اكتئاب

٢ – قضم الأظافر :

وهي عادة قوامها اللجوء من جانب الأولاد والبالغين إلى عض الأظافر النامية في أصابع اليدين . ومحاولة قضمها . وهي من العادات التي يصعب استئصالها وهذه الحركة تدل على انفعال الغضب أو الشعور بالحرج . وهومن ظواهر وأعرض التوتر النفسي والعصبي .

وقد يكون نتيجة عدم قدرة على التكيف مع البيئة أو عدم مواجهة بعض مواقف الحياة . وهذه الحركة تزداد كثيراً عند التلاميذ أيام الامتحانات .

٣ – هناك حركات غير طبيعية يلجأ إليها بعض الأطفال تدل على العصبية ومنها مثلاً — تحريك الساق وهزه بشكل شبه متواصل . تحريك رمش العين بشكل مستمر .

وتحريك الأنف ذات اليمين وذات اليسار . تحريك الرقبة .

وتحريك الفم أو الأذن وعندما تتأصل هذه الحركة في الطفل فإنها في الواقع وسائل للتخلص من التوترات العصبية الناجّة عن اضطرابات نفسية شديدة .

كيف تتم وقاية الطفل من العصبية؟

الحقيقة يمكن أن نقي الطفل من ظاهرة العصبية بالنقاط الآتية:

١- عدم التفريق بين الأبناء في المعاملة أو تفضيل الذكور على الإناث . إقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول في حديث رواه الترمذي " من كانت له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن وأتقى الله فيهن فله الجنة".

٢- افساح المجال أمام الأطفال في المخالطة والتعاشر الاجتماعي مع أصدقائهم وأجواء بيئتهم للترويح عن أنفسهم . وتفريغ طاقاتهم المختنقة في صدورهم وأعماقهم . وإفساح المجال لنمو شخصياتهم اجتماعياً مع الانتباه إلى عدم مخالطة رفاق السوء

٣- الإقلال من التدخل في شؤون الأطفال وترك فسحة الحرية لهم لتدبير أمورهم إذ أن كثرة التدخل في شؤون الأطفال من قبل الآباء يؤدي إلى خلق حالات توترية وقلقة لدى الأطفال . وبالتالي تنشأ العصبية لذلك فإن الاعتدال في التدخل مسألة ضرورية ومهمة ومفيدة في آن

٤-السعي ما أمكن لإشباع الحاجات السيكولوجية والعاطفية بتوفير أجواء الاستقرار والمحبة والحنان والأمان والدفء . وتوفير الألعاب الضرورية والآلات التي ترضي ميولهم ورغباتهم . وهواياتهم . لأن ذلك يساهم في تطوير شخصياتهم .

٥-التخفيف أو حتى الإلغاء من مظاهر القسوة التي يمارسها الآباء تجاه الأبناء لأن ذلك يؤثر في شخصياتهم التي تتجه — إزاء ذلك – إلى العنف والعصبية والتوتر والعدوانية أو الانطوائية والإنعزالية .

٦-تشجيع الأطفال على الإبداع. وعدم السخرية من الطفل الموهوب أو

المبدع وفهم سيكولوجيته . وتوفير مستلزمات وحاجات العملية الإبداعية للطفل لكي يتطور وينمي موهبته لخدمة الفرد والأسرة والمجتمع

وهكذا.. فإن الاهتمام بالطفل وإشباع حاجاته النفسية . وعدم التفريق بين

الأبناء . وخلق أجواء الهدوء والمحبة والاستقرار . وتخفيزهم على التخالط

والمعاشرة الاجتماعية . وتنمية الإبداع لدى الطفل الموهوب . وعدم السخرية منه أمور ضرورية ومهمة لبناء شخصياتهم ولإبعادهم عن مظاهر العصبية والعنف والعدوانية وهذه مهمة الأسرة والمدرسة والمؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية.

معنى الزواج عند الشباب والبنات

ان الزواج نعمة انعم الله بها على الخلق

ولقد قال الحق سبحانه وتعالي

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

وهنا توضح الآية الكريمة

ان التزاوج بين الذكر والانثى نعمة من نعم الله فهو السبب المادي لبقاء النوع

ولكن الانسان قد يحول هذه النعمة الى نقمة وهذا لسوء فهم او سوء استخدام

وهذا راجع الى عدم اتباع من خلق هذه النعم

اما سبب تحول الزواج الى نقمة فيرجع الى الاتى :-

سوء فهم حقيقة الزواج

فالزواج ما اوجده الله إلا لإقامة اسرة

يلتزم فيها كل طرف بما له وما عليه ناحية الاخر

الى جانب النظرة الخاطئة

من كل من الزوج والزوجة لشركة الزواج

الملاحظ فى كثير من الاحيان

ان الزوجين ينظر كل منهما الى شركة الزواج على انها مباراة

الفائز فيها من يحصل على اكبر قدر من حقوقه من الاخر

دون النظر الى الواجبات التي عليه تجاه الاخر

لا يوجد ملل من الزوجة ولا فتور

سواء من جانب المرأة أو من جانب الرجل ,

ولو تم وجود بالفعل فتور أو ملل ,

يكون ناتجًا عن نقص فكري وعقلي

وقصور في مستوى التكفير

لقد وضع صلى الله عليه وسلم

قانونا للمرأة الصالحة يقول فيه :-

"خير النساء التي تسره إذا نظر

وتطيعه إذا أمر

ولا تخالفه في نفسها

ولا مالها بما يكره "

فلا تأخذ صفة من صفات المرأة وتترك صفة ,

لأن النبي صلي الله عليه وسلم حذرنا

من أن نأخذ صفة في المرأة ونترك صفة أخرى ,

بل لابد أن نأخذها في مجموع صفاتها . فقال :

" تنكح المرأة لأربع :

لمالها

ولحسبها

ولجمالها

ولدينها ,

فأظفر بذات الدين تربت يداك "

فالمطلوب منك أيها الرجل

ألا تنظر إلى زاوية واحدة في الجمال ,

بل انظر إلى كل الزوايا ,

فلو نظرت إلي الزاوية التي تشغل الناس ,

الزاوية الجمالية ,

لوجدتها أقل الزوايا بالنسبة إلي تكوين المرأة ,

لأن عمر هذه المسألة " شهر عسل "

كما يقولون وتنتهي ,

ثم بعد ذلك تبدو المقومات الأخرى .

فإذا دخلت على مقوم واحد

وهي أن تكون جميلة فأنت تخدع نفسك ,

وتظن أنك تريدها سيدة صالون !

ونقول لك هذة الصفة أمدها بسيط في عمر الزمن ,

لكن ما يبقى لك هو أن تكون أمينة ,

أن تكون مخلصة ,

أن تكون مدبرة ,

ولذلك فالفشل ينشأ في الأسرة

من أن الرجال يدخلون على الزواج

بمقياس واحد هو مقياس جمال البنية ,

وهذا المقياس الواحد عمره قصير ,

يذهب بعد فترة.

وبعد ذلك تستيقظ عينا الرجل

لتتطلع إلى نواحي الجمال الأخرى ,

فلا يجدها .

فيحدث الفشل .

العنوسة..
مشكلة جيل أم فهم لجيل جديد؟

"العنوسة".. لفظ مفزع ومؤلم، ويثير الكثير من القلق لدى البنات والأهالي، وكل من يهتم بأمر هذا المجتمع، خاصة عندما دخلت المشكلة في دائرة الضوء، وأصبحت لدينا أرقام وإحصاءات تضع الحقيقة أمام أعيننا، إن الأرقام بالملايين، وعندما تتحدث لغة الأرقام تتوارى أصوات أخرى مهمة؛ حيث إنه الرقم المفزع يجعلنا لا نرى ما يختبئ في خلفية وجوانب الصورة..

إن العنوسة في مفهوم المجتمع هي تأخر سن الزواج لدى الفتيات، ولكن من الذي يحدد السن المناسبة التي بعدها تدخل البنت دائرة العنوسة، في الماضي كانت جداتنا يتزوجن عن سن ١٢ و١٣ سنة، وكان هذا طبيعيًّا جدًا، وكانت قمة العنوسة أن تصل البنت إلى سن الـ ٢٠ دون زواج، ثم ظلت السن ترتفع حتى وصلنا إلى الثلاثينيات وما فوقها...

والسؤال الأول والمهم هنا: هل المشكلة فقط في السن؟.. بمعنى آخر هل فتياتنا اليوم مؤهلات لتحمل مسؤولية في الاستقرار الأسري والزواج الناجح، في الماضي كانت الفتاة تعي بفطرتها احترام الزوج وإقامة البيت.. أما اليوم فبناتنا لا يعلمن ماذا يعني الزواج.. إذن فالأرقام مهمة، ولكن الدلالات لها أهميتها أيضا، إن التعامل مع أزمة العنوسة على أنها مشكلة كبيرة تهدد المجتمع واستقراره أمر مطلوب ومهم، لكن على أن يتناسب مع حجم المشكلة.

السؤال الثاني هو: هل يمكن تناول هذه المشكلة بمعزل عن بقية مشاكلنا الاجتماعية؟

إن ذلك يجعل الحلول دائمًا قاهرة، ويؤدي إلى تصورات مبتورة، الواقع أن العنوسة إنما تحتل فقط قمة جبل الجليد الذي يظهر لنا واضحًا فوق السطح، ولكن تحت الماء يختبئ الكثير والكثير في مشاكلنا الاجتماعية.

فكما تتعرض مجتمعاتنا العربية والإسلامية للكثير من المشاكل والأزمات الاقتصادية والسياسية.. فإن أخطر ما تتعرض له هو الانهيار الاجتماعي الذي يضرب جذور وروابط وثوابت هذه المجتمعات، فلا يمكن أبدًا أن نبحث أزمة العنوسة دون نظرة كلية شاملة لواقعنا الاجتماعي:

مفهوم الأسرة والبيت وقدسية الحياة الزوجية..

دور الزوج والأب كراع للأسرة، وليس فقط مصدرًا للإنفاق المادي . بل له دور في تربية الأبناء، ونجاح الأسرة في أداء دورها..

دور الزوجة في الوقوف بجانب زوجها، وتحمل تبعات الزواج وصعوبات البداية، وتحمل العواصف بصبر حتى ترسو السفينة على شاطئ الأمان..

دور الأسرة في تربية أبنائها على تحمل المسؤولية..

المعنى الحقيقي للزواج..

دور وسائل الإعلام في إبراز الجانب المادي، وإعلاء قيمته فوق المعنى الإنساني والعاطفي للزواج..

هل سألنا الفتى والفتاة قبل الزواج: لماذا تريد أن تتزوج؟ وماذا تتمنى أن تقدم لك شريكة حياتك؟ قد نجد الشاب يريد زوجة مثل فتيات الإعلانات وأغاني الفيديو كليب، والفتاة تريد زوجًا يحقق لها حياة ناعمة مرفهة وبيتًا على غرار القصور والفيلات التي تراها على الشاشة الفضية في المسلسلات.

كما لو كانت بلادنا لم يعد بها بيوت عادية لا تملأها التحف والكماليات، ويظل الشاب يبحث عن الصورة التي في خياله، والفتاة تنتظر المليونير، وتمر السنوات.. وهكذا نصنع نحن مشاكلنا!

السؤال الثالث: هل تأخر سن الزواج أسبابه اقتصادية فقط؟

إن المشكلة برغم اختلاف أسبابها وظواهرها فإنها موجودة في جميع البلاد العربية باختلاف ظروفها ومجتمعاتها.. ولكنها تعبر عن نفسها بصورة مختلفة؛ فالأرقام كما تفزعنا في مصر (٩ ملايين عانس وعزب) تقابلها الجزائر بثلث تعدادها عوانس وعزاب، والإمارات ١٨٪، ٢٦٪: السعودية، وقطر، والأردن، ولبنان، والكويت، وفلسطين.

إذن فالمشكلة تخطت الحدود.. وهذا أكبر إثبات على أن المشكلة ليست اقتصادية فقط؛ فإن دول الخليج تئن وتصرخ مثل مصر والأردن والجزائر برغم الفارق في المستوى الاقتصادي ودخل الفرد هنا وهناك.

حتى ادعاءً أن المغالاة في المهور في دول الخليج هي السبب لا تفسر وحدها انتشار الظاهرة هناك.. فهل كل عائلات الفتيات ذات مستوى مادي مرتفع، وتطالب الشاب بمطالب مرتفعة وكل أسر الشباب فقيرة، ولا تستطيع تحمل تكاليف الزواج؟!

إذن فمن هم هؤلاء الشباب العرب الذين يسافرون للسياحة في أوروبا، وينفقون آلاف الدراهم والريالات هناك، ثم يعزفون عن الزواج لارتفاع تكاليفه؟!!

إن المشكلة الكبرى أن ينظر لتأخر سن الزواج من منظور واحد، أو أن يفسر على أساس سبب واحد، وإنما تعدد الأسباب وترابطها وتشابكها هو ما يزيد المشكلة تعقيدًا.

حكـــاية من زمـــن الـــرماد

عائلة: قبل السقوط، بعد السقوط

كولالة نوري

تتحسس الجدة فراشها بعد أن فتحت جفنيها بثقل. تمد يدها تحت الوسادة باحثة عن شيء ما. تتأفف بعمق. كأنهم تركوها في الليل قبل سبع سنوات. ونسوا أن يُوقظوا الساعة على نور صباح آتٍ. تبحث ثانية بيديها في كل شبر من الفراش دون جدوى. تنادي بصوت نفد منه الصبر قبل أن ينطلق: يا مُر..... نو... شير... كامرااااااااان تعال أوجدْ لي الراديو..

الجدّ:

يجلس القرفصاء في حديقة المنزل. واضعاً يديه تحت ذقنه منتظراً. ومفكراً. دون أن يلتفت لصوت زوجته العمياء الآتية من الغرفة. وهي تنادي على حفيده "كامَران". ولا تستطيع تكملة أسماء الأحفاد الآخرين.. تغرق عيناه بالدموع. يتذكر ابنه البكر "كامران". حين أخذته المخابرات في ثمانينيات العراق. لاشتباههم به. وكيف تم تطويق المنزل برجال مدججين بالأسلحة.. ثم اختراقهم المنزل في ليلة ليلاء. ليعيثوا في البيت كأنهم الجراد. حلّوا على الغرف دون حرمة لنساء أو رضيع أو حتى إله."

ــ أين كامَران احمد.؟؟؟؟

بدأوا بصفعه يميناً ويساراً. دون حتى أن ينتظروا رده. ليقول انه ابني وأنا والده أحمد وهو موجود.. قال كامران وهو بين الذهول والرعب: "ماذا أكون قد فعلت....؟؟؟؟". اندفع نحوه أربعة رجال يضربون بطنه بالعصي وأعقاب الرشاشات.. يسحلونه إلى خارج البيت. والأم تلطم. والبنات يبكين. ويقع الأب في صدمة. ومن يومها حل به مرضي السكر والضغط. قال له الضابط وهو يضع أصبعي النصر!- قريبا من عينيه: "تشوف أصابعي هذي راح اطلع بيهن عيونك و..... بناتك و..... زوجتك! لو طلع ابنك اللي نريده... ". هذا كل ما فهمه من غياب ابنه. اتصلوا به بعد شهر ليتسلم جثته وبأنه كان الشخص الخطأ! وإياه أن يتحدث عن آثار التعذيب أو سبب الوفاة بين الناس. وإلا سيتم تهجيرهم. ليُوهَب بيته المصادر لمواطن من مدينة أخرى وأكمل ضابط الأمن وهو يمسح ويبعد بشوارب مقززة متداخلة مع أسنانه الصفراء من أثار السكائر: "ولن نسمح لك حتى بإخراج زوجتك أو ملابسها الداخلية".

الابن الثاني:

يوقف" آزاد" سيارته. يدخل الحديقة. يأخذ بيد والده برفق. ليأخذه إلى العلاج من مرض السرطان الذي ألّم به قبل سنة.. هو الغائب عن البلد منذ أكثر من ربع قرن. ومنذ أن شاهد ولا في دائرة تحوي صورة رئيس الموت كما كان يسميه دائماً.

البنت الكبرى:

كانت "شيرين" تحاول إمساك خيوط العائلة بالعمل في التدريس صباحاً ومساءاً. والقيام بدور الأم البديلة. محاولة إسناد الروح المنهكة للأب بخياطة الملابس وغرز أنوثتها بعيداً عنها. كأنها خلقت لكي تكون. وفقط قدمين للوقوف في الصفوف الدراسية. أو لتدفع الماكينة. لتخيط بقية عمرها مع صوت الرتابة. لم ينسوا فضلها. لكن أنوثتها نستها دون رجعة.

صديق العائلة١: أمير التركماني:

يوقف أمير التركماني سيارة أجرة قائلاً: "أخي إلى الأمن العام".

بين خوف السائق وعدم رغبته بتوصيل أحد إلى هناك. فتح أمير الباب مُطمئناً السائق: "أنا مراجع. مراجع فقط!!". كان ينظر إلى شوارع كركوك وكأنه سائح أحب المدينة. سأله السائق بحذر: "أنت غريب عن المدينة؟؟". ردّ أمير: "نعم أنني في قمة الغربة ... لكن سينتهي كل شيء قريباً". أضاف دون أن يرمش: "يُقال بأن جدّي ولد هنا!!". صَمتا. وانحدرت الأفكار إلى الصفر. حين أعطى للسائق أجره. دفعت الأم والابنة ثمن الكفن وأجرة طريق سيارة الأمن التي جلبت جثة أمير المنكلة به. مع عدم السماح لأي مرسوم من مراسيم العزاء أو البكاء بصوت مقلق للجيران أو للحكومة !. أمير التركماني. غرفة نومه وجهاز

عرسه كانا أمانة في بيت أبي كامران بعد أن غادرت ما تبقى من نفوس- العائلة سراً من المدينة. صديق العائلة ٢:ابن شيخ العرب

"حبيبيبيّ لا يموت ...". ردد الحاضرون وراءه بتأثر "لا اله إلاّ اللّه " وضع يده على رأس الابنة الصغرى. قالت الجدة والتي كانت حينها أماً ثكلى: "إنها تعاني من كوابيس كل ليلة يا شيخ منذ أن اقتحموا البيت وبعد أن شاهدت... تع.....".

قاطعها الشيخ: "حبيبيبيبيّ لا يموت... وحده اللّه لا يموت". خوفاً من أن تنجرف الثكلى بسرد قصتها أمام الحاضرين. وهو الفطن بأن من ضمن المريدين ما هم بمريدين. إلا لتسجيل تقاريرهم لأمن الدولة. أسقطت صوتها في فج عميق. تجمدت نظرات البنت الصغرى خوفاً من صراخ الشيخ. وهي تنظر إليه من الأسفل كجرو صغير. بعينين كبيرتين نحو لحيته ودموع والدتها؛ لكن الجو الاحتفالي وصوت الشيخ الصادح وهبها بعض الأمل في أن تنهزم الكوابيس منها خوفاً من هذا الصوت؛ كان الشيخ يستقبل زواره. حتى أن بعض المسيحيين كانوا يأتون إليه للنصح من كثرة ما سمعوا عن بركاته؛ كان يسكن في أكثر مناطق كركوك ثراءً بعائلات مناضلة سراً ضد النظام. دخل الابن الثاني. هناك كان القلق والتوتر بادياً عليه. فهو صديق ابن الشيخ. أوصى به الشيخ إلى غرفة أخرى مفكراً: "أعرف إنك تريد ترك البلد مثل ابني ... آآآه. لو استطعت أن اخرج رأس العفريت الكبير من جسد العراق كما أحارب الأرواح الشريرة في أجساد البشر. أبها الحي القيوم بجاه نبيك المصطفى... اجعل أيامه قليلة بيننا": ثم صدح ثانية بصوت جهوري: "اللللللّهم صلِّ على نبيك محمممممّد". وردّد الحاضرون بوجل. وكأنهم جوقة قديمة تتقن تماما فقرتها: "ألف الصلاااااة والسلاااام على محمد وآل محمممممممد".

النهاية:بكى الجميع حين رأوا رأس العفريت الأكبر في التلفزيون أشعث أغبر. لا من أجله بل لأنه لم يكن سوى ذلك المختبئ في حفرة فاغراً ثغره كمجنون أمام جندي أمريكي متلمِّساً فرصة أخرى ليعيش أكثر. قد يشبع موتى أكثر.

المرحوم أمير: قصته حقيقية ؛ كان جيراننا في كركوك. حين كنت طفلة.

وسمي هؤلاء بـ (جماعة العشرة آلاف). كانت سياسة النظام السابق مصادرة بيوت الناس (من غير القومية العربية) لأسباب قمعية. في مدينة كركوك وإعطاءها لمواطنين آخرين قادمين من مدن أخرى. مع إكرامية عشرة آلاف دينار. على أن يزوّروا مكان الولادة إلى كركوك. جدير بالذكر أن بعض العائلات العربية رفضت تسلم بيوت مصادرة أو تغيير هوياتها. شيخ من شيوخ عرب كركوك. وهو ليس من (جماعة العشرة آلاف). كان معروفاً بتأثيره الروحي على الناس. ويقال بأنه ساعد الكثير منهم. وقد سبق أن زرت مجلسه المذكور في الحكاية عدة مرات في طفولتي.

أدونيـــس

سيف الرحبي

أدونيس. هذا الاسم الذي يأخذنا دائماً من غير كلل. ومنذ طفولتنا البعيدة. إلى آفاق فسيحة لا محدودة وقصية. إلى أعماق السؤال الجمالي في الأدب و الحياة. باختصار إلى أعماق الهاوية التي لا سقف لها ولا قرار.

الشخصية الأكثر جدلاً وسجالاً في جيله الذي أسس عبر أراض منكفئة على ارثها السلفي. لحداثة المخيلة والابداع و الثقافة.

و الأكثر عطاء وتشعباً في هذا الفضاء العميق. من فكر وإبداع واستقصاء لتخوم التراث في محليته وكونيته الشاسعة.

منذ بدايات ذلك الطفل المتحدّر من الأقاصي الجبلية للساحل السوري وحتى اللحظة الراهنة. هناك ما يناهز ستة عقود من الزمن. أرخبيل هائل من المجاز و التحولات وعدم اتساق المعنى وتشظيه. ابتكر أدونيس طريقة حياته وموته. أصدقاءه وأعداءه. وحرث الأبجدية وطوّعها لمعطيات الرؤى الجديدة. تلك الأبجدية التي أرادها أن تعبر عن حداثة مجتمع شاملة. لكن الوقائع و التاريخ كانت بمكان آخر.

خلال ذلك كله لم يكن أدونيس إلا الشاهد الحقيقي على هذه الحقبة المضطربة من تاريخ العرب و العالم. لم يكن فيها إلا الفرد الباحث عن دفئه وحريته خارج استقطابات القطيع ودوائره المغلقة. كانت روحه المتوثبة من مدينة الى أخرى. تؤلف كتاب المدن والحضارات. وتقرأ في خطواتها المرتبكة مصائر البشر على هذه الأرض الرهيبة مثل توثبها في كشوف المعرفة وحقول الإبداع المختلفة.

كان شاعر الرؤيا

و شاعر المعيش .

قلما نجد منذ عهود شاعراً استطاع أن يدمج كل تلك الوشائج و العناصر ذلك المركب الصعب. بين الفردي و الجماعي. بين الظاهر و الباطن. المرئي وما وراءه. التاريخ والمعيش. في وحدة القصيدة وفضائها المفتوح على اللا اكتمال باستمرار.

لم تزده الانهيارات العربية و التقهقر الحضاري المريع لبني جلدته. إلا مضياً وتيهاً أكثر في صحراء المعرفة و الشعر وغرز مبضع التحليل في هذا الجسد المثخن بغيبوبته. التي هي ليست غيبوبة النشوة يقيناً وإنما العذاب و المنفى خارج التاريخ.

لم تزده إلا انفصالا عن الفكر السائد و الشعار السائد مهما كان بريقه وشعبيته . التي لا تؤشر في نظر الشاعر ـــ الرائي . إلا لأفق أكثر جهامة وانحطاطاً وقمعاً . إن ما يموج به السطح العربي غير ما يعتمل في دواخله.

في أوج صعود الحركات القومية و اليسار العربي. لم يقف بجانبها. إلا ناقداً وندا. مكتشفاً ما تمور به أعماق الأرض العربية وتجليها السياسي المتفائل ما هو عكس ذلك من سياقات تدميرية شاملة. ليست الحروب الأهلية إلا ثمرة طبيعية في مسارها هذا.. راهناً حين تغيرت أحوال السياسة والاجتماع وصعدت الحركات الاسلاموية المغالية. لم يكن أدونيس إلا واحداً من أهدافها العدائية.

أدونيس الأستاذ و الشاعر الأكثر خطورة في أشغاله "الناس" (ما اجتمع اثنان من المثقفين إلا وأدونيس ثالثهم) هذه العبارة التي كانت تتردد في المنتديات و التجمعات الأدبية تدل على الإشكالية الخلافية و الفروق التي قذف بها أدونيس في وجه الجمع المطمئن. فهو بجانب إنجازه الفكري و الشعري. من مؤسسي أهم المنابر التي لعبت دوراً مفصلياً في تاريخ الثقافة العربية الحديثة. ومن لهم حضورهم المميز دائماً في مختلف الفعاليات الأكاديمية و الأدبية عربيا وعالمياً. وكأنما الفردية الخلاقة لديه

لا تحقق بالعزلة وحدها وإنما في ضوء الجماعة وصعودها وانكسارها.

هل أدونيس بهذا المعنى ورث شيئا من دور المصلح الاجتماعي و المثقف الموسوعي منذ ما أطلق عليه (بعصر النهضة) أو غيره.

أستطيع الزعم مثل غيري أن أدونيس ورث وتأثر و أفاد . مثلما أثر. من تيارات ووجهات وأمزجة مختلفة ومتناقضة أقصى حالات التناقض. تاريخاً ومعاصرة. لكنه استطاع دمج هذه السياقات جميعها في السياق الأدونيسي.

إن الكتابة إعادة قراءة (للآخر) و العالم. لقد تشرد بين مناهج ومرجعيات. حتى ظل داخلها وخارجها في الوقت نفسه. حافراً عبر قنواته الهاضمة. طبيعته الإبداعية والفكرية. نهره الخاص. ذلك النهر الذي ما فتئ يتجدد بطفولة وعمق نادرين.

طبق لحم مشوي بالبطاطا والحمص

المقادير:

- نصف كجم بطاطامقطعة مكعبات كبيرة
- ستمائة غم باذنجان مقطع مكعبات
- عصير ليمونة
- أربع ملاعق كبيرة زيت زيتون
- ثلاثة فصوص ثوم مفرومة
- ملعقتان صغيرتان توابل
- عبوة (ثلاثمائة غم) حمص مشطوف ومصفى
- ملعقتان كبيرتان بقدونس مقطع
- أربع شرائح كبيرة من لحم فخذ الضأن

طريقة التحضير:

- سخني الفرن إلى مئتين وعشرين مئوية. ثم بطني صينية بورق زبد. ورتبي بها مكعبات البطاطا والباذنجان.
- امزجي عصير الليمون مع قشر الليمون وملعقتين كبيرتين من زيت الزيتون والثوم والتوابل. ثم انثري نصف كمية المزيج على البطاطا والباذنجان.
- قلبي محتويات الصينية ثم ضعيها بالفرن لمدة ثلث ساعة.
- اضيفي الحمص إلى صينية الباذنجان والبطاطا. ثم اتركيها بالفرن لخمس دقائق إضافية.
- امزجي البقدونس مع مزيج الليمون المتبقي. واتركيه جانبا.
- ادهني شرائح اللحم بزيت الزيتون المتبقي. ثم سخني شواية إلى درجة حرارة أعلى من المتوسطة.
- اشوي شرائح اللحم على كلا الجانبين حتى تمام النضج. ثم ضعيها في طبق تقديم وانثري عليها مزيج الليمون. وقدميها مع مزيج البطاطا.

كمادات الماء واللبن لعينين براقتي

سلامة عينيك تأتي من نظافتهما وعدم إرهاقهما أمام الكمبيوتر أو التلفاز لفترات طويلة. ولكي تحقق ذلك. احرص على غسلهما جيدا بالماء البارد. وتأكد من تخلل الماء للعين من الداخل. وإذا بدا الإرهاق على عينيك. سارع بعمل كمادات ماء أو لبن لمدة عشر دقائق على كل عين. والإكثار من تناول الأطعمة الغنية بفيتامين أ يحافظ على العينين. وللتخلص من الهالات السوداء. ضع شرائح من الخيار والبطاطس لمدة ١٥ دقيقة. مرن عينيك يوميا عن طريق النظر إلى شيء بعيد ثم النظر على بعد ذراع من الوجه. وكرر الأمر. حاول ألا تقرأ في ضوء خافت أو بينما تكون في وضع الرقود. وعلى السيدات التأكد من إزالة أي مساحيق تجميل تماما قبل النوم.

خطوات بسيطة للعناية بجمالك

الحفاظ على شباب بشرتك لا يعني وجهك فقط بل هناك مناطق في الوجه تحتاج عناية خاصة مثل ما حول العينين والفم وهناك مناطق تظهر عليها علامات السن قبل وجهك وهي الرقبة والأيدي . اعتني بهذه المناطق لتبعدي التجاعيد وتحتفظي بشبابك.

الشفاه:

الخطوط الرفيعة تظهر حول الشفاه مبكرا عن المناطق الأخرى خاصة وأن هذه المنطقة مثلا تتعرض للشمس ولا يتم حمايتها مثل العيون.

استخدمي كريماً يحمي من الشمس وأيضا اختاري الكريمات المخصصة لترطيب هذه المنطقة ما يساعد في تقليل التجاعيد.

العينان:

يفقد الجلد المحيط بالعينين مرونته بسرعة فتظهر الخطوط الرفيعة ولتقليلها استخدمي كريم للعناية بالعيون مساء وصباحا هذا الكريم سيرطب الجلد لكنه لن يخلصك من التجاعيد التي تحتاج لمستحضرات عناية أخرى مثل لصقات العيون.

اليدين:جلد اليدين رقيق ويتعرض للشمس كثيرا وأيضا لا يحصل على العناية الكافية له.

احرصي على وضع كريم حماية من الشمس ليديك نهارا وكريم لترطيبهما قبل النوم ليلا. اختاري الكريمات التي تحتوي على فيتامين E.

الرقبة:لا تنسي رقبتك عند وضع كريم مرطب لبشرتك او حتى كريم الحماية من الشمس أو التجاعيد.

ضعي الكريم على يديك ولكي رقبتك بيديك متجهة من المنتصف لأعلى حتى تصلي خلف أذنيك لترفعي الجلد .

لاحظي أن جلد الرقبة قد يكون أرق من جلد الوجه لذلك تجنبي الكريمات التي تحتوي على أحماض الألفاهيدروكساييد التي قد تسبب الالتهابات.

نصائح لتتعلمي التعامل بلباقة

لا تتفاخري بجمالك ولا بمالك ولا بأصلك الطيب . فلست أنت صانعة شيء من هذا . وخير لك ان يتحدث الناس عنك من أن تتحدثي أنت عنها فيقال إنك حديثة نعمه أو مغرورة .

- إذا كنت تشعرين بألم لأي سبب اعملي في صمت على إزالة أسبابه ولا تقضي طول الوقت في الشكوى منه وشرح أطواره فإن لكل إنسان متاعبه وآلامه التي لا تسمح له بالاهتمام بالآم الآخرين .

- البسمة عنوان الرقة والذوق السليم .فاجعليها ملازمة لك . ابتسمي عند المصافحة للقاء والوداع فابتسمي عند الاستئذان وعند السؤال عن شئ وعند تقديم الشكر .

- إذا اشتريت هديه فانزعي البطاقة التي عليها الثمن قبل أن تهديها لأحد.

- إذا جلست في مجلس فيه امراة سمينه ....لا تتكلمي عن الرشاقة ولا عن متاعب السمنة ولا عن قبح الكرش. حتى لا تظن انك تقصدينها .

- لا تفتخري بما تحملينه من شهادات فليست الشهادة دائما دليلا على الثقافة الواسعة ...لكن الدليل عليها كلامك وسلوكك.

- إذا دعتك صديقه لتناول الطعام عندها ورأيت أنها مشغولة في أعداد الأكل فلا تذهبي إليها في المطبخ وتقحمي نفسك في عملها بدعوى مساعدتها .. إن هذا العمل قد يسبب لها ارتباكا مع انك ودك تساعديها ..وبعض الناس ما يحبون أحد يطلع على طريقتهم في الطبخ ...فلا تتلقفين إلا إذا دعتك لمساعدتها.

فيلم ناطق بالكوردية
في تظاهرة اسبوع النقاد في مهرجان كان السينمائي

اختير عشرة افلام لاسبوع النقاد الذي ينظم في اطار مهرجان كان السينمائي الثاني والستين. بينها فيلم عراقي لمخرج كوردي شاب تدور احداثه على الحدود العراقية الايرانية.
وقال المنظمون انه تم اختيار عشرة افلام طويلة لتظاهرة اسبوع النقاد الثامن والاربعين. بينها "العم الطائر" للمخرج الكوردي شاهرام اليدي.
وكتب المدير الفني لاسبوع النقاد جان كريستوف بيرجان ان سبعة فقط من هذه الافلام التي تم اختيارها من بين ٩٠٠ عملا. ستشارك في المسابقة.
ويروي الفيلم العراقي الذي ولد مخرجه في طهران ودرس فيها. سيرة "العم الطائر" الذي يمارس طيلة سنوات مهمة توزيع البريد وهو اشرطة صوتية مسجلة في قرى كوردستان الجبلية العراقية.وفي احد الايام يطلب منه رجل تسجيل صوت ابنه. فيذهب "العم الطائر" الى قريته لكنه يجد انه تم اجلاء الجميع الى احد الوديان حفاظا على سلامتهم فيروح يجد السير للوصول الى حيث هم. وقد شارك في انتاج الفيلم الذي تدور احداثه في المنطقة البجبلية على الحدود الايرانية العراقية. مخرجه و ووزارة الثقافة في اقليم كوردستان .
وسيقام اسبوع النقاد في اطار فعاليات مهرجان كان السينمائي الثاني والستين بين ١٤ و٢٢ ايار/مايو.

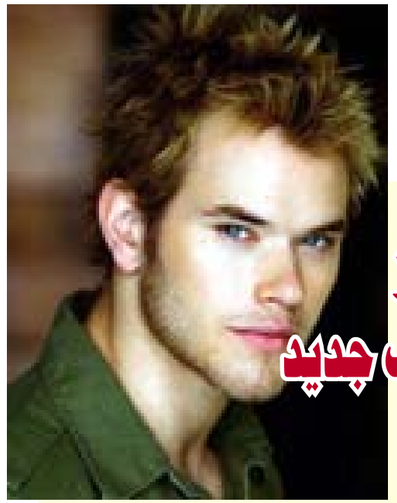

كيلان لوتز
وفيلم رعب جديد

نضم النجم الشاب كيلان لوتز إلى فريق عمل فيلم الرعب الجديد "Nightmare On Elm Street".
النجم الشاب - الذي قدم شخصية إيميت كولين في فيلم مصاصي الدماء "Twilight"- سيقوم بدور فتى رياضي مشهور في الفيلم الجديد المقتبس من فيلم قديم يحمل الاسم نفسه صدر في الثمانينيات.
وبهذا، يكون لوتز قد انضم إلى كل من جاكي إيرل هالي بطل فيلم "Watchmen" وكايل جالنير بطل مسلسل "Smallville" وتوماس ديكر بطل مسلسل "Terminator: The Sarah Connor Chronicles".
جدير بالذكر أن المخرج مايكل باي سيقوم بإنتاج الفيلم، في حين أن الإخراج من نصيب صامويل باير. أما تاريخ صدور الفيلم فهو ١٦ إبريل ٢٠١٠

كيري وفوستر
في فيلـم مشـترك

يفكر النجم جيم كيري حاليًا في تصدر قائمة الممثلين المشاركين في فيلم "The Beaver"، كما تفكر النجمة جودي فوستر في القيام بإخراج الفيلم نفسه.
الفيلم الذي كتبه كايل كيلين لفت أنظار كيري، خصوصًا مع فكرته الغريبة التي تتحدث عن رجل يرتدي قفازًا يشبه حيوان السنجاب، فيعتقد أنه سنجاب حقيقي.
جدير بالذكر أن كل من الممثل ستيف كارل والمخرج جاي رواش قد انسحبا من الفيلم مؤخرًا، مما يفتح المجال أمام كيري وفوستر للإنضمام إلى فريق عمله.
ومن المعروف أن فوستر قد قامت بإخراج فيلمين من قبل هما "Little Man Tate" و"Home For The Holidays"، أما الفيلم المقبل لجيم كيري في السينما فهو فيلم "A Christmas Carol" الذي سيصدر في نوفمبر المقبل.

X-Men Origins: Wolverine

وولفرين يعيش طورا حياتيا من اجل الانتقام من العقيد فيكتور بعد مقتل صديقته وينتهي المطاف به في الطور العاشر ببرنامج الاسلحة النووية. الفلم من بطولة هيو جاكمان وليف شرايبر واخراج جافن هوود

Ghosts of Girlfriends Past

بعد حصوله على شهادة البكالوريوس يلاحقه ماضيه مع صديقاته خلال زفاف اخيه الاصغر.فتحدث مجموعة من المواقف المضحكة والمشوقة وهو من الافلام ذات الطابع الكوميدي الرومانسي . من بطولة ماتيو ماكوناوجي وجينيفر غارنر واخراج مارك ووترز

Fast & Furious

برايان اوكونر (بول وولكر) يعمل الان لدى المباحث الفيدرالية في لوس انجلوس يشكل فريقا مع دومينيك توريتو (فين ديسيل) للقبض على احد موردي الهيروين من خلال اختراق عمليته . وهو من اخراج جستين لين

تصميم نظارات مبتكرة مزودة بأبعاد رؤية رقمية!

فهرسمعنا من قبل عن تلك القطع أو (السماعات) التي يتم تثبيتها بداخل الأذن وتكون قادرة على نقل الأصوات بطريقة مباشرة من خلال إحدى المشغلات الصوتية المحمولة إلى داخل الأذن. لكن هل سبق لنا وأن تخيلنا من قبل أن ينجح العلماء في تطوير نظارات أو عدسات لاصقة للعين يكون بإمكانها تقديم صوراً رقمية بشكل مباشر من إحدى الهواتف الذكية إلى شبكية العين ؟! – تقنية غاية في الإبداع. وتطلع مستقبلي لا يقل في الأهمية عن كثير من الابتكارات التي تم التوصل إليها. لازال محل دراسة وتطوير مراكز عالمية. لكنها على ما تبدو قد أوشكت على التحقق بصورة فعلية على أرض الواقع. هذا وتقوم الآن العديد من الشركات بتطوير نماذج أولية لمجموعة من الأجهزة الرقمية التي تشبه في شكلها الخارجي النظارات الأنيقة. لكنها قد تقدم ذات يوم مثل هذه الإمكانية الفريدة للمستهلكين حول العالم.

وفي إطار مساعي تلك الشركات للارتقاء بتقنيات أجهزتها. سلطت تقارير صحافية الضوء على النظارات المبتكرة التي تقوم بتصميمها شركات تجارية متخصصة من بينها الشركة الخاصة بمختبر SBG المتخصص في التكنولوجيا البصرية وهي النظارات التي يمكن لكل من يرتديها أن ينظر دائماً من خلالها ويرى "العالم الحقيقي" – كما أنها تتيح الفرصة لمرتديها بأن يرون أيضا ً من خلال تراكب الصور. معلومات افتراضية مثل إحدى الخرائط الالكترونية أو أحد الأسهم التي تظهر الاتجاه الصحيح لجهة ما.

أن تلك النظارات الحديثة تزيد في الحجم بصورة قليلة عن الكثير من أزواج النظارات التقليدية الأنيقة. كما أنها مزودة بجهاز عرض صغير للغاية (بروجيكتور) بالإضافة لمجموعة من البصريات – التي تنطوي بعيداً على أحد جانبي الإطار. وأن مثل هذه الأجهزة ربما تروق كثيراً للمستهلكين. نظراً للجاذبية الخاصة التي تتمتع بها بالإضافة لوزنها الخفيف. وأشار إلى أنها عبارة عن نظم عرض كبرى يتم ارتداؤها – على سبيل المثال – من جانب الجنود الذين يستعينون بها لرؤية معلومات مثل الخريطة التي تنعكس على القناع الواقي للخوذة التي يرتدونها.

وأن السعر الخاص بتلك النظارات المبتكرة لم يتحدد بعد. فهي لا زالت إلى الآن محل التطوير داخل المختبر و أن مختبر الـ SBG مهتم بالتركيز على التطبيقات العسكرية والإلكترونيات الطيران. كما أشار الباحثون إلى أن تلك التكنولوجيا الحديثة التي بنيت على أساسها النظارات تستخدم عملية يطلق عليها بصريات التصوير المجسم. وتقوم ثنائيات الليزر الباعثة للضوء في البروجيكتور. والمخزنة على جانبي الإطار. بإطلاق أشعة ضوئية مركزة للغاية إلى أمام سطح النظارة.

جهاز جديد لقياس السكر في الدم

فهقال مهندسون طبيون كنديون إنهم تمكنوا من تصميم آلة غير مؤلمة تستخدم لقياس نسبة السكر في الدم لمرضى السكري.

وأفاد أن الآلة الالكترونية التي صمّموها تشكل وسيلة بديلة أقل عدائية من تلك التي يستخدمها المصابون بالسكري لقياس معدل الغلوكوز في دمهم. والتي قد تكون مؤلمة أحيانا وتستغرق وقتا.

وأوضح الباحثون الذين حصلوا على براءة اختراع لابتكارهم أن حجم الآلة الالكترونية التي أسموها "البعوضة" لا يتعدى قياس ورق اللعب. وتضمّنت أربعة أبر صغيرة تخترق الجلد لسحب الدم من دون أن تصيب العصب. مما يعني أنها لا تسبّب ألما.و أن هذه الأخيرة تستخدم في أي مكان من الجسم. وتعتبر خسنا جذريا لأساليب قياس نسب الكلوكوز في الجسم وبديلا آمنا لا يؤلم أكثر من ضمادة لاصقة.

التين المجفف ينظف الأمعاء

فهأثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن التين المجفف هو أنجح العلاجات الطبية للمعاناة من الإمساك الذي يشكو منه الكثيرون خاصة كبار السن. وذلك لأنه يحتوي على ألياف قابلة للذوبان وأخرى غير قابلة, وكلا النوعين ينظفان الأمعاء.

وأشارت الدراسة إلى أنه يجب تناول خمس ثمرات من التين المجفف يومياً حتى يمكنك تلبية نسبة٢٠ بالمئة من احتياجات جسمك اليومية من الألياف الغذائية التي تساعدك على تنشيط حركة الأمعاء وتخليصها من الفضلات. خصوصاً عند المعاناة من الإمساك. وينصح الباحثون بضرورة شرب كوب من الماء على الأقل بعد تناول التين المجفف وإذا لم تظهر نتائج إيجابية خلال الساعات الثلاث التالية, فيمكن تناول ثمرة إضافية كل ثلاث ساعات حتى يمكن الوصول إلى النتيجة المطلوبة

الدماغ يعيد تشكيل نفسه... حتى في شيخوخته

فهبعد مرور أكثر من قرن على أفكار علمية مُغايرة. بدأ العلماء يكتشفون أن الأعصاب في دماغ الإنسان البالغ قادرة على إعادة تشكيل روابطها وتنظيمها. واعتادت النظريات العلمية على حصر هذه القدرة في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

ففي إطار الدراسة التي نُشرت على الموقع الإلكتروني لمجلة "بروسيدنغز" الخاصة بـ "أكاديمية العلوم الطبية" الأميركية. كشف فريق علمي قادته البروفسورة إيلي نديفي. أستاذة علم البيولوجيا العصبية في "معهد بيكوبر للتربية والذاكرة". أن نوعاً محدداً من الأعصاب المعنية بمجموعة الإضطرابات المتصلة بمرض التوحّد "أوتيزم" Autism يستطيع تغيير بنيته وتوصيلاتها. وتتركز الأعصاب المشار إليها في شريط من الأنسجة الدماغية لا تتجاوز سماكته أربع محارم ورقية. ويقع عند الجانب الأعلى من الطبقة الثانية لقشرة الدماغ. والمعلوم أن العلماء يرون في تلك القشرة مركزاً أساسياً للأعمال المتصلة بأنواع التفكير والسلوك المُخطّط والذاكرة المعرفية عند الإنسان.

تنظيم الدماغ وقدراته معرفياً

وحدثت نديفي التي تتركز أبحاثها في "معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا" على درس التكامل بين تنظيم الدماغ بيولوجياً وقدراته معرفياً. عن هذه الدراسة فقالت: "إنها مثيرة بشكل خاص لأنها تسلط الضوء على ليونة وصلات القشرة الدماغية والهندسة السائدة في الأقسام العليا من الدماغ التي تسهم في عمليتيّ الإدراك والمعرفة". وأضافت: "ان الهدف منها يكمن في استخلاص الأدلة التي تُعنى بمساهمة إعادة تشكيل بنية الدماغ على المدى الطويل. عند الإنسان البالغ. وبقول آخر. فإنها تتناول قدرة الدماغ على التغيّر للرد على المعطيات التي تحيط به. مهما تقدم به الزمن".

وفي إحدى الدراسات السابقة. راقبت نديفي وزميلها بيتر تي سو. أستاذ الهندسة الحيوية في "معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا". تغييرات ضخمة في طول الأقسام الأمامية في الخلايا العصبية التي تشكّل معابر للرسائل الكهربائية التي تتنقل بين أعصاب الدماغ أثناء إنجاز أعمالها المتنوّعة. ومن المثير أن هذيْن الأستاذيْن توصلا إلى اكتشاف مفاده أن هذا النمو محصور بنوع محدد من أعصاب الدماغ.

ونبّها إلى أن غالبية أعصاب القشرة الدماغية تشهد استقراراً وثباتاً. في الوقت الذي يؤمّن قسم صغير من الخلايا الروابط بين مختلف مناطق تلك القشرة.

وفي الدراسة الحالية. ثبت أن المعطيات الوراثية الثابتة لا تحدد. في شكل مسبق. قدرة ذلك القسم من الأعصاب على إعادة تشكيل الروابط. وجرى التأكّد أيضاً من أن التوصيلات بين أعصاب الدماغ في قشرتها. هي التي تفرض عملية إعادة التشكيل.وقالت نديفي: "أن هذه الاكتشافات تشير إلى أن موقع الخلايا هو الذي يحدّد مدى قدرتها على تشكيل الروابط ضمن دماغ الإنسان البالغ". وأضافت: "إن تحديد مظاهر هذا الموقع يتيح فرصة لتحقيق النمو في أي دماغ مستقر فقد نعتمده لتحفيز نمو الخلايا والمناطق التي لا تستطيع عادة التكيّف مع ظروف البيئة المتغيرة".وكذلك رأت نديفي أن "معرفة قدرة الأعصاب على النمو في دماغ البالغ تتيح فرصة تعزيز تلك العملية واكتشاف الظروف التي تسمح للعلماء بالتدخّل فيها. خصوصاً بالنسبة الى الأعصاب التي تُظهر القدرة على التجدّد في مرحلة الرشد".

التمر

إن أكل كمية قليلة من التمر كل يوم سوف تساعد الجسم على التخلص من جزء من السموم المختزنة في خلاياه مثل المعادن الثقيلة كالرصاص مثلاً. وهذه السموم قد كثُرت في عصرنا هذا بسبب التلوث الكبير للماء والهواء والغذاء الذي نتناوله. وقد يكون هنالك فائدة كبيرة من التمر في علاج التسمم بالرصاص، حيث أن الهواء الذي نستنشقه اليوم ملوث بالرصاص، بسبب انطلاق كميات من أكاسيد الرصاص من عوادم السيارات ومداخن المصانع.

التمر يعالج الاضطرابات المعوية

يعالج التمر الاضطرابات المعوية ويساعد الأمعاء على أداء مهامها بفعالية عالية، كما يساعدها على تأسيس مستعمرة البكتريا النافعة للأمعاء، ولذلك يساعد التمر على علاج الإمساك بشكل جيد ويقلص عضلات الأمعاء وينشطها بما فيه من ألياف. ويمكن الاستفادة القصوى من شراب التمر لعلاج الإمساك بنقع حبات من التمر خلال الليل وتناولها في صباح اليوم التالي كشراب مسهل.

التمر يعالج الاضطرابات الجنسية

يمكن استعمال شراب التمر لعلاج القلب الضعيف، كما يمكن استعماله للضعف الجنسي. وإذا مزج التمر مع الحليب والعسل فسوف يشكل شراباً فعالاً لعلاج الاضطرابات الجنسية لدى الجنسين.

التمر يرفع مستوى الطاقة :إن مشروب التمر المنقوع بالماء يقوّي الجسم بشكل عام ويرفع مستوى الطاقة فيه. ويمكن أن يتناوله المسنون أيضاً لتحسين قوتهم وتخليصهم من السموم المتراكمة في خلاياهم طوال سنوات عمرهم.

التمر يعالج الاضطرابات النفسية

إن احتواء التمر على الأنواع الغزيرة للمعادن والأملاح والفيتامينات سوف يؤثر على عمل الدماغ ويسدّ ما ينقصه الجسم من عناصر غذائية، وهذا يقود إلى الاستقرار النفسي لدى الإنسان. وهذا يعني أن تناول كمية من التمر كل يوم وبانتظام سوف يؤثر على الحالة النفسية فيجعلها أكثر استقراراً.

التمر يعالج الوزن الزائد :إن احتواء التمر على تشكيلة واسعة من العناصر الغذائية يجعله غذاء مقاوماً للجوع! وإذا علمنا بأن السبب الرئيس للسمنة هو الإحساس بشكل دائم بالجوع والشهية للطعام وبالتالي استهلاك كميات أكبر من الشحوم والسكريات أثناء الأكل، فإن العلاج بتناول بضع حبات تمر عند الإحساس بالجوع سيساعد على الإحساس بالامتلاء والشبع. هذه الحبات سوف تمدّ الجسم بالسكر الضروري، وتقوم بتنظيم حركة الأمعاء وبالتالي التخفيف بنسبة كبيرة من الإحساس بالجوع. وبالنتيجة التخفيف من استهلاك الطعام. وهنا يتجلى الهدي النبوي الشريف عندما قال عليه الصلاة والسلام: (لا يجوع أهل بيت عندهم التمر) [رواه مسلم]. وهنا نستنبط علاجاً للسمنة الزائدة بواسطة التمر!

التمر يعالج اضطرابات الكبد :يعالج التمر الكبد ويخلصه من السموم، وإذا ترافق الصوم مع الإفطار على التمر، كان بحق من أروع الأدوية الطبيعية لصيانة وتنظيف الكبد من السموم المتراكمة فيه.

التمر يعالج الاضطرابات التنفسية كما أن شراب التمر يمكنه أن يعالج التهابات الحنجرة والعديد من أنواع الحمّى، والرشح والزكام. ويؤكد الباحثون اليوم بأن التمر إذا تم أخذه بانتظام فإنه يعالج التهابات الرئة المزمن.

التمر يعالج تسوس الأسنان :يحتوي التمر أيضاً على فيتامينات آ وب١ وب٢ ويحتوي التمر أيضاً على الفلور وهو مقاوم لتسوس الأسنان. كما يحتوي التمر على عدد من المعادن أهمها البورون والكالسيوم والكوبالت والنحاس والفلور والحديد والمغنزيوم والمنغنيز والبوتاسيوم والفوسفور والصوديوم والزنك.

التمر قد يعالج السرطان :ويحتوي التمر كذلك على عنصر السيلينيوم المقاوم للسرطان. ولذلك قد يكون تناول التمر بانتظام، وكل يوم سبع حبات أو أكثر، فإن ذلك قد يفيد في الوقاية من أنواع السرطانات المختلفة. ويكون هذا الغذاء أكثر فعالية إذا ترافق بالدعاء: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم).

التمر يسهّل الولادة :إن عضلة الرحم في مرحلة المخاض والولادة تكون بأمس الحاجة للسكر الطبيعي كغذاء لهذه العضلة الضخمة نسبياً. وبما أن التمر مادة ملينة ومسهلة فهي ضرورية للحامل قبل الولادة لتنظيف الكولون والأمعاء وتسهيل الولادة. ولذلك يقوم التمر بالتأثير على عضلات الرحم فينشطها وينظم حركتها مما يسهل ولادة الحامل. وهنا يتجلى الإعجاز في قوله تعالى في خطابه لسيدتنا مريم عليها السلام: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا) [مريم: ٢٥].

التمر يهدّئ الأطفال :يحتوي التمر على السكر الطبيعي والذي هو سهل وسريع الامتصاص والهضم، لذلك فهو مريح وآمن بالنسبة لمعدة الطفل وأمعائه. ويمكن الاستفادة أيضاً من عصير التمر خصوصاً إذا مُزج مع الحليب ليشكل شراباً مقوياً للأطفال والكبار معاً. كما يمكن لهذه العجينة أن تكون بمثابة مادة مهدئة للثة الطفل أثناء بزوغ أسنانه حيث تهدئ لثته وتطرّيها وتسهّل خروج الأسنان.التمر يعالج إسهال الأطفال :ثم إن مزيج التمر والعسل والمصنوع كمادة عجينية يمكن أن يعالج الإسهال عند الأطفال. ويعالج الزحار أيضاً بشرط أن يعطى ثلاث مرات في اليوم.

إرفع الكولسترول الجيد.. بالضحك

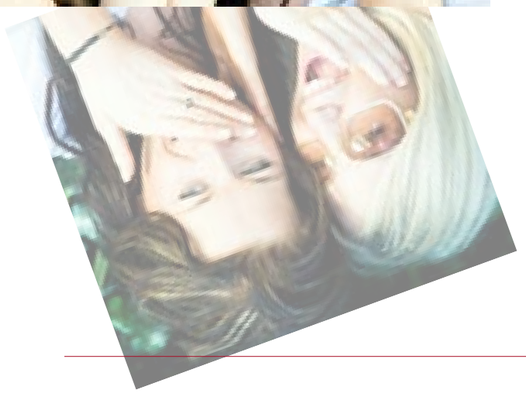

أثبتت دراسة علمية المثل القائل "اضحك تضحك لك الدنيا" بالتأكيد أنه من أنجع العلاجات، وتأثيره المفيد على القلب وقدرته على الحد من أخطار الإصابة بالسكتات.

ووجد العلماء في جامعة "لوما ليندا" في كاليفورنيا، أن الاستعانة بالبرامج الكوميدية قد تساعد في تقليص أخطار الإصابة بالنوبات القلبية، إذ يؤدي الضحك الى رفع معدلات الكولسترول الجيد، الذي يقي القلب من الأمراض، وفقاً لما نشـــره موقع "سي أن أن" الإلكتروني.

وقال المشرف على البحث لي بيرك : "اختيار نمط الحياة له تأثير مهم على الصحة والأمراض... الأطباء يدركون جيداً أن للتفاؤل والأمل والبهجة كالضحك والمرح تداخلات سيكولوجية جوهرية". وطالب الباحثون ٢٠ مريضاً بالسكري الذي يرفع خطر الإصابة بأمراض القلب، ويعانون أيضاً ارتفاع ضغط الدم ومعدلات الكولسترول في الدراسة، اختيار أكثر الأفلام أو البرامج الكوميدية إثارة للضحك، ومشاهدتها مدة نصف ساعة يومياً على مدى سنة.

ولاحظ العلماء، عقب انتهاء الدراسة، ارتفاع معدلات الكولسترول الجيد ٢٦ في المئة بين المجموعة التي وصف لها الضحك كعلاج، فيما ارتفع ٣ في المئة فقط، بين من تعاطوا العقاقير الطبية المعالجة. ولم تقتصر فعالية "علاج" الضحك على الكولسترول فحسب، بل أدت إلى تدنى معدل بروتين "C-reactive" المؤذي - الذي يرفع خطر الإصابة بالأمراض القلبية - بنسبة ٦٦ في المئة، مقارنة بـ٢٦ في المئة للمجموعة الثانية.

ويدعو الباحثون الى استخدام الضحك كعلاج محتمل للمرضى المعرضين لخطر الإصابة بأمراض القلب

خمسة قواعد للتعرف على الشامات الخطرة بالجلد

أكدت منظمة ألمانية للصحة والمستهلك أن الشامات والوحمات الخطرة على الجلد يمكن التعرف عليها من خلال خمسة معايير.

وأشارت المنظمة إلى أنه يمكن للأشخاص أن يحددوا ما إذا كانوا بحاجة لاستشارة طبيب بخصوص احتمال الإصابة بسرطان الجلد من خلال إستخدام خمسة معايير لتقييم مدى خطورة الشامات والوحمات لديهم. وهذه المعايير تتلخص في قواعد "أبه بي سي دي إي" وترمز "أبه" إلى عدم التماثل و "بي" إلى الحد و "سي" إلى اللون و "دي" إلى القطر و "إي" إلى "البروز".

وتشير هذه المعايير إلى التوقيت الذى يجب فيه متابعة وشم أو وحمة بدقة. وهذا على سبيل المثال في حالة إن كانت (الشامة) شكلها غير متماثل أو منتظم ومسننة الحد وذات لون متغير وقطرها يصل لأكثر من ٥ مليمترات وإذا كانت بارزة أو مرتفعة على سطح الجلد. ويمكن تجنب الإصابة بسرطان الجلد عن طريق إزالة الشامات والوحمات

شذرات

إعداد: سارا علي

زهور السعادة

السعادة هي الشيء الوحيد الذي
يمكن أن تقدّمه بدون أن تملكه
السعادة هي أضخم رصيد
يملكه الإنسان ولا يفقده ما دام
حيا
اليوم السعيد هو الذي تسعد
فيه غيرك
السعادة هي أن تسعى جاهداً
لإسعاد الآخرين المعذبين
بعضهم ينشر السعادة أينما
ذهب والبعض الآخر يخلّفها وراءه
إذا ذهب
حتى اليوم ما عرفت في الأرض
ثرياً استطاع أن يبتاع السعادة
بثروته
لو جئتني بالسعادة على طبق لا
من فضة ولا من ذهب بل الياقوت
والمال وقلت لي
بأنك اشتريتها بدم إنسان من
الناس لرفضتها
لقد تمتعت بسعادة الدنيا لأنني
عشت فيها وأحببت
السعادة شعاع ينطلق من
النفس ليلتقى شعاعاً من نفوس
الآخرين فتتم الدورة وتتولّد
السعادة
السعادة أن تسعى لإسعاد من
حولك

بعد الفراق

عدتُ من بعدِ الفراق متشوقاً والعودُ أحمدُ
ماكنت ماكراً وما كنتُ أبغي لفراقِ الأحبةِ
منفذُ
لكنَ الظروف أجبرتني وما كنت لتغيير
الظروفِ أقدرُ
وبعد
الألم
والفراق
وكثر
حرقة
الأشواق
اللقيا بالأحباب تنسي الماضي وتطوي
الأحزان
وتفتح للحياة صفحات جديدة أجمع
عليها الخلان
ونكتب عليها "وعد" ما أنساك
ولا تنسان
ولو الظروف راودتني ما أضيع العهد وأكسر
السندان
وتبقى صورتك عالقه وذكراك على بالي يا
أغلى إنسان
وحبك محفور بوسط قلبي ماتهزه قوة
الوديان
ولا سيل الأمطار أو حتى انفجار
البركان

عطاءٌ

لاتحزني أيتها
الفراشة
لعمرك
القصير
لأنّك وفي
الغمضة تلكَ
منحت طولاً
لعُمر الشعر
لم يعطه
"حتّى "نوح
فلا تحزني..
ايتها الفراشة

توارد قُبُل

ميثم الحربي

حبيبتي
استيقظتُ في صباحٍ غيرِ باكر
أزالتُ الستارة
فتحتِ النافذة
دخلَ النسيمُ أحاطـَهَا بالتجلـّي
وأزالَ خصلة لشعرها كانت تنوسُ
على عينيْها
استنشقت الهبوبَ بكاملِ رئتها
ثم جلستُ
تتذوقُ الموسيقى
وتشربُ الشاي
متكئةً على حلمِها الهزاز
وفجأةً!
حكـّتْني قدمي اليُمنى واليسرى
وهذا يعني أنها شتـَمتني واعتذرت
في الوقتِ نفسه
حبيبتي
أحتفظُ لها بصورة
أخبئها في مُعجم لسان العرب
في الجزءِ الذي فيه مادة(عَشِقَ)
وإني
عَشِقتـُها ، أعشَـقُها ، عِشْـقا ،
وعَشَقا ، وتعشّقا
ونـُقِلَ عن الزجاج : سُمّي العاشقُ
عاشقا لأنه يذبلُ من شدة الهوى
كما تذبلُ العَشَـقةُ إذا قـُطِعَتْ
والعَشَقـَةُ: شجرة تخضرُّ في
الحبِّ وتـَدِقُّ وتصفرُّ بالجفاء
حبيبتي وأنا
نتبادل الاخضرار
لأننا تعاهَدنا على أنْ لانـَدِقَّ
ونصفرَّ مدى الحياة
هكذا علـّمتنا الطبيعة
الغيمةُ تـُقبلُ الغيمَ
يهطل المطر
الشاعر يقبلُ الورقة
ترقص الكلمات
العازفة تحتضنُ العود
تطمئن الأغنية
وأنا أقبلُ حبيبتي
أموتُ من الفرح
وهي
تطيرُ من السعادة ..

أحتاجك حبيبي

أحتاج أن أستمع لصوتك الدافئ
ليشعل الحب في روحي ويطوقني أميرة
أحتاج للمسة من يديك حانية
تزيل عني هموم الدنيا
آآآآآآآآآآآآه كم احتاجك حبيبي
أحتاجك حبيبي
أحتاج ذراعاك كي أحس بقوتهما في سندي
أحتاج صدرك لأبكي عليه
وألملم شتات عمري